صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 22 تموز (يوليو) 2014 الموافق 25 رمضان 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 50 السعر | 25 ل.س |

ثقب الخلافة الأسود

تُشغل دولة الإسلام في العراق والشام، أو ما تسمّى «داعش» ببقائها وتمدّدها الشارع السياسي العربي والإقليمي، وبدرجة أقل العالمي بساسته ومحلليه وصحافته، ناهيك عن مراكز الدراسات التي تعمل ليل نهار، وجميعهم يلهث وراء تفسير لهذه الظاهرة، محاولاً فهمها وتحليلها وكأنها طارئة جديدة.

تفاصيل صفحة 11

ماذا يحصل في مخيم «التنسيقية» بريف اللاذقية؟

يعاني الكثير من السوريين من قتل واغتصاب وتجويع وتهجير وامتهان للكرامة الإنسانية على يد شبيحة النظام في العديد من المناطق، إلا أن تعامل «شبيحة الثورة» معهم قد لا يكون أقل سوءاً وذلاً في الكثير من الأحيان!

تفاصيل صفحة 07

سوريا وفلسطين.. المعركة واحدة

عدنان علي

العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة أحرج، من جهة النظام السوري و"قوى الممانعة"، التي هي على خصومة مع حركة حماس، العنوان الأبرز للمقاومة في غزة اليوم، وخدم من جهة أخرى هذا النظام، بأن خفف أضواء الإعلام عنه، ما جعله يطلق العنان لطائراته لتقصف في أنحاء سوريا مرتكبة العديد من المجازر خلال فترة العدوان، بينما حاول رئيس النظام السوري وضع ما يجري في غزة في سياق المؤامرة الكونية إياها التي تستهدف نظامه.

ففي محاولة منه للاتكاء على إرث "دعم المقاومة" وتوظيفه في محنته الراهنة، حاول بشار الاسد خلال خطاب القسم لولاية رئاسية ثالثة، وعلى نحو غريب، الربط بين ما يجري في سورية وما يجري في قطاع غزة، باعتبار ذلك مجرد حلقتين في "المؤامرة الكبرى" التي تستهدف المنطقة العربية والتي سميت بالربيع العربي، وكان لها هدف واحد هو تذويب القضية الفلسطينية، بتمويل من دول النفط العربية! ولعل الربط الصحيح بين كفاح الشعب الفلسطيني للتخلص من الاحتلال الاسرائيلي، وكفاح الشعب السوري للتخلص من الاستبداد الاسدي، هو أن التخلص من الظلم والديكتاتورية، ممر إجباري للتخلص من الاحتلال الأجنبي، ذلك أن الشعب المقهور والجائع والمسلوب الإرادة، ليس بوسعه تحرير أرض أو مواجهة عدوان خارجي. والأسد إذ يلوم رئيس الوزراء التركي على ما سماه "عنترياته" تجاه إسرائيل ، لم يشرح لجمهوره "المصفق" ماذا فعل هو لغزة خلال هذا العدوان وفي كل عدوان سابق، وما هو رده على القصف الإسرائيلي الذي بات روتينيا للأراضي السورية.

والواقع أن هذه المحاولة لوضع ما يجري في غزة، من صمود بطولي في وجه آلة القتل الاحتلالية الإسرائيلية، في سياق واحد مع ما يقوم به النظام من قمع وقتل وحشي ضد شعبه، باعتبار أن النظام والمقاومة الفلسطينية، طرفان في خندق واحد ضد المؤامرة الكونية المموّلة عربيا، هي محاولة بائسة وتشبه الهذيان، وكان الأصح وضع الشعب السوري المقاوم للاستبداد في خندق واحد مع الشعب الفلسطيني المقاوم للاحتلال، في معركة مشتركة من أجل الحرية.

تشير إحصائيات قامت بها منظمات حقوقية سورية إلى أن النظام السوري تفوق في حجم القتل والعنف الذي مارسه ضد شعبه على ذلك الذي تمارسه إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني خلال حرب غزة، مع فارق جوهري، وهو أن قوات الأسد تقتل أبناء شعبها، بينما قوات الاحتلال الإسرائيلي تقتل من تعتبرهم أعداء لها من الفلسطينيين في قطاع غزة.

النظام السوري، ومعه حزب الله وإيران لم يجدوا، وهم المشغولون بمحاربة الشعب السوري، ما يبررون به إحجامهم عن تحريك ساكن تجاه غزة، ولو كان مجرد لسان، فغابت حتى الإدانات عن أوساط "جبهة الممانعة الإيرانية" وحل مكانها أحيانا الشماتة والتشفي بقطاع غزة وحركة حماس، باعتبارهم "ناكري جميل"، لم يقدروا وقوف سوريا وإيران معهم في السنوات السابقة، وانحازوا لـ "المتآمرين على النظام"، أو على الأقل لم يدعموا هذا النظام في حربه ضد شعبه. وإزاء هذا التضاؤل إلى حد التواري حيال ما يجري في غزة، جاءت، كما يبدو فكرة "ربط الجبهتين" السورية والفلسطينية، واعتبار ما يجري فيهما حرباً واحدة، خططت لها القوى الكبرى في الغرب، وتمولها دول النفط العربية، وتنفذها بعض القوى المحلية العميلة، إضافة إلى إسرائيل، مع شطب كامل لإرادة الشعب السوري وسعيه للانعتاق والتحرر من حكم الأسد الاستبدادي، وشطب كامل لدور هذا النظام في تأجيج النقمة عليه بعد أن اعتمد الحل الأمني ومن ثم العسكري أسلوبا وحيدا في التعامل مع المطالب الشعبية التي قال عنها هو نفسه في البداية، إنها مشروعة.

النظام السوري الذي يدرك أنه بات خارج المعادلة فيما يخص الموضوع الفلسطيني، وجل ما استطاع المساهمة فيه هو تضييق الخناق على المخيمات الفلسطينية في سوريا وفرض حصار تجويعي على أكبرها، وهو مخيم اليرموك قرب دمشق، وتهديم جزء كبير من هذا المخيم والمخيمات الأخرى، ودفع آلاف الفلسطينيين إلى الهجرة خارج سورية باتجاه لبنان والبلدان الأوروبية، يحاول نبش دفاتره القديمة، كلما اعتدت إسرائيل على الفلسطينيين، ليردد معزوفة رعايته للمقاومة وتضحياتها في سبيل القضية الفلسطينية، وذلك بحثا عن شرعية سياسية، وعن أسباب يعزو إليها استهدافه من جانب المؤامرة الكونية، دون أن ينجح ولا مرة في التدليل على صدق أطروحته بطريقة عملية واقعية بعيدا عن الديماغوجيا وعن المتاجرة بالشعارات، وبعيدا عن التوظيفات الاستهلاكية للقضية الفلسطينية، كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

المعارضة المسلحة تطرد قوات النظام وحزب اللّه من مورك.. وتسعى للسيطرة على درعا

أنس الكردي ـ صدى الشام

أفشلت فصائل الجيش الحر بمساندة كتائب إسلامية، خلال الأيام القليلة الماضية، محاولات عدة لعناصر القوات النظامية وحزب الله للسيطرة على مدينة مورك في ريف حماة الشمالي، التي تشكل أهمية كبيرة للنظام، لكونها طريق إمداد رئيسي لمدينة معرة النعمان، معززة من تواجدها في المدينة من خلال ضمان أطرافها.

تأتي هذه التطورات بجانب معارك مهمة تخوضها فصائل المعارضة في درعا جنوبي البلاد، تسعى من خلالها إلى ضمان الريف الغربي والشرقي، وحصار القوات النظامية وقطع الإمداد عنها، بينما شهدت مناطق بريف دير الزور الغربي سيطرة مؤقتة للنظام، قبل أن يستعيدها تنظيم "الدولة الإسلامية" من جديد، فيما يبدو أنها محاولة لجس النبض، بعد ضمان سيطرة عناصر التنظيم على معظم محافظة دير الزور.

وقال مدير مركز حماة الإعلامي، يزن شهداوي لـ "صدى الشام": إن "مقاتلي الجيش الحر وكتائب إسلامية، طردوا عناصر القوات النظامية ومقاتلي حزب الله من مدينة مورك بالكامل، حيث سيطر الثوار على منطقة الفستق والمشفى الجنوبي وكتيبة الدبابات وحاجز المداجن، حيث كانت قوات النظام قد على هذه المناطق لساعات".

وأضاف شهداوي، أن "المقاتلين سيطروا كذلك على حاجز المسكر ونقطة الكسّارة شرقي مورك، والنقاط الخامسة والسادسة والسابعة في محيط المدينة، مشيراً إلى أن هذه النقاط كانت تحت سيطرة القوات النظامية قبل الحملة العسكرية التي شنتها لاستعادة السيطرة على مورك".

وأوضح مدير المركز، "أن الطيران الحربي شنّ عشرات الغارات أثناء الاشتباكات على مناطق المعارضة، بالتزامن مع قصف بصواريخ أرض – أرض، وسط إرسال تعزيزات عسكرية من مطار حماة العسكري وفرع الأمن السياسي، إثر فشل محاولة اقتحام المدينة لليوم الثالث على التوالي".

وأضاف، أن "المواجهات بين الطرفين أسفرت عن مقتل أكثر من ثلاثين عنصراً من القوات النظامية وميليشيات حزب الله، بينهم قائد العمليات العسكرية، وهو ضابط في صفوف الأخير، بينما قتل نحو ١١ من الثوار".

وكان مقاتلو المعارضة قد نفذوا كميناً قبل يوم من احتدام المعارك في الجهة الغربية للمدينة، حيث أخلوا منازل عدة هناك، واستدرجوا عناصر النظام وحزب الله إليها، قبل أن يشنوا هجوماً مضاداً ويقتلوا ٣٠ عنصراً ويأسروا عدداً آخر.

في غضون ذلك، قال قائد لواء المجد السابق النقيب محمد مطر: إن "النظام يركز على مدينة مورك نظراً لأهميتها الاستراتيجية وخصوصا على الطريق الدولي"، لكنه أشار إلى أنه "يجب على المجلس العسكري في حماة أن يفتح جبهات أخرى لتخفيف الضغط عن المدينة".

ولفت القيادي العسكري في تصريح لـ "صدى الشام" إلى أنه "لا يجب التركيز الإعلامي والتهويل من حجم المعارك والانتصارات في مدينة مورك، لأن النظام يحاول دائما أن يضخم المدن إعلاميا، كما حدث في القصير ويبرود".

وتجدد قوات النظام المدعومة بمقاتلي حزب الله محاولاتها ضمان السيطرة على مورك، لكونها طريق إمداد رئيسية لمعسكر وادي الضيف، غربي معرة النعمان، حيث تشن كتائب المعارضة هجوماً هناك، حققت من خلاله تقدماً ملحوظاً تكلل بالسيطرة على أربعة حواجز عسكرية، تعد صمام أمان لمعسكري وادي الضيف والحامدية.

وكانت فصائل "الجيش الحر" وكتائب إسلامية قد سيطرت على مورك مع بداية ٢٠١٤، بعد سيطرتها على حواجز عسكرية مهمة، كالجسر والحوش ومفرق عطشان.

تتمة صفحة 2

معارك مورك ـ تصوير المركز الاعلامي في حماة / خاص صدى الشام

معارضون: لا أهمية لخطاب الأسد.. وإستراتيجية جديدة لمعركة دمشق

دمشق ـ صدى الشام

وصف معارضون للنظام السوري في ريف دمشق، ما جاء في "خطاب قسم" رئيس النظام بشار الأسد الأخير بـ "عديم الأهمية"، معتبرين أن الموضوع أصبح "أكبر من الأسد ومن خطاباته"، مشيرين إلى أنهم "سيخاطبون الدول والجهات الراعية له، من إيران إلى روسيا، وحزب الله"، أنهم وضعوا "استراتيجية جديدة لمعركة دمشق".

وقال المنسق العام لـ "التجمع الوطني لقوى الثورة، ورئيس إدارة المجالس المحلية في الغوطة الشرقية، نزار صمادي، لـ "صدى الشام": إن "قسم الأسد مسرحية هزلية جديدة لممثّل واحد على مسرح خاص بحضور كومبارس، وكان عبارة عن استعراض متعجرف في تقليد لراعيه الروسي، وحلفان يمين كاذب". وتساءل: "أي دستور يريد الأسد أن يحميه، إذا كان هو أول مخترقيه عبر ترشيح نفسه، وهو متزوج بامرأة تحمل الجنسية البريطانية، وأقسم أمام حفنة من الموالين له، في حين أن المتعارف عليه، هو أن يكون قسم الرئيس أمام مجلس الشعب، وتحت قبته، وليس أمام ممثلين في قصره، ما أكد أنه لا يعترف بمؤسساته".

تتمة صفحة 2

مصادر: الحكومة السورية الجديدة ستكون نسخة معدلة عن سابقتها.. وللبعث حصة الأسد

دمشق ـ ريان محمد

أصدر رئيس النظام السوري بشار الأسد، يوم السبت، الأول من مراسيمه المتعلقة بأعضاء فريقه الجديد، والذين سيعتمدهم في ولايته الثالثة، بإعادة تسمية الدكتورة نجاح العطار، شقيقة القيادي البارز في "جماعة الإخوان المسلمين" عصام العطار، نائباً لرئيس الجمهورية، مع تفويضها بمتابعة تنفيذ السياسة الثقافية في إطار "توجيهات" رئيس الجمهورية.

وقالت مصادر مطلعة، لـ"صدى الشام": إنه "مع إعادة تعيين العطار مازال منصب النائب الأول لرئيس الجمهورية خالياً، والذي كان يشغله فاروق الشرع".

وكثرت الإشاعات حول مصير الشرع، مع اختفائه عن المشهد السياسي في سوريا، إذ لم يشارك في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، كما لم يظهر في حفل "أداء الأسد القسم الدستوري"، وتفيد إحدى الإشاعات بأن الشرع "رهن الاعتقال"، أو "تحت الإقامة الجبرية"، وذلك بعدما كثر الحديث عن عدم موافقته على سياسات النظام، تجاه الحراك الشعبي المطالب بالحرية والكرامة.

وأوضحت المصادر، أن "موضوع نواب رئيس الجمهورية، ورئيس مجلس الوزراء والوزراء ونوابهم، يتم تكليفهم من رئيس الجمهورية، عبر مشاورات بين القصر الجمهوري والمؤسسة الأمنية، التي ترفع بدورها تقارير تفصيلية عن المرشحين لهذه المناصب، حيث لا يعلم المكلفون بهذه المناصب بتعينهم إلا عقب صدور قرارات التعيين".

ولفتت المصادر نفسها إلى أن "أبرز الأسماء التي يتم تداولها لمنصب النائب الأول لرئيس الجمهورية، هو وزير الخارجية وليد المعلم، إلا أن تدهور وضعه الصحي يقلل من فرصه، في حين من المرجح أن يعين رئيس مكتب الأمن الوطني (القومي سابقا) علي مملوك، وهو من أبرز القيادات الأمنية التي تدير الأزمة السورية اليوم، نائباً للرئيس للشؤون الأمنية"، مضيفة أن "هناك توجهاً لدى النظام لزيادة عدد نواب رئيس الجمهورية".

أما عن الحكومة الجديدة المزمع تشكيلها، فتقول المصادر: إن "ما تم تداوله مؤخراً عن حكومة موسعة تضم أطرافاً معارضة، لم يتضح حتى الآن، ما جعل منصب رئيس الوزراء محصورا بحزب البعث الحاكم، ولا يزال رئيس الحكومة الحالي، وائل الحلقي من المرشحين الأقوياء للاستمرار بمنصبه"، لفتت المصادر إلى أن "لا تغييرات جوهرية في الحكومة الجديدة، وأن الوزارات السيادية ستبقى بيد البعث".

وأضافت هذه المصادر، أنه "مع توجه النظام إلى الاقتصاد الحر والتخلص من سياسات الدعم وتفعيل إعادة الإعمار، لما تجذبه من استثمارات أجنبية، يتوقع أن يقود الفريق الاقتصادي المرشح السابق لرئاسة الجمهورية الدكتور حسان النوري، عبر توليه منصب نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية، وقد يجمع مع منصبه هذا، وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، وهذا سيترافق مع تغيرات في الوزارات المتعلقة بالاقتصاد، لتأتي بأسماء، كـ بشر الصبان محافظ دمشق، وموفق الباشا، وهم من قيادات حزب البعث الحاليين".

تتمة صفحة 2

النظام يقصر التوظيف في الجهات العامة على ذوي "الشهداء"

ضمن محاولاته امتصاص نقمة السوريين وغضبهم، و"تعويض" أهالي من فقدوا حياتهم في معاركه وحربه التي يشنها على الشعب، قَصَر النظام التوظيف في الجهات العامة على ذوي "شهدائه"، عبر طلب حكومته من هذه الجهات عدم الإعلان عن مسابقات جديدة، إلا في حال عدم إمكانية تأمين المؤهلات المطلوبة من ذوي طالشهداء" والعمالة الفائضة المتوفرة.

وذكرت صحيفة "الوطن"، المقربة من النظام، أن رئاسة "مجلس الوزراء" وجهت تعميما للجهات العامة في الدولة جاء فيه، أنه "التزاماً بواجب إيجاد فرص عمل لذوي "الشهداء"، وحرصاً على الاستفادة من فائض العمالة المتوفرة لدى الشركات المتعثرة أو المتوقفة عن العمل، فإنه يطلب إلى الجهات العامة كافة موافاة رئاسة مجلس الوزراء باحتياجات الوزارات والجهات التابعة لها من العمالة المؤقتة وفقاً للمؤهلات المطلوبة لدى تلك الجهات".

وأضافت حكومة النظام في تعميمها، أن رئاسة الوزراء ستقوم برفد الجهات العامة بالعمالة المطلوبة ضمن إطار مشروع توظيف ذوي "الشهداء"، لافتة إلى أهمية الاستفادة من العمالة الفائضة المتوفرة لدى الشركات المتعثرة أو المتوقفة عن العمل.

تفاصيل صفحة 09

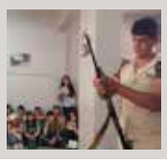

نظام الأسد يجند الأطفال علناً في المدارس 3

نخبة من مقاتلي جماعة "جبل قنديل" الكردية التركية في عين العرب 6

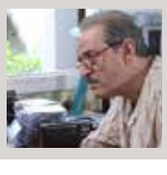

سقوطٌ مدوٍ لصناع «ضيعة ضايعة» في دراما الحقائب 11

"الدولة الاسلامية" ترجم امرأة حتى الموت بتهمة "الزنى" في ريف الرقة

لا تقتصر أفعال تنظيم «داعش» وسلوكياته، حيث يفرض سيطرته على بعض المناطق السورية، على مقاتلة الجيش الحر والكتائب الإسلامية المعتدلة، واغتيال القادة الثوريين الميدانيين الحقيقيين، أو اعتقال الناشطين الإعلاميين، وغير ذلك من هذه الممارسات، بل تمتد سلوكيات هذا التنظيم إلى التحكّم بكل تفاصيل الحياة اليومية للمواطنين السوريين تحت مسمى «تطبيق شرع الله»، وإقامة ما يعتبره «حدود الشرع»، على ما يقول إنه يخالف «شرع الله»، من تصرفات وممارسات الناس في حياتها اليومية، كالجلد وقطع اليد... إلخ.

وفي آخر وأخطر ممارسات ما يسمى «الدولة الاسلامية»، هو إقدام عناصر تابعين لها، مؤخراً، على رجم امرأة حتى الموت بتهمة الزنى في سوق شعبي بمدينة الطبقة بريف الرقة شمال سوريا، وذلك بعد مثولها أمام، ما يعتبره هذه التنظيم «محكمة شرعية»!

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان: إن «الدولة الإسلامية نفذت أول «حد للرجم حتى الموت»، في حق سيدة في مدينة الطبقة، بتهمة «الزنى» مساء الخميس الماضي. وأوضح المرصد، أن المرأة «أحضرت بعد صلاة العشاء في السوق الشعبي في مدينة الطبقة، حيث تم رجمها حتى فارقت الحياة». كذلك أكد ناشطون في مدينة الرقة تنفيذ عناصر التنظيم عملية الرجم. وأوضح الناشط «أبو ابرهيم» لوكالة الصحافة الفرنسية، أن هذه «هي المرة الأولى التي يحصل فيها أمر مماثل هنا». كما أفاد الناشط باسم هادي سلامة للوكالة نفسها، عبر الإنترنت، أن المرأة «ثلاثينية وتم الحكم عليها بعد مثولها أمام محكمة شرعية اتهمتها بالزنى».

وأشار إلى أن هناك استياءً بالغاً بين سكان محافظة الرقة التي تسيطر عليها «الدولة الإسلامية» إزاء ما حصل، وأضاف، إن «الوضع صار لا يحتمل، والناس يشعرون بالرعب، فالرجم أسوأ عقوبة عرفها التاريخ، ويبقى الموت السريع رحمة».

"اللوبي" النسوي السوري من أجل المشاركة السياسية

أعلن في اسطنبول يوم الثلاثاء ٢٠١٤/٧/١٥، عن إطلاق "اللوبي النسوي السوري" الذي يضم مجموعة من الناشطات في حقوق المرأة والسياسة من خلفيات سياسية متنوعة، بغرض تقوية مشاركة النساء السوريات في عمليات صنع القرار السياسي الذي يؤثر في مستقبل وطنهن.

وقد سبق إطلاق "اللوبي" عدة اجتماعات ونقاشات مكثفة عقدت برعاية المبادرة النسوية الأوروبية IEF - EFI.

وجاء في توضيح للقائمين على "اللوبي" أنه "كيان مستقل غير حزبي، ملتزم بالمشاركة المتساوية للمرأة والرجل في جميع عمليات صنع القرار السياسي في سوريا وعلى جميع المستويات، ويؤمن أعضاؤه بأن الديمقراطية لا يمكن أن تبنى من دون الاحترام والتنفيذ الكامل لحقوق المرأة كحقوق عالمية للإنسان ومبادئ المساواة الكاملة بين المرأة والرجل في الحياة الخاصة والعامة".

ويرى هذا "اللوبي"، أن "سوريا دولة مدنية ديمقراطية تعددية ملتزمة بالحقوق العالمية للإنسان وحقوق النساء الإنسانية، تسعى لمجتمع خالٍ من التمييز على أساس القومية أو الجنس أو الطبقة أو الدين، لتحقيق مبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة والمشاركة الكاملة بين المرأة والرجل في اتخاذ القرارات في حياتهم ومستقبل بلادهم".

ويهدف "اللوبي بشكل أساسي إلى الضغط من أجل دور فاعل ومشاركة متساوية للمرأة في عمليات صنع القرار السياسي في أطياف المعارضة المؤمنة بالديمقراطية، وعلى جميع المستويات والمجالات، بحيث تؤخذ حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين كأولوية على الأجندات الوطنية من أجل تقرير وبناء مستقبل سوريا الجديدة.

ويعمل اللوبي على تحقيق أهدافه من خلال:

١- المناصرة والضغط والمشاركة في المفاوضات الرسمية والعمل الوطني والدولي وتحليل الوضع السياسي في سوريا من ناحية النوع الاجتماعي.

٢- دراسة وتحليل النوع الاجتماعي للبرامج السياسية لجميع الأحزاب والتشكيلات والمنظمات النسائية، وتقديم مقترحات من أجل تطوير البرامج السياسية لهذه التكتلات من أجل ضمان تحقيق المساواة في مشاركة المرأة بالعمل السياسي.

٣- نشر المعلومات حول الوضع المُهمّش للنساء، والذي يعيق مشاركتهن في صنع القرار السياسي الذي يشكل مستقبل حياتهن من الناحية لاجتماعية والاقتصادية.

٤- توفير المساعدة والدعم التقني للنساء العاملات في السياسة ووضع استراتيجيات لتعزيز تمكين المرأة في العمل السياسي والمساواة بين الجنسين.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

داعش ضرورة للجميع... عدا الشعب السوري

يبدو أن الانتخابات البلدية التركية على الرغم من قلة أهميتها السياسية كانت أهم من انتخابات عامة، هذا ما أجمعت عليه وسائل الإعلام العالمية كلها تقريباً، حيث كانت ترقب نتائجَها بفارغ الصبر، وتخصّص لها أهمَّ مساحات الصحف، وزمناً مهماً من نشرات الأخبار. واليوم تركيا على أبواب انتخابات رئاسية هي الأولى من نوعها في تاريخها، وليست هناك متابعة ولو ضئيلة مقارنة بالمتابعة التي واكبت الانتخابات المحلية. فما الأسباب؟

ثمّة من يعتقد أنها محسومة على ضوء نتائج الانتخابات المحلية، لذلك لا تهتم بها وسائل الإعلام العالمية، ولكن وفق الحسابات نفسها فهي ليست محسومة، وتنقلب الموازين فيما لو توحدت المعارضة كلها ضد مرشح حزب العدالة والتنمية رجب طيب أرضوغان، وصوّت الجميع لأكمل الدين إحسان أوغلو... وبالطبع الموازين السورية.

أكمل الدين إسلامي يجيد العربية بموازاة لغته الأم، لكنّه مرشح القوميين وحزب الشعب الجمهوري (القومي العلماني). المتابع لسيرة هذا الرجل يجده تصالحياً هادئاً بعيداً عن المهاترات السياسية، وهو أقرب إلى رجل العلم من رجل السياسة. وقاد منظمة المؤتمر الإسلامي بهذه العقلية، فما سمع منه أحدٌ تهجّم على سياسي أو ممارسة سياسية، ولكن بعد دخوله معترك الحياة السياسية نطق... وبماذا نطق؟

* * *

حرص إعلام الولي الفقيه منذ بداية الأزمة السورية على تصوير ما يجري في سوريا أنه حربُ حكومة ديمقراطية لا مثيل لديمقراطيتها في العالم أجمع (كثيراً ما استخدم اصطلاح تفوق ديمقراطية السويد) ضد مجموعات إرهابية متطرفة. وسرعان ما أُوجدت هذه المنظمات المتطرفة، وبدأت ترتكب الفظائع، وتصور ما ترتكبه، وتعرضه على اليوتيوب مقدمة مادة دسمة من أفلام الرعب.

كانت داعش هي المنظمة التي أنقذت الولي الفقيه من أزمته السياسية في البلدان التي تخضع لأمرته (العراق وسوريا ولبنان). وبعد أن كان هذا الإعلام ينشر المقالات المأجورة في الصحف العالمية ومنها التركية حول قتال الديمقراطيين في سوريا والعراق، والمقاومة في لبنان للمنظمات الإرهابية، وفّرت عليه داعش دفع هذه المبالغ الكبرى، وباتت تقدم موادَ مجانية أهم من تلك التي كانت تُعد في أجهزة المخابرات لنشرها.

الصورة التي يقدّمها إعلام الولي الفقيه للمعارضة السورية أو العراقية هي صورة داعش، وأحياناً يضيف مادة احتياطية للمستقبل هي "النصرة"، وليس هناك معارضة سورية، وهؤلاء المعارضون مجرّد طامحين لمناصبَ سياسيةٍ قدّمها لهم النظام، ولكنهم لم يقبلوا بها، وطلبوا المزيد خدمة للأهداف الإمبريالية!...

* * *

الإعلام القريب من المعارضة التركية عموماً، وعلى رأسه الذي يسمّي نفسه "شيوعياً" ملتزم التزاماً تاماً بما يقوله إعلام الولي الفقيه، وليس الإعلام فقط، بل حتى الساسة المعارضون للحكومة التركية ملتزمون بهذه المقولة.

على الرغم من أن أكمل الدين إحسان أوغلو رجل علم هادئ تصالحي، والأهم من هذا كله قومي تركي إسلامي، فقد فاجأ من يعرفه بأن داعش هي الورقة الوحيدة التي بين يديه لاستخدامها ضد المرشّح المنافس رجب طيب أرضوغان، فكانت العبارة التي أطلقها الولي الفقيه "دعم أرضوغان للإرهاب الداعشي سيصيبه" مادة الدعاية الأولى لأكمل الدين إحسان أوغلو. وداعش قدمت للمعارضة التركية مستلزمات الدعاية، فخطفت دبلوماسيين وأسرهم، ورهائن أتراك بالعشرات مما أثار عاطفة الشعب التركي ضد داعش، وبالتالي ضد المواطن السوري، لأن هذا المواطن داعشي بقرار رباني من مرجعية شيوعية/ شيعية عليا اسمها الولي الفقيه.

لم يقفِ الأمرُ عند هذا الحد، فقد تقدّمت أحزاب المعارضة بطلب إلى البرلمان من أجل إجراء تحقيق مع الحكومة التركية لتقديمها الدعم لمنظمة إرهابية هي داعش.

داعشُ ضرورةٌ للولي الفقيه وأتباعه لأنها كانت المنقذ لهم من وضعهم الحرج، وقد أدرجت النظام السوري في فتواها الرسمية في آخر سلم الأوليات، وبدأت تخوض حربها ضد المواطنين البسطاء، وهي ضرورة للمعارضة التركية فليس لدى هذه المعارضة ما تقدّمه سياسياً سوى داعش، وهي ضرورة للغرب المتعمّد عدم تقديم أيّ دعم لأيّ حراكٍ ديمقراطيّ لأن هذا الحراك يُحدث خللاً استراتيجياً في المنطقة، فلا تعود إسرائيل واحةَ الديمقراطية الوحيدة فيها.

لقد بدأت آثار داعش تظهر بقوة على المواطنين السوريين في تركيا، وخاصة أن الشعب التركي غير معتاد على رؤية المنقبات في شوارعه إلا بعد انتشار السوريين... وطبعاً المنقبات هنّ داعشيات. وبالتالي فاللاجئون السوريون دواعش، وهذه مادّة مهمّة يستخدمُها الطائفيون الأتراك باسم اليسار لإثارة الرأي العام...

أما كان لدى أكمل الدين إحسان أوغلو مادةً أخرى يستخدمها في الدعاية الانتخابية سوى داعش، والسّير في الرُّكب الإيراني؟

تتمات

الحكومة الجديدة تتمة ص١

كما ذكرت المصادر ذاتها، أن "المرشحيْن لوزارة الخارجية، هما نائب وزير الخارجية الحالي فيصل المقداد، ابن أخت فاروق الشرع، ومندوب سورية الدائم في الأمم المتحدة بشار الجعفري، ويعتبر الأول أوفر حظا، خاصة أنه واجهة سنية من محافظة درعا".

وأضافت إن "اسم وزير الإعلام الحالي عمران الزعبي، مطروح لاستلام وزارة العدل، في حين يتم تداول اسم السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم ليحل محله وزيراً للإعلام، بينما يتم تداول اسم نائب رئيس مجلس الشعب فهمي الحسن، كمرشح لوزارة الصحة".

المصادر لفتت كذلك، إلى أن "وزير المصالحة الوطنية علي حيدر، الذي يشارك في الوزارة مع حليفه السياسي، نائب رئيس الحكومة للشؤون الاقتصادية، قدري جميل، على أنهما معارضة، قد يتسلم وزارة الشؤون الاجتماعية"، وهو – أي حيدر - الذي تمنى مؤخراً عبر تصريح إعلامي، أن يبقى في وزارته، لما "حققه من إنجازات".

وقال مراقبون، لـ "صدى الشام": إن "بعض شخصيات وقيادات القوى والأحزاب المرخصة حديثا، تتطلع إلى الحصول على حقائب وزارية، وسبق أن أعلنت تأييدها لترشيح الأسد لدورة رئاسية جديدة، أمثال أمين عام حزب الشباب الوطني للعدالة والتنمية بروين إبراهيم، ونائب الأمين العام لحزب الشباب، سهير سرميني، وأمين عام هيئة العمل الوطني، محمود مرعي، هذه الهيئة التي تضم حزب الشباب وحزب الإرادة الشعبية الذي يقوده قدري جميل، إضافة إلى عدد من الأحزاب حديثة الولادة، والشخصيات العامة، وذلك ضمن مسرحية تشكيل حكومة وطنية موسعة".

ولفت هؤلاء المراقبون إلى أن "النظام يرى أنه قد انتصر، وليس في حاجة إلى أن يشارك في الحكومة الجديدة، الأطراف المعارضة التي أعلنت مقاطعتها للانتخابات، في حين يعتبر المعارضة الخارجية عميلة للدول المتآمرة عليه".

يشار إلى أن النظام السوري أعلن في مناسبات عدة أنه سيطبق مقررات مؤتمر "جنيف١" داخلياً، والقاضية بوضع "دستور جديد وإجراء انتخابات نيابية ورئاسية جديدة، إضافة إلى تشكيل حكومة وطنية كاملة الصلاحيات".

المعارضة المسلحة تطرد .. تتمة ص1

المعارضة تتطلع لضمان درعا

في موازة ذلك، تشهد محافظة درعا تطورات مهمة لمصلحة المعارضة المسلحة التي تسعى إلى حصار القوات النظامية وقطع طرق الإمداد عنها، تمهيداً للسيطرة على درعا ريفاً ومدينة.

ففي الريف الغربي، أعلن "لواء أحرار نوى" إطلاق معركة "الإمام النووي الكبرى"، بمشاركة عشرات الكتائب والألوية، بهدف السيطرة على مناطق النظام المتواجدة في القطاع الجنوبي والأوسط والشمالي، حيث دارت اشتباكات مع قوات النظام شرق مدينة نوى.

ويتمركز في القطاع الجنوبي فرع الأمن العسكري والكتائب التابعة لجيش النظام، فيما يضم القطاع الأوسط تل الهش، أما القطاع الشمالي فيضم تل أم حوران وكتيبة الدبابات (الحجاجية).

وأفاد ضابط في الجيش الحر أن "سقوط المناطق العسكرية التابعة للقوات النظامية في محيط نوى يعد مسألة وقت"، لافتاً إلى أن "المقاتلين باتوا يسيطرون على ٩٠ في المئة من مجمل الريف الغربي في محافظة درعا اعتباراً من المثلث السوري - الأردني - الفلسطيني في الجنوب إلى محافظة القنيطرة في الشمال".

وأضاف الضابط، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن "الكتيبتين المتبقيتين في شرق نوى (تل الخربان وتل العمران) تتبعان للواء ١١٢ (الفرقة الخامسة)، وليس للواء ٦١ الذي لم يبق له أثر في المنطقة".

وأوضح أن "الخطوة المقبلة للثوار ستكون التوجه إلى تل الحارة، وبذلك يكون كامل الريف الغربي تحت سيطرة الثوار الذين سيركزون جهدهم بعدها على تحرير المناطق التي بيد النظام في الريف الشرقي وخاصة الشيخ مسكين وازرع (اللواء ١٥)، وصولاً إلى الصنمين (مقر قيادة الفرقة التاسعة)، وهو ما يحتاج إلى تحضير كبير، لأن قوات النظام تحتفظ بقوات كبيرة في هذه المناطق.

وفي السياق ذاته، أفاد الناشط عمر الحريري من درعا أن "غرفة عمليات الوعد الصادق" - المنطقة الشرقية، أعلنت كذلك بدء معركة على طريق الاتستراد الدولي القديم، مبينا أن "الغرفة اعتبرت تلك المناطق عسكرية، وطلبوا من الأهالي عدم المرور على الاتستراد".

وأوضح الحريري لـ "صدى الشام" أن "الطريق الدولي يعتبر من أهم طرق الإمداد التي يعتمد عليها النظام في المحافظة على ما تبقى له من نقاط عسكرية في ريف درعا"، مضيفاً أن هذه "المعركة موافق عليها من قبل الدول الداعمة، ما يعني أنه من المرجح استمرارها حتى تحقيق أهدافها".

وكان الجيش الحر قد أطلق الأحد كذلك معركة تحت اسم "قطع الوتين" بهدف "تطهير محافظة درعا من عناصر قوات النظام وحزب الله".

وسيطرت كتائب المعارضة المسلحة قبل خمسة أيام على بلدة الشيخ سعد جنوب مدينة نوى. واستكملت السيطرة على اللواء ٦١ في ريف درعا الغربي، بعد إطلاق معركة تحت شعار"بدر القصاص في مدينة النحاس.

كما سيطر الثوار على كتيبة النقل وكتيبة المشاة ٢٦ وكتيبة الدبابات، واستولوا على العديد من مخازن السلاح، ومنها صواريخ مضادة للدبابات من نوع "كونكورس" و"ميلان" و"كورنيت"، فيما انسحب مَن تبقى من قوات النظام إلى شرق مدينة نوى.

جس نبض

وفي شرقي البلاد، تقدمت القوات النظامية السورية في ريف دير الزور الغربي، التي كان عناصر التنظيم قد سيطروا عليه بعد إعلان حركة "أحرار الشام" الإسلامية ومقاتلي العشائر البيعة لـ "الدولة الإسلامية".

وسيطر جيش النظام على مناطق (عياش فوقاني وعين البوجمعة وحوايج ذياب) في ريف دير الزور الغربي. كما تم نصب عدد من الحواجز في المنطقة، وسط انتشار للقناصة على خزانات المياه في حوايج ذياب.

واستمرت السيطرة لساعات، قبل أن يحشد عناصر التنظيم قوة كبيرة تتضمن دبابات ومصفحات، ويتوجهوا إلى منطقة الخريطة ويشتبكوا مع عناصر جيش النظام، الذي اضطر بعد ساعات من الاشتباكات إلى الانسحاب لمواقعه السابقة (مستودعات عياش – معسكر الطلائع).

يذكر أن تنظيم "الدولة الإسلامية" سيطر على ريف دير الزور الغربي قبل نحو عشرة أيام بعد اتفاق الفصائل المقاتلة هناك على إعلان البيعة للتنظيم، إضافة إلى ضمانه المدينة بالشكل ذاته، والريف الشرقي بالمعارك، ما يعني أنه يسيطر على نحو ٩٠ في المئة من مساحة دير الزور التي تبلغ ٣٣ ألف كيلو متر مربع، وتعتبر ثاني أكبر محافظة في البلاد.

معارضون: لا أهمية لخطاب الأسد.. تتمة ص1

وحمّل صمادي الأسد "المسؤولية عن تقسيم الشعب بين قاتل ومقتول وسجين، والبلاد إلى دويلات"، متسائلاً: "أي سيادة واستقلال يتكلم عنهما وقد وضع البلاد تحت الاحتلال، من الروس والإيرانيين والعراقيين وغيرهم.

لقد ضرب الأسد التعايش المشترك، وقسّم الشعب لطوائف، لدرجة أصبحنا معها نرى السوريين يقتلون بعضهم بعضاً على الهوية وأي حرية وهو يمنع الناس من التعبير عن آرائهم ويقتلهم في المعتقلات"(؟!!).

ورأى صمادي، أن "الأسد الآن بأشد حالات ضعفه، وهذا ما بدا واضحاً في الإخراج المسرحي لحركة دخوله إلى القاعة وخروجه منها، إضافة إلى العجرفة الواضحة لديه، إذ لم يصافح حتى من دعاهم ليصفقوا له، لكنه لم ينسَ شكر الدول التي تحتل بلده.. إنه شخص مفصول عن الواقع، يعيش على دمار البلاد وجثث السوريين"(!!).

وعن حديث الأسد حول إعادة الإعمار والمهجرين، تساءل صمادي: "أي إعمار، وهو أول من ضرب البنية التحتية في كل المناطق التي تخرج عن سيطرته، وهو الذي يدمر البلاد بالطيران"؟!.

وحول حديث الأسد عن التفاوض والحوار، قال: "إن كنا سنتحدث مع أحد، فنحن لن نخاطبه (الأسد)، بل سنخاطب الدول الراعية له وحزب الله، فأمره ليس بيده".

ولفت صمادي إلى أنه في "يوم القسم سجلت قوات المعارضة أربعة انتصارات على مستوى سوريا، في مورك بريف حماة، وفي القلمون وحاجز عارفة، إضافة إلى فك الحصار على مدينة المليحة بريف دمشق"، مشيراً إلى أن "كتائب المعارضة بدأت بانتهاج استراتيجية جديدة خاصة بمعركة دمشق"، وقال: "لا أحد يريد تدمير دمشق، بل نريد الاقتراب وحرمان النظام من بعض النقاط القوية لفك الحصار، وذلك عبر أخذ مواقع مهمة في العمق تضمن دقة الإصابة لمواقع النظام في العاصمة".

من جهته، نقل الناشط غزوان الحكيم، عن قادة عسكريين، لـ "صدى الشام"، قولهم: إن "مقاتلي المعارضة استطاعوا السيطرة على الطريق المتحلق الفاصل بين حيي جوبر والعباسيين، والهدف من هذا التقدم هو تسهيل الدخول إلى ساحة العباسيين في المستقبل، والاقتراب من العمق فقط، لأن العسكريين يقولون، أن الدخول والسيطرة على دمشق بالإمكانات الموجودة حالياً مستحيل". ولفت الحكيم إلى أن "المشكلة ليست بدخول دمشق فقط، ولكن في البقاء فيها، لأن النقطة الاستراتيجية في العاصمة هي الجبال المحيطة بها وكلها تحت سيطرة النظام وفيها أعداد كبيرة من عناصر الحرس الجمهوري، ولذلك سيكون من السهل جداً على هذه القوات محاصرة وضرب المجاهدين، حتى لو اقتضى الأمر تدمير دمشق كما دمرت باقي المدن".

وعن خطاب القسم الأخير للأسد، قال الحكيم: إن "كتائب الثوار ردوا عليه عبر قصف دمشق فقط"، معتبراً أن هذا "الخطاب لن يشكّل أي تغيير، فهو خطاب عادي جداً، وكل الانتخابات كانت عبارة عن مسرحية"، وما يهم في هذه مثل الخطابات فقط أنها فرصة لقصف دمشق، عسى أن تصيبه إحدى القذائف لتخلص البلاد والعباد منه".

من جانبه، قال عضو مجلس الثورة في الغوطة الشرقية، عمار حسن، لـ "صدى الشام": "لا يعنينا الأمر، لا من قريب ولا من بعيد، وإذا خطب أو لم يخطب، فالموضوع أكبر من بشار ومن خطاباته".

وعلق قائد "جيش الإسلام" (أحد أكبر فصائل المعارضة المسلحة في ريف دمشق)، زهران علوش، على خطاب الأسد، عبر حسابه على تويتر قائلا: "لم يهنأ قرين إبليس في قسمه المزور، فقد كانت راجمات صواريخ جيش الإسلام له بالمرصاد؛ قصفت القصر الجمهوري براجمات الصواريخ، وقصفت الأركان والإذاعة والبرلمان بالمدفعية، ونعد كل كلاب النظام المجرم بمزيد من المفاجآت إن شاء الله في هذا الشهر المبارك".

يشار إلى أن الأسد أدى يوم الأربعاء الماضي، بعد إجراء انتخابات هزلية، "القسم الدستوري"، لولاية رئاسية ثالثة في قصر الشعب بدمشق، في حين كان ينبغي أن يؤدي القسم تحت قبة البرلمان، وأمام ممثلي الشعب، بينما كان هدير الطيران الحربي يملأ سماء العاصمة، وقذائف الهاون والصواريخ من كتائب المعارضة، تمطر دمشق، ما تسبب في مقتل وجرح عشرات الأشخاص.

نظام الأسد يجند الأطفال علناً في المدارس

صدى الشام ـ تقارير

يواصل نظام بشار الأسد تجنيد المزيد من الأطفال السوريين، تحت ١٨ عاماً في معسكرات قتالية خاصة يشرف عليها ضباط من جيشه، بالإضافة إلى تدريب عدد كبير من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية على استخدام السلاح والأعمال المسلحة، وذلك للزج بهم في المعارك ضمن صفوف جيش النظام، في كتيبة أطُلق عليها اسم «كتيبة البعث»، لعسكرة الصغار في المدارس التعليمية.

وتأتي هذه الخطوة ضمن مشروع عسكري يديره النظام برعاية، ما يسمى بـ «اتحاد شبيبة الثورة»، وهي منظمة تابعة لحزب البعث الحاكم، وبإشراف مباشر من ضباط الأسد.

ويضم المعسكر قرابة ٤٥٠ من «الرفاق والرفيقات»، ويشرف عليه كل من أمين فرع «اتحاد الشبيبة» مازن شاهين، وعضو قيادة الفرع العميد الركن إبراهيم الفروي، وتستمر مثل هذه المعسكرات لمدة عشرة أيام يتم فيها تدريب الأطفال المجندين على حمل الأسلحة والرمي والأعمال القتالية، من أجل وقوفهم في الصف الثاني خلف قوات الأسد، وإعدادهم ليكونوا مع جنود النظام في الصف الأول وقت الحاجة.

وحظي معسكر «الإعداد الوطني لشبيبة دمشق» بتغطية إعلامية لمجريات التجنيد والتدريب، حيث يقام داخل مدرسة «عادلة الجزائري»، بالعاصمة دمشق.

وتحدث أمين فرع اتحاد الشبيبة في دمشق عن «أهمية التجنيد، والغاية من إقامة المعسكرات بأنها ضرورية، لكي يتعلم منها كل شاب سوري استخدام السلاح، وكيفية التعامل مع الأمور الموجودة في الأزمة التي تمر بها سوريا، لكونها ثقافة من الضروري أن يعرفها كل شاب في سوريا». وأضاف أن «أهمية المعسكر تكمن في تعليم استخدام السلاح والتعريف بالرصاصات وأنواعها، إضافة لآلية تفكيكها وإعادة تركيبها.

ريف إدلب.. ومعاناة الأهالي من نقص المياه وانقطاع الكهرباء

ريف إدلب ـ الحسن الشامي

يعاني أهالي ريف ادلب، ولاسيما الشمالي والشمالي الغربي الخارج عن سيطرة النظام، من شحّ كبيرٍ في المياه، لأشهر طويلة، يصل إلى درجة انعدامها أحياناً، لأسباب عدة أهمها قيام النظام بقطع التيار الكهربائي عن المناطق الخارجة عن سيطرته، حيث يعتقد الأهالي هناك أنه يقوم بذلك كعقاب جماعي انتقاماً منهم على موقفهم مع الثورة ضده، إضافة إلى قلة آبار المياه في تلك المناطق، والتكلفة العالية لحفرها، أو حاجة الآبار الموجودة إلى مولّدات كهربائية لاستخراج المياه من داخل البئر، وهو أمر صعب نوعاً ما، بسبب غلاء أسعار المواد النفطية، كما أن قصف قوات النظام للآبار الموجودة التي تغذي بعض المناطق، واستهداف مولدات استخراج المياه، بشكل مقصود، من أهم أسباب شحّ المياه ومعاناة الأهالي جراء ذلك.

واستغلالاً لحاجة الأهالي للمياه، يقوم بعض أصحاب الآبار، ببيع صهاريج المياه إلى الأهالي بأسعار مرتفعة جداً، إذ قد يصل سعر المتر المكعب الواحد إلى ٢٥٠٠ ليرة سورية، وهذه الكمية لا تكفي عائلة متوسطة العدد أسبوعاً واحداً.

يرد أحد أصحاب الآبار ارتفاع الأسعار إلى تكلفة استخراج المياه من الآبار، ويقول لـ «صدى الشام»: «نقوم باستخراج المياه من البئر، وتعبئتها في الصهاريج، ومن ثم نقلها إلى الأهالي، كل ذلك يرتّب علينا تكاليفَ كبيرةً، خاصة من حيث استهلاك المواد النفطية، مرتفعة الثمن، هذا بالإضافة إلى الجهد الكبير الذي نبذله والتعب، لتوفير الماء للأهالي، بسبب زيادة الطلب على الماء.

وفي موازاة معاناة الأهالي، وازدياد الحاجة المنزلية للماء، فقد أدت هذه المشكلة إلى تراجع الزراعة في هذه المناطق، التي تشتهر بزراعاتها الصيفية. وجاء في تقرير لوزاة الزراعة في حكومة النظام، أنه في «منطقة إدلب وريفها فقط، تراجعت الزراعة في ظل الأزمة إلى ٦٠٪، وهو ما انعكس سلباً على حياة المزارع في هذه المناطق، الأمر الذي أدّى إلى تراجع مدخوله اليومي إلى النصف، ومنهم أكثر من ذلك، مما اضطرهم للبحث عن وسائل أخرى للعيش».

يقول (أبو خالد) لـ «صدى الشام»: إن «ريف إدلب في وضع خَطِر جداً نتيجة نقص المياه، فنحن نشتري المياه من التُّجّار بأسعار باهظة، لسدِّ بعض حاجاتنا، ولا نستطيع الاستحمام سوى مرة واحدة في الشهر لأن الوضع لا يسمح أكثر من ذلك».

تقول (ريم): إن المياه «لم تصل إلى منزلها منذ ٣ أشهر، وإذا وصلت في الأسبوع مرة، فهي تأتي ضعيفة جداً، وتنقطع بعد عدة دقائق».

من الجدير بالذكر أن سوريا تعاني من مواسمَ جفافٍ شديدٍ، لم تشهد لها البلاد مثيلاً منذ عام ١٩٣٢، ما أدّى إلى نضوب المياه في أكثر من ١٣٪ من آبارها، وانعكس ذلك سلباً تالياً على اقتصادها بشكل عام.

ولا تقتصر الأزمة ومعاناة الأهالي في الريف الإدلبي على نقص المياه فقط، بل تعاني المنطقة كذلك من انقطاع التيار الكهربائي بشكل شبه كامل، إذ يمارس النظام كذلك سياسة العقاب الجماعي على هذه المناطق الخارجة عن سيطرته، فيقطع الكهرباء، ويقصف كلَّ المحوّلات التي تغذي البلدات والقرى المجاورة لمناطق سيطرته.

ويجهدُ أهالي هذه المناطق في تأمين الكهرباء عن طريق مولّدات كبيرة، لكن هناك الكثير من المشاكل أيضاً تعترضهم في تأمين الكهرباء، أهمُّها، كما سلف، قصف قوات النظام المركّز على هذه المحولات لمنع الأهالي من الاستفادة منها، وكذلك التكاليف الباهظة لمولّدات الكهرباء، من حيث تأمين المحروقات لها.

ويوضّح أحدُ العاملين في هذا المجال، أنّ «تكلفة عمل المولدة لخمس ساعات يومياً، يحتاج لأكثر من ١٥٠ ليتراً من مادة المازوت، المرتفعة الثمن، نتيجة عمليات تهريبها إلى خارج الحدود، أو احتكارها».

ويضيف، إنه «عندما يريد المواطن الاشتراك في خدمة هذه المولدات، فعليه أن يدفع رسم اشتراك يومي، قدره نحو مائتي ليرة سورية، أي نحو دولار ونصف الدولار، وهو مبلغ يصعب على العائلة السورية، ضعيفة الدخل، تأمينه لسد حاجة الكهرباء فقط، فضلا عن ضعف التيار الذي يأتي من هذه المولدات، والذي قد يتسبب بتعطيل الأجهزة الكهربائية في المنازل».

ونتيجة لهذه الظروف، تبقى هناك في ريف ادلب قرىً فقيرةٌ بأكملها، لا تملك مولّدات للكهرباء أساساً، فتعتمد على وسائلَ بدائيةٍ لتأمين إضاءة المنازل في الليل، مثل الشمعة والمصباح الذي يعمل على الكاز.

مادة إعلانية

التغيير يبدأ منك ..

التغيير يبدأ بفكرة

بدون الأسد

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

الحرب على غزة.. الحرب على سورية

عمّار الأحمد

أوّل الكلام أن إسرائيل «دولة» استعمارية استيطانية، وهي بذلك يستحيل أن تكون دولة ديمقراطية، تقرُّ بالمساواة بين العرب الفلسطينيين وبين اليهود الإسرائيليين الذين استقدمت معظمهم من جماعات يهودية صهيونية كانت منتشرة في كل أنحاء العالم. لذلك أيضاً هي تتجاهل حقَّ العودة، ولا تقرُّ بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية الموعودة، ومنذ تأسست، وحتى الآن، لم تتوقف عن ارتكاب المجازر بحق الفلسطينيين، وهي من قضى على اتفاقية أوسلو، وعلى إمكانية تحقيق حلِّ الدولتين على أرض فلسطين التاريخية.

وإسرائيل هذه هي مَنْ عمل بلا كلل ولا ملل على خلق منظمات دينية متطرّفة في أراضي الـ ٧٦، فكانت «حماس والجهاد» وغيرهما؛ طبعاً فشل الحركة الوطنية الفلسطينية والدعم الإيراني، لهما دور كبير في كل ذلك.

الحرب الجديدة على غزة، هي حرب استعمارية وظيفتُها تمكينُ المشروع الصهيوني في فلسطين وفي كامل المنطقة، وجاءت بعد بداية انتفاضة في أراضي ٨٤ و٧٦ وقبل ذلك في غزة. وبعد حدوث تقارب بين قيادتي غزة والضفة الغربية والبدء بتشكيل حكومة وحدة وطنية، كما أنّ هناك تقاريرَ تشير إلى اكتشاف الغاز في غزة، وبالتالي احتمال تأمين دخل مادي كبير للحكومة الفلسطينية المشتركة، سيقول البعض بغباء منقطع النظير: إنه لولا صواريخ حماس لما وقعت الحرب الإسرائيلية.

نقول: هذا تحليل سطحي، فالحرب تحصل للأسباب التي ذكرناها، وهو (التحليل) يتجاهل أن حماس نفسها، فهي من عمل على اعتقال وملاحقة كل المجموعات العسكرية التي كانت تضرب أو تحاول أن تضرب بالصواريخ على إسرائيل منذ عام ٢٠٠٨، ولم تتوقف إسرائيل عن ملاحقة الناشطين في الضفة بل قتلهم فيها، وهناك أكثر من ١١ ألف معتقل فلسطيني، وبالتالي لم تقم إسرائيل بأي بادرة لبدء الاعتراف بحق الفلسطينيين في تشكيل دولتهم على أراضي الـ ٧٦ فكيف بالـ ٨٤.

تقوم إسرائيل بمثل ما يقوم به النظام السوري، من قتل للمدنيين وتدمير للمنازل والبنى التحتية، حتى فرض هدنة جديدة، وحينها ستكون غزة منطقة منكوبة، وسيكون وضعها في غاية السوء، وسيكون التقارب مع الضفة أشبه بزواج الميِّت بالحي، وربما زواج ميتين معاً.

الحرب التي يشنُّها النظام السوري، وشكل ممارساته ضد الشعب، ربما يماثل، وربما يفوق ما تقوم به إسرائيل ضد الفلسطينيين، وهو ما يتفنّن به، ولن يتوقف عن ذلك ما لم يرحل.

ولكن هذا لا يجعلنا نساوي بين الشمولية في سوريا والاستعمار في فلسطين، والحرب على غزة؛ فهما كما ذكرنا مختلفان، فالشمولية من أصل الحكم في البلاد، أما إسرائيل فهي دولة صهيونية استيطانية ولا علاقة لها بالمنطقة.

المنطق الذي يساوي بينهما، يريد القول، طالما أنّهما متساويان، فلماذا لا تأتي أمريكا وتحتلنا مثلاً؟! وهناك من ترحّم على الاستعمار الفرنسي، وفي هذا السياق، يصبح من حقّ إسرائيل «الدفاع عن نفسها» ضد صواريخ حماس.

وهنا المشكلة في هذا المنطق. فهو يستجلب لنا بعد الشمولية الاحتلال. وقع الغزو الأمريكي إلى العراق، ومن ثم الاحتلال فماذا فعل؟ وأتى إلى أفغانستان فماذا فعل؟ وبعكس الوهم بـ «رحمة» الاستعمار، و»شيطنة» الشمولية، فإن الموقف السليم هو رفض الاحتلال والشمولية معاً. هذا هو الخيار السليم، وهو بمنزلة الركيزة النظرية التي لا يمكن تجاهلها. هناك تجربة القذافي. يقال أنه لو تُرك لاجتثَّ الليبيين المنتفضين؛ الحقيقة غير ذلك. يمكن أن تتدخل الأمم المتحدة مثلاً، والسؤال: لماذا يتم تهميشها كلياً؟ أليس السبب واضحاً؟ لأنها عبارة عن منظمات لخدمة مشاريع الدول العظمى. ثم لماذا تترك الدول العظمى الشموليات تتغوّل، ثم تأتي الدول الإمبريالية لتخليص الشعوب منها؟!

تفسير الأمر، هو أن الاحتلال لا يتحرّك إلا حينما يجد له مصلحة في ذلك؛ ففي سوريا لم تتوقف المعارضة، ممثلة بالمجلس الوطني، ولاحقاً بالائتلاف الوطني، عن الصراخ والاستجداء، لكي يأتي الأمريكيون والفرنسيون، بل الأتراك والخليجيون للنجدة، ولكن كل ذلك لم يتحقق، بل تُركت سوريا لمزيد من التَّدهوُر والدمار والقتل، وبدلاً من ذلك استجلبت «داعش» ولاحقاً وبكثافة حزب الله، ولاحقاً المليشيات العراقية الطائفية وسواها، ويتم دفع سوريا للدخول بنفق الحرب المذهبية بطريقة كارثية.

إذاً: لا بدّ من وضع نهاية للثرثرة المقيتة التي تثمّن الاحتلال وتشيطن الشمولية؛ فهما مختلفان في الهوية وفي المعنى، ومن العبث التفاضل بينهما، والقول إن الاحتلال أفضل، بل الموقف السليم والبسيط في دقته، يرفض الأمرين معاً؛ الشمولية تترك للفتك بالمواطنين عبر النهب وعبر القمع، وحينما تشتد الثورات، فإن التدخل يتم لتدمير هذه الثورات وإنقاذ النظام ما أمكن، ودفعه للاستقالة لأنه لم يعد بمقدوره الاستمرار واستنفد كلّ فرص التبعية والخدمة والاستمرارية – لاحظ مصر.

إذاً: هناك فارق بين حرب المستبد وحرب المستعمر، وكلاهما مرفوضان بالكامل، والدول الامبريالية مرفوض استجداءها كما فعل المجلس الوطني والائتلاف الوطني السوريان، والموقف الصحيح، محصور بتطوير الثورة، والبحث في مشكلاتها، وهنا لا بد من تكرار التساؤل: لماذا مُنع عنها تنظيم ذاتها، وسادت فيها الفوضى المطلقة؛ فوصلنا إلى ما يشبه العبثية في الحروب بين الفصائل التي تحارب النظام، والعبثية في المال السياسي، وفي الأسلمة وفي جهات التمثيل السياسي والعسكري.

إذاً: لا يمكن المساواة بين الشمولية والاحتلال، فهما أمران مختلفان جوهرياً، وأنّ الشمولية تخدم الدول العظمى وتستجلب الاحتلال، ولكن الأخير له مصالح في التدخل.

فما العمل الآن؟

يتمثل ذلك في العمل على تطوير الثورة، ودفعها لتنظيم نفسها من جديد، والاستفادة من كل الأخطاء السابقة، والأمر ذاتُه يجب أن يتحقّق في فلسطين، فليست إسرائيلُ سوى دولة استعمارية وظيفتها الحفاظ على كلّ أشكال الشموليات، وتفتيت الهوية الوطنية واستبدالها بالهويات الطائفية والمذهبية والعرقية، وهو هدف كل احتلال؛ وبالتالي يجب رفض كل الشموليات واعتبارها أشكال حكمٍ لتمكين الامبرياليات من السيطرة على المنطقة، ورفض إسرائيل كونها المسؤول الأول عن مأساة فلسطين، ليس منذ عام ٨٤ فقط، بل منذ بداية قدوم العصابات الصهيونية إليها.

الصراع بين البحرة والأسد

ع .أ

لا جديد في الائتلاف الوطني المعارض، فهو كما النظام السوري، لا يملك من ذاته الكثير، وينفّذ ممّا يصاغ له أغلب التقدير. فليس ثمة كلامٌ جادٌّ عن أخطائه. وقد تفجّرت الخلافات فيه حادة وصاعقة بين أركان التيار الديمقراطي، الممثل الأبرز في الائتلاف، بين ميشيل كيلو وفايز سارة وسواهما.

الأنكى أن يكون فعلاً أحمد الجربا هو من أتى بهادي البحرة والآن سيستلم ملفَّ الجيش الحر، وسيدير مطبخاً سريّاً يعود بواسطته إلى سدة الائتلاف مجدداً.

إذاً لن تنتصر الثورة، وسيغرق الائتلاف بالفساد أكثر فأكثر، وستخسر الثورة أكثر مما خسرت حتى الآن، فما علاقة هذا الجربا بالعلم العسكري وبالخطط العسكرية؟! هذا «الغسيل الوسخ» الذي نشر عبر الإعلام، يوضح أن المعارضة ساهمت في إفشال الثورة وإنقاذ النظام من الرحيل ولا بد من رحيلها قبل رحيله. بشار الأسد بقسمه، ألغى كلَّ مَن قام بالثورة، هم وعائلاتهم، أي ألغى أكثر من نصف سُكّان سوريا. هذا التجاهل المطلق لحقوق الناس وللناس يعبر عن حكم شمولي مطلق، ولكنه يعبر كذلك عن ضعف كبير في القدرة على السيطرة على مناطق كثيرة لم يستطع استعادتها، علماً أن هذا النظام استعاد مناطق كثيرة كذلك.

النظام بلسان رئيسه، ومن خلال قسمه، يريد حشد الموالين مجدّداً خلفه؛ فخساراته كبيرة، ولكن حاجته إلى الموالين كبيرة كذلك؛ وهذا غير ممكن دون خطاب السحق الكامل لكلّ مَن عارضه، وقام بالثورة ضده، بل وقام بوصمهم وعائلاتهم بقلة الأخلاق وقلة الوطنية.

المعارضة وبلسان زعمائها، وبدلاً من الاعتراف بالأخطاء التي ارتكبوها، وبمشكلات الثورة الحقيقية راحوا يحمّلون النظام مسؤولية كل ما حدث، ويحدث، وهل بجديد القول أن النظام يتحمل المسؤولية الأساسية؟ هذا خطاب عاجز وفاشل؛ فالمعارضة عليها الاعتراف بالمشكلات وبأخطائها، وإلا فمن غير الممكن تجاوزها، بل وستغرق فيها أكثر فأكثر.

البحرة ابن هذه المعارضة العاجزة. ابن توافقات إقليمية كذلك. ابن دول تحرّكها المصالح، وترفض الثورات بالأصل كما النظام تماماً. إذاً لا جديد لدى البحرة ما دام يستقي مفردات خطابه من مصالح تلك الدول؛ ويصبح على الشعب إسقاطه كذلك كما يحاول تغيير النظام. الخطاب الذي يشكّل جديداً، ولم يقله البحرة ولا الأسد؛ هو الاعتراف بأن للناس حقوقاً وأن السوريين كلّهم سوريون، ولن تتوقف مأساة سوريا دون رؤية الجميع؛ فالأسد تجاهل ملايين السوريين، والبحرة تجاهل الموالين للنظام والشعب المُهمّش، وكذلك تفعل المعارضة.

خطاب المعارضة عليه رفض كل ميل أصولي في الثورة؛ والكلام بدقة أن الثورة للسوريين كافةً بمن فيهم العلويين، وألا يكون ذكرهم فقط في المناسبات التي يحشرون فيها دولياً؛ والتبرُّؤ المطلق من كل ما يفسد العلاقة بين الطوائف والمذاهب، وهو كثيراً ما يحدث على ألسنة المعارضين، والمثقفين منهم خاصة، واعتبار ذلك الميل ومبرريه ليس من الثورة في شيء، بل يخدم فقط النظام ويديمه مسيطراً.

خطاب المعارضة لا بدّ أن يتحدّث عن إنماء المناطق ورفض كل تهجير حصل، ويحصل من مناطق المعارضة، ورفض كل محاكم شرعية تقام ضد الشعب وليس لأجله كما يزعم مشكّلوها، وقد قام بالاحتجاجات ضدها، ورفض بقاء الفصائل العسكرية في البلدات، ولا بد من إقصائها كلية عن شؤون الناس اليومية؛ وتشكيل لجان قضائية مهمتُها متابعة شؤون الائتلاف بكل مؤسساتها، والسماح للمعتقلين من عسكريين وأمنيين بالاتصال بذويهم، عدا عن تجريم قتلهم حالما يستسلمون، أو تنتهي ذخيرتُهم.

كل ما ذكرناه هنا، أصبح أكثر من ضرورة بسبب انتشار الفساد والشللية السياسية والانتهازية والتبعية لدول الخارج؛ وهناك ضرورة لإطلاق برنامج ورؤية واضحة عن مستقبل سوريا. حين يفعل ذلك الائتلاف وسواه، ويمايز بممارساته نفسه عن النظام بكل فساده ونهبه وهمجيته وتجاهله لحقوق الناس؛ أقول حين يفعل ذلك يمكن أن يوسّع دائرة تمثيله، ويفقد النظام جمهوراً موالياً، وحتى الآن المعارضة لم تمتلك مشروعاً لاستقطاب هذا الجمهور.

النظام لا يزال على عهده بالخيار الأمني العسكري؛ ولم يتزحزح قيد أنملة عنه، بالتالي وبغياب أيِّ خيار آخر لديه لا بد أن تكون خيارات الثورة خيارات متعدّدة، وليس كما قيل أن يكون خيارُها العسكرة فقط، لا، هذا أغبى تفكير يمكن أن يحصل.

على الثورة أن تستعيد ذاتها، وهذا غير ممكن ما دامت قوى الثورة والثورة المضادة والعدميون الجهاديون يحكمون سلطتهم على الشعب. وما دام تجاهل حقوق اللاجئين في الخارج مستمراً؛ فاللاجئون يجب أن يتحوّلوا إلى قوة سياسية وازنة، ويمارسوا نشاطات مستمرة توضّح عمق أزمتهم وأزمة بلادهم، وأن بلادهم فيها ثورة شعبية ضد نظام شمولي وناهب وإفقاري؛ فلا يعقل أن يكون العدد ملايين الأشخاص، ولا يسمع لهم أي نشاط؛ الائتلاف يتحمّل مسؤولية كبيرة. فهو يمنع تحقّق ذلك بممارساته الانتهازية، هو يعيق تنظيم الشعب لذاته.

إذاً: الخيار العسكري يخصّ العسكريين والمقاومين فقط؛ أما بقية الناس فخيارهم الثورة الشعبية، من احتجاجات ومظاهرات وسواهما، وأن يكون لهم كل الحق بالتعبير عن رفضهم لكل أشكال التسلط من النظام ومن المعارضة والفصائل العسكرية والجهادية وغيرها.

حين تبدأ صيرورة جديدة للثورة، يمكن مواجهة النظام فعلاً لا وهماً؛ فالنظام ليس قوياً، ويمكن إسقاطُه أو إجباره على التفاوض، ولكن قوته أتت من عجز المعارضة وانتهازيتها وفسادها؛ بتغيير ذلك نحو ما ذكرنا، وفي هذا الاتجاه يمكن إعادة تجديد الثورة.

المهمة الآن إعادة تجديد الثورة وتنظيم قوى الشعب في الداخل وفي الخارج، واعتماد عدة خيارات للثورة، وهذا غير ممكن دون تغيير خطاب المعارضة، وليس الاستمرار بخطاب كخطاب السلطة.

الغوطة الشرقية.. غلبة للاتجاه «الجهادي» واستراتيجية مفقودة للنصر

ريم الحمصي

يشنُّ النظام السوري أعتى حملاته العسكرية على كل من، المليحة وجوبر في الغوطة الشرقية لدمشق، ولم يُعِقْه انسحاب الميليشيات العراقية، بعد اندلاع الثورة المتسارعة في العراق، فقد عوّض حزب الله اللبناني النقص في عدد المقاتلين، نظراً لأهمية المعركة في ريف العاصمة بالنسبة للنظام.

لم تعد أولويات النظام استعادة مناطق جديدة، بل يركّز اهتمامه على الأجزاء الفعّالة من تلك المناطق، التي «حررها» الثوار خلال سنوات الصراع المسلّح الثلاث، وعلى إنهاك القوة القتالية والذخيرة للمقاتلين.

منذ عدة أسابيع، استولت قوات النظام على الجزء المهم والمفيد له في المليحة؛ فأمّنت بذلك مساحة كافية لحماية إدارة الدفاع الجوي القريبة من مدينة جرمانا، كما أمّنت طريق المطار بجانب بلدة شبعا، وفجّرت الأبنية التي كان يُحتمل أن يُعيدَ الثوار السّيطرة عليها مجدّداً، وتمكّنت من قطع طريق «جسرين»، وفصلها عن «النشابية»، عبر قنّاصتِها المتواجدين على سطح مشفى الصفا في المليحة، أي أن قوات النظام فصلت جزأي الغوطة؛ الشمالي والجنوبي عن بعضهما، لكنّ المقاتلين تمكّنوا مؤخّراً من فتح الطريق الواصل بينهما.

وتجري المعارك الآن في مزارع الزور الواقعة على تخوم المليحة بين بلدتي جسرين وكفر بطنا، لتأمين حماية كافية لمراكز قوات النظام وطرقها الحيوية في تلك المنطقة، بينما يتكفل استمرار القصف الجوي، عبر مدفعية اللواء ٥٢، وكذلك الاقتحامات المتكررة للميليشيات الموالية للنظام في إنهاك الفصائل المقاتلة، ومنعها من التقدم مجدداً.

وكانت المليحة قد شهدت نزوحاً كلياً لسكانها إلى البلدات المجاورة، بينما أدّت عملية استعادتها من النظام إلى تدمير ٥٠٪ من أبنيتها.

المنطقة الأخرى المشتعلة، هي جبهة جوبر وعربين وزملكا، المتاخمة لساحة العباسيين، حيث يريد النظام إرغامها على هدنة، على غرار هدنة حرستا الغربية، من أجل إعادة فتح طريق المتحلق الجنوبي، الذي يربط طريق حمص الدولي بقلب دمشق، إذ كان الجيش الحر قطع هذا الطريق منذ عامين، بعد سيطرته على تلك المناطق.

وتملك الفصائل المقاتلة في الغوطة الشرقية مقاتلين أشاوس، من ذوي الخبرة القتالية العالية، واستعداد عال للقتال بفعل «العقيدة الجهادية» التي باتت مسيطرة في كل الغوطة، خصوصاً لدى «جبهة النصرة»، وبدرجة أقل لدى بقية الفصائل كالجبهة الإسلامية وغيرها. لكنّ معارك المليحة، بشكل خاص، تسببت بفقدان الكثير منهم، ممن لا تملك تلك الفصائل إمكانية تعويضهم.

وبحسب أحد مقاتلي الجيش الحر، فقد «أدت سيطرة الفكر الأصولي والجهادي على العمل المسلح، إلى إحجام السواد الأعظم من مقاتلي الحر عن القتال، إذ إن الكثير من الشبان ينتسبون إلى كتائبَ معتدلة، فقط للحصول على وجبتي طعام يومياً، الأمر الذي يفسر حدوث انسحابات فجائية من تلك الكتائب، مما يضطرها للتعويض بمقاتلي الصف الأول، المتشددين».

لا يعاني النظام من هذه المشكلة، أي تعويض من يفقدهم في القتال، وذلك بسبب الدعم اللامحدود الذي يتلقاه من دول بعينها، عبر إرسال المرتزقة، رغم أنهم لا يملكون مهارات قتالية وشجاعة وبأساً، كما هي حال مقاتلي النصرة وأحرار الشام، لكن بالمقابل يعوض النظام عن ذلك باتباع سياسة الأرض المحروقة واستنفاد أسلحة المقاتلين وقوتَهم.

يقول أحد الناشطين في الغوطة: إن «الفصائل المقاتلة تملك أسلحة ثقيلة ومضادات طائرات ودبابات كانت قد غنمتها من جيش النظام؛ لكنها لا تستخدمُها لأسباب تتعلق بالمنافسة على السلطة فيما بينها، فهي تعتمد على تفوقها على قوات النظام في حرب الشوارع، وغالباً ما تؤدّي دوراً دفاعياً، ولا تسعى لأخذ مناطق جديدة إلا بدافع التنافس فيما بينها للسيطرة على مساحات أكبر». ويضيف هذا الناشط، أن «الفصائل المتواجدة في الغوطة تحضر نفسها لساعة الصفر، أي لحظة سقوط النظام، ليكون لها الحظوة الأكبر في إنشاء مشروع دولتها الخاصة. فالجبهة الإسلامية التي يقودها زهران علوش، تريد إنشاء دولة إسلامية على شكل إمارة، وهي تفضل التفاوض مع النظام، وتقيم محاكم شرعية خاصة بها، إضافة إلى المحاكم الشرعية العامة التي تشمل كل الغوطة».

أما فرع تنظيم القاعدة، (النصرة) بحسب الناشط نفسه، فمشروعها السياسي دولةُ الخلافة، لكنّه مؤجّل إلى ما بعد سقوط النظام؛ والنصرة هي الفصيل الوحيد الذي لا يسيطر على قطاعات بعينها، ولا يقيم حواجز خاصة به إلا حين يبحث عن مطلوبين، بسبب تكفيره لهم، ليقيم عليهم الحد، وهو القتل. فالنصرة تقتل أسرى النظام، ويندر أن تقوم بمفاوضات، باستثناء صفقة الراهبات التي هدفت إلى تلميع صورتها».

ويتواجد أيضاً في الغوطة «فيلق الرحمن»، الذي أسسه الإخواني عبد الإله البشير، ويتلقى دعماً من الإخوان المسلمين، ويتألف هذا الفيلق من: (لواء البراء، ولواء شهداء دوما، ولواء أبو موسى الأشعري)، وهو قلما يستخدم مصطلحات دينية في وصف النظام، بينما تصفه النصرة والجبهة الإسلامية بـ «النظام النصيري الكافر».

أما «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام» فشكّله «شباب الهدى»، وهو ذو توجُّهات صوفية، ويتلقى دعماً من تيار صوفي في الخارج هو، رابطة علماء الشام، التي شكّلها كلٌّ من معاذ الخطيب وأسامة الرفاعي.

ويُشهد لـ «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام» بأنه الوحيد الذي يمتنع عن أذيةِ المدنيين أياً كانوا، فبقية الفصائل كلُّها، دون استثناء، تقصف عشوائياً مدينة جرمانا وحي باب توما بدمشق بقذائف الهاون، حيث قتلت مئات المدنيين، بحجة أنهم إما شبيحة أو موالون للنظام.

أما الكتائب، ذات «التوجه الوطني»، فهي محارَبةٌ ومهدَّدة من الجميع، ولا تتلقى الدعم إلا نادراً، ومنها «كتيبة مجاهدي الشام» التي أسسها الجعفري، الذي قتل في مجزرة الكيماوي، كما أن هناك كتائبَ في زملكا، رفضت الخضوع للجبهة الإسلامية.

يبدو من الصعب الوقوف في وجه المدِّ الجهادي والأصولي في الريف الدمشقي، إذ يقول محمد، وهو أحد مقاتلي الجيش الحر: إن «الكثير من الثوار الأوائل تركوا السلاح لأنهم مقتنعون بأن الثورة قد انتهت، بسبب فساد الفصائل، وهمجية قوات النظام وعنفها.

وفي الآونة الأخيرة، أعلن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» نيته اقتحام الغوطة، الأمر الذي سيصبّ في مصلحة النظام بلا شك، لكن حتى الآن، ورغم تواجد بعض عناصر «داعش» في الغوطة، لكنه لا يقوم بأي عمل.

وتسيطر مدينة دوما على منطقة الغوطة الشرقية، حيث يقول أحد الناشطين: إن دوما هي مَن يحاصر الغوطة، وليس النظام، إذ لطالما قادت هذه المدينة حراك الغوطة الذي اتخذ طابعين متوازيين؛ الأول وطني عام دُمِّر خاصة بعد تشكيل الجبهة الإسلامية بقرار ودعم سعودي، والثاني جهادي أصولي، وهو الذي بات يسيطر على الحراك المدني والعسكري اليوم.

إمارة الجولاني المرتقبة .. دعشنة "النصرة" وصدام قريب

لم تمض أيام على إعلان أبو بكر البغدادي، زعيم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، الخلافة الإسلاميّة، وتنصيبه خليفة للمسلمين عامه، حتى انتشر تسريبٌ مقصود لقائد جبهة النصرة، أبو محمد الجولاني، خاطبًا في مجموعة من قادته وأنصاره، ومبشرًا بإمارة إسلاميّة، تقطف ثمار الجهاد في الشام، وتحارب من سماهم الغلاة والأفكار العلمانية والمشاريع الانبطاحية والمتسلقين.

نتوقف، هنا، عند خطوة "النصرة" المقصودة، بالإعلان، أو الإعداد لإعلان الإمارة الإسلاميّة، ونحاول أن نمحص في أسبابها ومغزاها، لاسيما وأن الجولاني ذاته، وفي مقابلة معه في قناة الجزيرة، مطلع العام الجاري، استبعد الفكرة، وربط الإعلان عن الدولة أو السلطة، أو الحكم الإسلامي بسقوط النظام في سورية، واجتماع أهل الحل والعقد في الشام، والمشاركين في الجهاد واتفاقهم.

"النصرة" .. انقلاب جهادي على التنظيم التقليدي

بخلاف اعتقاد كثيرين، فإن أيديولوجية التيار السلفي الجهادي لم تكن، في أي يوم، مستقرة، على الرغم من وضوح الأهداف العامة، المتمثلة بتحكيم الشريعة، والدولة الإسلامية والخلافة. ومن يراجع أجيال السلفية الجهادية، على الأقل، منذ عقد الثمانينيات، يلاحظ التباينات الفكرية والأيديولوجية بين المنظرين الجهاديين ومريديهم وقياداتهم وأتباعهم، حول قضايا شغلتهم بشكل دائم مثل؛ قتال العدو القريب أو البعيد، مأسسة الجهاد، مركزية التنظيم الجهادي أو لامركزيته، إدارة التوحش ... إلخ. وبرأينا، وفرت هذه النقاشات للسلفيّة الجهاديّة، وتنظيم القاعدة كونه أحد تجلياتها المباشرة، فرصة لتكيف الظروف والمتغيرات الدولية باستمرار.

لن نقف على جميع هذه التباينات، فلا مجال لذكرها في مقال واحد. وما سوف نركز عليه هو الأساس الفكري والتنظيمي الذي ساهم في نشأة جبهة النصرة، لتمثل نموذجاً جديداً في تجارب السلفية الجهاديّة وتنظيم القاعدة. لقد ساهمت أحداث 11 ايلول/ سبتمبر 2001، وما نتج عنها من تداعيات، كغزو في أفغانستان، وإعلان الحرب العالمية على "الإرهاب"، في افتقاد تنظيم القاعدة، الملاذ الآمن في أفغانستان، والتي كان يتخذها مقراً ومستقراً لقياداته ومعسكراته.

بعد احتلال أفغانستان، وملاحقة قياداته، لم يعد تنظيم القاعدة قادرًا على الاستمرار تنظيماً مركزيّاً. وهو ما أحيا جدلاً جهاديًا قديماً حول هذه النقطة بين اتجاهين، أولهما يؤيد مركزية التنظيم في مختلف الظروف والتحديات، ويستند إلى ما كتبه أبو بكر ناجي، في كتابه إدارة التوحش، وثانيهما يفضل لامركزية التنظيم، والتي تبناها أبو مصعب السوري، في كتابه "دعوة المقاومة الإسلاميّة". ويخلص الباحث المختص في شؤون الحركات الجهاديّة، حسن أبو هنية، في ورقة قدمها في مؤتمر التغييرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي، (عقد في الدوحة نهاية عام 2012) إلى أن هذا الجدل انتهى إلى رؤية توفيقية، تبقي تنظيم القاعدة تنظيماً مركزيّاً، وإنشاء نسخ إقليمية لامركزية من تنظيم القاعدة؛ قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي، قاعدة الجهاد في جزيرة العرب، قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، والذي انبثقت منه دولة العراق الإسلامية، تنظيم القاعدة في أرض الكنانة .. إلخ.

نجح تنظيم القاعدة وفروعه الإقليمية في تجاوز ما يسميها "محنة" أفغانستان. وبخلاف مسعى الولايات المتحدة إلى الحد من نفوذه، فإن التنظيم توسع مع توالد النسخ الإقليمية في مناطق مختلفة، وزاد عدد منتسبيه مع دخوله عصر "الجهاد الافتراضي"، عبر الإنترنت والإعلام الجديد، بيد أن الطفرة الآنيّة للتنظيم، وفروعه، تبددت بعد برهة قصيرة. فالنسخ الإقليمية للقاعدة، ونتيجة لراديكاليتها، وأسلوبها العنفي، وجرائمها واستهتارها بالحياة البشرية فشلت في تأمين حاضنةٍ اجتماعيةٍ في البيئات التي تتوطن، وتستقر فيها بشكلٍ يؤمن لها الاستمرارية على المدى الطويل، ما عرضها لانتكاسات عدة، ولعل تجربة دولة العراق الإسلامية (2010-2008)، وحركة الشباب المجاهدين في الصومال، أمثلة حية على هذا الفشل.

وفي ظل وهن التنظيم وفروعه عسكريًا، والنفور الشعبي منه، جاءت الثورات العربية بحراكها السلمي، وتوجهاتها الوطنية، لتوجه ضربة قاسية لمفاهيمه العنيفة الانقلابية، ولأيدولوجيته الأممية. الأمر الذي أعاد الجدل، من جديد، عن الطريقة المثلى للتكيف مع "محنة" الثورات العربية. وفي سبيل ذلك، لاحظنا في عام 2011، بروز ظاهرة "الأنصار" في تونس وليبيا نماذج جهادية، تركز على النشاط الشعبي الجماهيري، وليس على النشاط النخبويّ، وثم جاءت الثورة السورية وظروفها، وتحولها من انتفاضة سلميّة إلى انتفاضة مسلحة، لتهيىء الظروف لولادة النموذج الجديد والأحدث "جبهة النصرة".

مثلت "النصرة" عند تأسيسها انقلاباً على أسس التنظيمات الجهادية التقليدية ومقوماتها، وتبنت أفكار أبو مصعب السوري عن لامركزية التنظيم، واقتراحاته عن نظام العمل الجهادي، والذي سماه "سرايا المقاومة الإسلامية". في كتابه "دعوة المقاومة الإسلاميّة"، يقترح أبو مصعب نظام عمل "سرايا المقاومة الإسلاميّة"، لأنه يرى أن أسس التنظيمات الجهادية التقليدية ومقوماتها لم تعد صالحة في ظل المتغيرات الدولية. ويمايز السوريّ بين التنظيمات التقليدية ونظام العمل المقترح في ست نقاط رئيسية، هي: الهدف، والمنهج، القيادة، المخطط، التمويل، والبيعة.

هدف التنظيمات التقليدية هو إسقاط الحكومة، وإقامة الحكومة الشرعية في القطر المحدد، ومنهجها هو فكر ومنهج التنظيم الجهادي المعروف. أما قيادتها فتتركز في الأمير، ومخططها برنامج عمل يحدده محدد للتنظيم، ومصدر تمويلها هو التبرعات بالدرجة الأولى، وتأخذ البيعة فيها بشكل مركزي للأمير. في حين أن هدف نظام عمل "سرايا المقاومة" هو المقاومة من أجل دفع صائل الغزاة وأعوانهم، ومنهجه دعوة المقاومة الإسلامية، وقيادته لامركزية (الأمير الخاص للسرية)، ومخططه مقاومة "الاحتلال"، على اختلاف تعريفاته وضربه في كل مكان، ومصدر تمويله الرئيس هو الغنائم، وبيعته عامة على الجهاد، وطاعة للأمير الخاص بالسريّة.

بالنظر إلى تجربة جبهة النصرة، منذ نشاتها مطلع عام 2012، وحتى إبريل/ نيسان عام 2013، نلاحظ اقترابها من نظام عمل سرايا المقاومة الإسلامية. فالجولاني لم يعلن إمارة إسلاميّة، وركز على فكرة "دفع الصائل"، وتجنب إعلان البيعة والولاء لتنظيم القاعدة، أو أي تنظيم إقليمي آخر، بما فيه زعيم تنظيم دولة العراق الإسلامية، أبو بكر البغدادي، والذي كان له دور كبير في تأسيس جبهة النصرة. وبخلاف نماذج مشابهة، فإن النصرة تجنبت فرض أفكارها بالقوة، وأخذ الولاء والبيعة من الفصائل العسكريّة، واتجهت إلى التعاون والتنسيق، بدلاً من الصدام، وأقامت علاقاتٍ جيدة مع المجتمعات المحلية التي توطنت فيها. وعلى الصعيد العسكري العملياتي، أنشأت سرايا ومجموعات مسلحة في مناطق مختلفة من سورية، ومنحت أمير كل سرية صلاحياتٍ واسعةً لاتخاذ القرارات والخطط من دون الرجوع إلى قيادتها الممثلة بالجولاني ومجلس شورى المجاهدين. ولعل منهجها، وطريقة تعاملها، وتركيزها على قتال قوات النظام، منح النصرة فرصة للانتشار والتغلغل، إلى درجة أصبحت فيها من أقوى الفصائل العسكريّة في سوريّة. وعلى الرغم من تصنيفها على قائمة الإرهاب الأميركية، فإن ذلك لم يؤثر على استمرار التعاون بين النصرة وكتائب المعارضة والفصائل الإسلامية الأخرى.

دعشنة النصرة: الرجوع إلى التقليدي

مثل نموذج النصرة الجديد، وسرعة انتشاره، تحديًا كبيرًا لتنظيم دولة العراق الإسلاميّة. فسمعتها، "الجيدة، وإعجاب المنظرين الجهاديين بتجربتها جعلت الأخير يفكر مليًا في احتواء نموذج النصرة. وتدريجياً، تحولت النصرة، في نظر أبو بكر البغدادي، إلى تنظيمٍ منافس من شأنه أن يقوض ركائز تنظيمه. وفي خطوة استباقيّة، أعلن البغدادي في 9 إبريل/ نيسان 2013 حل النصرة، ودمجها مع فصيله في تنظيم جديد سماه "الدولة الإسلامية في العراق والشام". تنبه الجولاني سريعاً إلى مغزى خطوة الدمج، وإعلان الدولة الإسلاميّة. فتأسيس إمارة، أو إعلان دولة إسلامية، حلم لطالما راود كثيرين من الشباب المسلم، وكان المحفز الرئيس لهجرتهم إلى الساحات الجهادية المختلفة (أفغانستان، باكستان، الشيشان، العراق، اليمن، سورية)، ودافعا لانتسابهم للحركات الجهاديّة. وبناء عليه، كان الإعلان عن الدولة بمنزلة "بداية النهاية" لنموذج جبهة النصرة، خصوصاً بعد انشقاق مقاتلين أجانب كثيرين "المهاجرين" عنها، وانضمامهم إلى تنظيم الدولة، بعد رفض الجولاني خطوة الدمج.

ولقطع الطريق على دعاية تنظيم الدولة، واتهاماته قيادة النصرة بالتحالف مع العلمانيين، وعزوفه عن تحكيم الشريعة، وتخليه عن هدف إقامة الدولة الإسلامية، أشهر الجولاني بيعته لزعيم تنظيم القاعدة، أيمن الظواهري، ودعاه للتحكيم لفض الخلافات. كان للجولاني ما أراد، إذ انحاز الظواهري لـ "النصرة"، وأقر فض الدمج، وعين الجولاني رسميا "مسؤولاً" عاماً لتنظيم القاعدة في سوريّة. لكن قرار الظواهري لم يساهم في حل المشكلة، ولاسيما بعد أن رفض تنظيم الدولة قرار الظواهري، وعده انحرافًا وخروجًا عن الهدف الرئيس للجهاد.

استمر تنظيم الدولة في خطابه الجهادي، المزايد على القاعدة، وفرعها الإقليمي في سورية النصرة، وسرعان ما تحول التنافس إلى صدام مسلح، إثر هجوم عناصره على مقرات النصرة، والاستيلاء على أسلحتها. وفي ظل هذا الواقع، كانت النصرة أمام خيارين؛ أولهما الاستمرار في أفكارها ومنهجها التأسيسي، والالتزام بهدفها الرئيس "دفع الصائل". وثانيهما؛ تغير أسلوب العمل، والخطاب، والأهداف لوقف الاستنزاف، ومواجهة دعاية تنظيم الدولة. اختارت النصرة في البداية رؤية توفيقية بين الخيارين، حيث أعلنت أن هدفها الرئيس، والذي تشترك فيه مع باقي الفصائل هو "دفع الصائل" بالدرجة الأولى، وأن هذا الهدف يقدم على ما سواه، وأكدت انحيازها إلى التعاون مع باقي الفصائل المسلحة، إداريا وقضائيًا، من خلال الهيئات الشرعية. وفي الوقت نفسه، رفعت النصرة من نبرة خطابها الجهادي، وضغطت على الهيئات الشرعية، لتتشدد أكثر في "تحكيم الشريعة" وإقامة الحدود، وبدأت تروج فكرة "الحكم" و"الدولة" الإسلاميّة، والتي يجب أن يعلن عنها حال توافر الظروف الملائمة، واجتماع العلماء المتنورين واتفاقهم، و"أهل الجهاد".

مطلع العام الجاري، حصلت المواجهة العسكرية التي قادتها فصائل ثورية وإسلامية ضد تنظيم الدولة، وانضمت "النصرة" إليها. كانت المواجهة بمنزلة "صرخة تحدٍ" وطنية، ضد نهج التنظيم ومنهجه وأفكاره. وبمقدار ما شكلت المواجهة فرصة للنصرة، للحد من نفوذ تنظيم الدولة، فإنها، وبالاشتراك في فصائل سلفية جهاديّة، خشيت من أن تساهم هزيمة تنظيم الدولة في هزيمة أفكارها، وهو ما سوف يلقي بتداعياته عليها، تنظيماً جهادياً تابعاً للقاعدة. وبناء عليه، تباطأت النصرة وفصائل أخرى، مثل أحرار الشام عن المشاركة الجديّة في طرد تنظيم الدولة، وسارعت إلى إنضاج مبادرات ووساطات جهاديّة، فجاءت مبادرة الداعية الجهادي السعودي، عبد الله المحيسيني، عن المحكمة المشتركة. حاولت "النصرة" أن تحول الصدام مع الدولة إلى نزاع داخلي، يمكن حله وفق المنهج الجهادي، وكادت أن تنجح، لولا رفض تنظيم الدولة هذه المبادرة، وإصراره على قضائه ومحاكمه، وبيعته وسيادته. مع ذلك، أنقذت النصرة تنظيم الدولة، في أكثر من مناسبة، وسمحت لمقاتليه، وأرتاله العسكريّة المهزومة، بالانسحاب الآمن إلى المناطق الخاضعة للتنظيم، في الرقة وريف حلب الشرقي، بذريعة "أخوة الجهاد"، و"النصح"، ما مكّن التنظيم من تجميع قواته، ليعاود، من جديد، عدوانه على المناطق المحررة، وفصائل المعارضة، وعلى النصرة ذاتها. وجاءت تطورات العراق الأخيرة، لتساهم في تنامي قوة تنظيم الدولة ونفوذه، والذي استغل مكتسباته الرمزية والعسكريّة، ووظفها في حربه ضد فصائل المعارضة، في ريف دير الزور، وريف حلب، وريف إدلب. وفي خطوة استباقية لتدخل عسكريّ دولي مرتقب ضده، أعلن أبو بكر البغدادي قيام الخلافة الإسلامية، ودعا إلى الانضمام إليها، وحل جميع التنظيمات القائمة.

ومن جديد، أسهم، إعلان الخلافة في استنزاف جبهة النصرة، لاسيما بعد مبايعة فصائل وكتائب تابعة تنظيم الدولة. ولوقف هذا الاستنزاف، لجأت من جديد إلى التشبه بتنظيم الدولة، والمزايدة في الخطاب الجهادي. فأعلنت انسحابها من الهيئة الشرعية في حلب، احتجاجاً على تعاملها مع المجلس المحلي، التابع للائتلاف الذي كفّرته النصرة سابقًا، وأعلنت نيتها تشكيل قضاء بديل، وقوى أمن بديل. ومن ثم، نشرت التسريب الأخير لقائدها الجولاني، والذي بشر بخطاب تحفيزي، باقتراب إعلان الإمارة، كجس نبض لمواقف الفصائل العسكرية والرأي العام. ولما جاءت الردود الرافضة هذه الفكرة، أصدرت النصرة بيانًا توضيحيًا خلاصته "إرجاء إعلان الإمارة الإسلامية، مع الاستمرار بمشروعها إقامة القضاء البديل والأمن البديل".

يدرك الجميع أن نهج تنظيم الدولة بفرض قضائه ومحاكمه وأمنه على باقي الفصائل كان سبباً مباشرًا للصدام المسلح معها. وبناء عليه، سوف تؤدي خطوة النصرة إلى النتيجة نفسها، ولعل المواجهات في حوران بين النصرة والجيش الحر مقدمة لصدام واسع ومحتمل.

وفي سبيل المحافظة على تنظيمها أمام الخلافة الإسلامية الجديدة، استغلت النصرة، وبانتهازية مطلقة، ضعف الفصائل العسكرية الأخرى، والتهديد المزودج لها من النظام وتنظيم الدولة، وشرعت في بناء تنظيم شبيهٍ، من حيث البنية والمقومات بتنظيم الدولة، يفرض سلطته على الجميع، ويتحكم بالجميع. وتعكس مخططات النصرة حالة الوهن والضعف التي تمر بها الثورة السورية، والقوى الرافعه لها. وتبرهن هذه المخططات على سذاجة التعامل الثوري مع حركة جهاديّة واضحة الأهداف والمعالم، وإدماجها وقبولها، وإعطائها الفرصة للريادة والسيادة. وبرأينا، لن يمضي وقت طويل، حتى تكون قوى الثورة في مواجهةٍ مسلحة مع النظام، وتنظيم الدولة، والنصرة، إذا ما استمرت بهذا النهج.

حمزة المصطفى
نقلا عن "العربي الجديد"

سوريا وخطأ دعم التنظيمات الإسلامية

الاعتقاد بوجود تنظيم إسلامي عسكري صديق وآخر شرير محض خرافة، فكل التنظيمات الإسلامية التي نراها اليوم على الساحة من أفغانستان إلى الجزائر ونيجيريا، تكفيرية وعدوانية، ترفع رايات الإسلام، وتشابه غوغاء المنشقين من المسلمين في فجر الإسلام، والذين اصطلح على تسميتهم بالخوارج. والتاريخ مليء بروايات مروعة عنهم وعن جرائمهم وقد قاتلهم الخلفاء عثمان وعلي ومعاوية.

وتأكيدا على خطأ الوثوق بحملة الرايات الدينية، الجبهة الإسلامية السورية، وهي الجماعة التي قدمت للسوريين على أنها تنظيم معتدل، وأن هدف تأسيسها مواجهة مد التنظيمات المتطرفة مثل داعش. ومع مرور الوقت تظهر الجبهة الإسلامية مثل داعش، ترفض المواطنة وتؤمن فقط بالرابطة الدينية، وتعتبر أن واجبها نشر الدعوة بين مسلمي سوريا، كما لو كانوا كفارا!

والغريب أن أطرافا عربية وغربية صدقت حكاية أن اختراع تنظيم إسلامي بديل لتنظيم البغدادي وجماعة الجولاني، وغيرهما من الحركات المتطرفة، سينظف الثورة السورية من التكفيريين والإرهابيين. هذه الجماعات الدينية التي تزعم أنها وسطية، ومعتدلة، وبديلة، لم تثبت صدق ما زعمته ولا مرة واحدة! الذي يحدث أنها تلعب دور الجسر الرابط بين الاعتدال والتطرف. فهي تتسلل باسم الاعتدال وتحول الفرد الذي يؤمن بالتعايش ومدنية الدولة، إلى التكفيرية، ليرفض مواطني بلده من ليسوا على دينه أو طائفته أو لا يلتزمون بتشدده!

أنا لا أقول: إنه لا يوجد معتدلون، بل لا توجد تنظيمات عسكرية معتدلة، لأن حمل السلاح والاستعداد للتضحية بالنفس غالبا مرتبط بالفكر الديني المتطرف. ومن هنا كان مشروع الجبهة الإسلامية السورية فكرة ساذجة، أو شريرة، نجحت في تقوية الجماعات التكفيرية الأخرى مثل داعش، وأضعفت القوى المدنية الوطنية مثل الجيش الحر. من روج لفكرة ضم الجماعات الإسلامية في الحرب هم من قاموا بهدم فكرة التغيير في سوريا، التي كانت تقوم على الخلاص من نظام أمني فاشي يتحكم في تفاصيل حياة الإنسان السوري، وإحلال نظام مدني يتسع للجميع، وينهي معاناة الشعب السوري.

تكرر في سوريا بتبني الجبهة الإسلامية وجبهة النصرة، ما حدث في أفغانستان من قبل، بالاستعانة بالجماعات الجهادية للتخلص من الشيوعيين. عمليا، استولد نظام مشابه، بل أكثر إيذاء وخطورة، لأنه يستعير إيمان المسلم وتاريخه، لإقامة نظام يرفض الآخرين، يقوده متطرفون طموحون للحكم يستبيحون الدماء والأعراض ويكفرون المسلمين الآخرين، وهم من حذر الإسلام نفسه منهم. ولاحقا انتقل مقاتلو العشرات من الألوية والكتائب السورية إلى صفوف داعش، معجبين بنجاحاتها، وشراستها، لتذهب أموال وجهود الذين اخترعوا ودعموا الجماعات الإسلامية «المعتدلة» تماما ضد الهدف الذي خططوا له! يقول لي أحدهم إن تنظيما مثل الجبهة الإسلامية السورية اخترع لمقاتلة جيش الدولة الإسلامية في العراق والشام، أي داعش! وبالفعل تم التخلص من مئات المتطرفين في مطلع هذا العام، لكن انظروا ما حدث لاحقا؟ تمكنت داعش بفضل نجاحاتها وبشاعة أفعالها من اجتذاب عشرات الآلاف من الشباب المبهورين والمغسولة أدمغتهم. النتيجة تم التخلص من بضع مئات الداعشيين وتم تعويضهم بآلاف آخرين!

وهذا يعيد الجميع إلى الطريق الأول، إلى دعم المعارضة الوطنية التي تمثل كل السوريين، ومساعدتها على تشكيل قوى تمثل كل فئات المجتمع السوري، وفي المنافي الخارجية آلاف المنشقين والمجندين السابقين، والشباب الراغب في إنهاء مأساة بلده. من دون بناء جيش مدني يؤمن بوطنه، والقيم الوطنية، التي لا تتعارض قط مع قيم دينه، فإن سوريا ستظل أرضا محروقة، ومرتعا للإرهابيين الذين لا يعتبرون النظام عدوهم، بل يعتبرون المجتمع كله كافرا يجب تخليصه وتطهيره أو مقاتلته!

قد لا يكون المقاتل السوري في الجيش الحر يماثل منافسه في داعش أو جبهة النصرة، انتحاريا يقاتل بشراسة، وهذا لا يقلل من قيمته أو إخلاصه. قد يرفض تفخيخ نفسه في سيارة وتفجيرها في صفوف العدو، لأنه يريد الحياة، وهذه تحسب له، فجيوش العالم تقاتل بشجاعة وليس بالضرورة بلا رحمة. يمكن للجيش الحر أن ينتصر بالتقنية الحديثة، وتقليل سفك الدماء، مستعينا بتأييد غالبية السوريين له، خاصة بعد أن روعتهم بشاعات جرائم قوات النظام، ومقاتلي داعش، ومثيلاتها من التنظيمات التكفيرية.

أدعموا فكرة الجيش الوطني الذي يمثل كل السوريين وطموحاتهم بدولة تتسع للجميع.

عبد الرحمن الراشد
نقلا عن "الشرق الأوسط"

بلدان جديدة لشعوب قديمة!

من باب التعسف يُنسب لداعش تحطيم حدود سايكس بيكو والتشجيع على تخيل خرائط جديدة للمنطقة. ألحق أن الخرائط المصدَّرة من مراكز أبحاث غربية قد سبقت بروز داعش، وسبقت أيضاً التطورات الأخيرة في العراق، الأمر الذي قد يشجع أصحاب نظرية المؤامرة على القول بأن مخططاً ما كان مبيّتاً لإعادة تقسيم المنطقة. لكن تلك الخرائط، المختلفة في ما بينها، يبدو أنها رُسمت على عجل، وبغية تخيّل حلّ نهائي للصراعات المحلية بوصفها صراعات ذات طبيعة بنيوية مزمنة، أي أنها ليست صراعات سياسية بل هي صراعات دينية أو إثنية تقع في صميم معتقدات شعوب المنطقة بحيث لا ينفع معها سوى التحاجز التام.

قبل انتشار هذه الخرائط، لم تكن الشعوب المعنية تعبّر عن تطلعاتها على هذا النحو. الآن أصبح للخرائط الجديدة بعض الزبائن المحليين، وهو أمر إما أنه يدلل على عدم قدرة الشعوب على اقتراح الحلول المناسبة، أو على انتظار البعض اقتراحات المركز الغربي واعتبارها إستراتيجية ينبغي اللحاق بها فوراً. الغائب المشترك في الاحتمالين هو حق الشعوب في تقرير ما تريد خارج الضغوط والإكراهات، حيث لا يُنتظر أن يُعاد رسم الخرائط بسلاسة، أو من دون هدر دماء جديدة، إلا بافتراض إجبار الجميع على قبول الأمر الواقع، وتوكيل تنفيذه لنخب عسكرية وأمنية محلية مؤمنة تماماً بعدالة التقسيم الجديد.

خارج الاحتمال الأخير، لا أحد بوسعه الجزم بأن إعادة تقسيم المنطقة ستنهي دورة العنف الحالية، إلا إذا كان الهدف هو تحويل شكل الصراع من حروب أهلية داخلية إلى حروب خارجية إقليمية. أيضاً سيبدو ضرباً من الخيال النظر إلى الدول الجديدة كمجموعات بشرية منسجمة تنتظم مباشرة في الدولة العتيدة، فقط على خلفية الانتماء المذهبي أو الإثني. أي أن الدول الجديدة ستخلو من الاحتراب، وكأن المشكلة لم تكن أساساً في النمط الاستبدادي المعمّم على شعوب المنطقة، والمولّد بطبيعته للعنف والإرهاب. الدولة القومية أو المذهبية لم تمنع الصراع السياسي يوماً، ولا يجوز أن تفعل ذلك، وفي أغلب التجارب لم تكن دولة الانصهار هذه سوى قوة قسر وإخضاع، فهي دولة الجماعة على حساب حريات أفرادها، بل يمكن القول بأن الانتقال إلى الدولة الحديثة أتى عندما قطعت الدول مع ماضيها القومي وتحوّل الأخير إلى محض إرث رمزي.

الآن ثمة من يقول بأن حدود سايكس بيكو كانت تعسفية، وهو القول نفسه الذي واظب على تكراره القوميون، إلا أن إثبات قدرة الحدود الجديدة على الاستمرار مجازفة أكبر من القول السابق. الحدود الجديدة إما أن تُرسم في مطبخ دولي مشابه لما حدث قبل نحو قرن، ولا ضمانة بأن تأخذ رغبات شعوب المنطقة في الحسبان على نحو ما حدث حينها، أو أن تُرسم من خلال الحروب الإقليمية، وقد تستقر مؤقتاً بموجب موازين القوى الحالية. غير أن هذا استقرار معرّض للانهيار متى تغيرت موازين القوى. بعض التصورات الحالية يستند على أن الدول عبر التاريخ لم تكن نهائية، على ذلك لا بأس في أن تشهد المنطقة دورات من التغييرات الجيوسياسية الشاملة. هذه المقولات تتجاهل أن قيام الدول كان دائماً على نيّة الديمومة، وإذا كانت الحدود الحالية غير مقدسة أسوة بالحدود الغابرة والجديدة المقترحة فما الذي سيشجع الناس على الانخراط في مشروع الدولة القادمة؟

لعلّ ما يجمع المتحمسين لتغيير خريطة المنطقة، بخاصة تغييرها على هذا النحو الاعتباطي، هو تجاهلهم للمشاكل الحقيقية التي عانت منها الشعوب طوال ما يقارب القرن، وهكذا ينصرف الاهتمام إلى الحدود بدل تفحص ما كان يجري ضمنها. ولئن كانت انتفاضات "الربيع العربي" السبب في فتح هذا الباب، فهي لم تنطلق احتجاجاً على الحدود الحالية، وكانت مطالبها داخلية بحتة، حتى أن الكثير من خلافات السياسة الخارجية المزمنة لم تكن في قائمة أولوياتها. ولئن كانت الثورة السورية تحديداً هي التي فجّرت هذا الباب في المشرق فهي لم تنطلق لإحياء "المسألة الشرقية" كما يصورها البعض اليوم، أما المظهر الطائفي للصراع السوري فهو تعبير عن الأزمة الحادة الحالية، وهي أزمة امتدت إلى الوعي من دون المخاطرة بالقول إن وعي الأزمة سيكون مستداماً، لأن افتراض ديمومته يعني توريث الصراع لأجيال قادمة في حيز جغرافي لا يقبل القسمة بالسهولة المتخيلة.

تغيير الجغرافيا السياسية لن يغيّر من الجغرافيا ذاتها، ولن يغيّر من الشعوب المقيمة فيها، مثلما لن يغير من الصراع على الثروات ومحاولة الاستحواذ عليها من قبل الفئات الأقوى اجتماعياً، أي لن يغيّر من مفهوم الغلبة الذي يحكم علاقات المنطقة حتى الآن. هنا يحضر المثال المؤلم عن الملايين من كافة المذاهب والإثنيات، الملايين التي هاجرت إلى الغرب توسّلاً لحياة كريمة على المستويين الاقتصادي والسياسي، بما فيها الآلاف التي تخاطر بحياتها حتى الآن في مسالك الهجرة غير الشرعية. هؤلاء لم يهاجروا لأن أحلامهم في إمبراطورية قومية أو مذهبية قد خابت. ببساطة، لا يكترث الناس بمن يحكمهم، ولا يعيشون على الأيديولوجيات، أو على اتساع الحدود أو ضيقها. المغلوبون على أمرهم ربما هم أقرب الناس، بفطرتهم ومتطلباتها، لما تعنيه الدولة الحديثة.

عمر قدور
نقلا عن "جريدة المدن الالكترونية"

عشرات آلاف السوريات يعانين الفاقة والاستغلال في بلدان اللجوء!

غازي عنتاب – نسرين أنابلي

تتعدد مشاكل السوريين في دول اللجوء وتتفاقم، فالقدر العاثر، أجبر ملايين السوريين على الفرار من الموت والدمار جراء الحرب في بلادهم، ليواجهوا صعوبات لا طاقة لهم باحتمالها كذلك خارج وطنهم.

منذ بداية الثورة، قدّمت المرأة السورية الكثير، فكانت الثائرة وأم المعتقلين وأم الشهداء، أما هنا، في دول اللجوء، فهي تقدم تضحيات من نوع آخر. ولأن كان العرف الدارج لدى الكثير من العائلات التقليدية السورية، أن يكون الزوج هو المعيل الأساسي لأسرته، إلا أن حال السوريين هذه قد تغيرت الآن في تركيا، حيث يتحمّل عدد كبير من النساء أعباء الأسرة وتكاليف عيشها، إما بمفردهن أو بمشاركة الزوج في بعض الأحيان.

نساء بلا معيل

في أسواق مدينة غازي عنتاب الشعبية تكثر رؤية الفتيات السوريات اللواتي يعملن في محلات الألبسة، وتتراوح أعمارهن بين الـ ١٨ سنة والثلاثين، يستقطبهن أصحاب هذه المحلات من أجل الزبائن السوريين، الذين باتوا يملؤون أحياء المدينة، ولا يتقنون اللغة التركية، ويجد صاحب العمل صعوبة بالتعامل معهم.

ألمى (١٩ سنة)، من مدينة حلب تعمل في محل لبيع الألبسة النسائية منذ عدة أشهر. تتحدث ألمى لـ "صدى الشام" عن ظروف عملها فتقول: "قدمت إلى هنا مع أسرتي منذ سنة ونصف السنة. في البداية كان والدي يعمل ويصرف على المنزل، ولكن بعد أن تدهورت حالته الصحية نتيجة إصابته بالربو، بدأت بالبحث عن عمل لكي أساعد أهلي، وساعدني إلمامي البسيط باللغة التركية على ايجاد فرصة العمل هذه، وإن كانت غير كافية لأن تسدد نفقات العيش، ولكنها أفضل من لاشيء".

وفي محل آخر لبيع ألبسة الأطفال ومستلزماتهم، بادرتني شابة سورية بابتسامة بعد أن ألقيت عليها التحية بالتركية، وقالت لي: "أنا سورية مثلك". تدعى هذه الشابة خلود عمرها نحو (٢٠ عاما) وهي من ريف ادلب، وتعمل في محل ألبسة الأطفال هذا منذ سنة تقريباً. تقول خلود: "لم أكن أتوقع في حياتي أن أترك بلدي، واضطر للعمل بدلاً من إكمال دراستي، وقد كنت أدرس آداب اللغة الانكليزية في جامعة حلب، ولكني اضطررت وعائلتي للهرب من سوريا، بسبب القتل والدمار والتضييق الأمني، ولاسيما بعدما توفي والدي بقذيفة سقطت أمام منزلنا، وحالياً أنا وأمي وأخوتي الثلاثة الصغار هنا في غازي عنتاب".

وعن ظروف عملها والمرتب الذي تتقاضاه، أوضحت خلود، أن "ظروف العمل سيئة بشكل عام، فأنا أعمل ١٠ ساعات يومياً، وأقضي اليوم وقوفاً على قدمي، وبترتيب البضاعة والحديث مع الزبائن، وهذا كله مقابل ١٠٠ ليرة تركية في الأسبوع فقط، يذهب ثلثها تكلفة مواصلات، لكن "ما باليد حيلة.. الله يرجعنا على بلادنا بأقرب وقت"، تضيف بأسىً!

ولا تختلف قصة ميساء عن قصص ألمى وخلود كثيراً، فهي سيدة في السابعة والثلاثين من عمرها، من مدينة حماه وأم لطفلين. وميساء خريجة كلية التربية قسم معلم صف، هربت من سوريا مع طفليها وزوجها المقعد نتيجة تعرضه لقذيفة أدت لبتر ساقه. تعيش ميساء في غرفة صغيرة في حي شعبي يدعى (دوزتبه).

تتحدث ميساء عن وضع أسرتها بحزن بات يلف أغلب حياة السوريين: "بعد إصابة زوجي صعبت الحياة علينا في مدينتي كثيراً، فقررنا المجيء الى هنا حفاظاً على حياة أولادي، ولكني لم أكن أتصور أن يكون الواقع الذي ينتظرني هنا بهذا السوء. حاولت أن أجد عملاً في إحدى المدارس السورية هنا لكوني أحمل شهادة جامعية ولكني لم أستطع. البعض يريد وساطة ليقبلني بالعمل وآخرون اشترطوا أن أعمل بشكل تطوعي وهذا الأمر مستحيل كوني المعيلة الوحيدة لأطفالي، فزوجي لا يستطيع العمل بسبب وضعه الصحي". وتضيف ميساء: "عملت في العديد من المهن، كالخياطة والحياكة، وحتى في سوبر ماركت، عاملة تنظيف، وحالياً أعمل في مطعم تركي مترجمة للزبائن السوريين، بالإضافة للقيام بأعمال التنظيف والعناية بطفلة صاحبة المطعم في أوقات الفراغ".

أرقام خطيرة

ذكر تقرير أصدرته الأمم المتحدة أن عدداً كبيراً من النساء السوريات اللاجئات اللائي فقدن أزواجهن، خلال أعمال القتال في سوريا، يعشن تحت ضغوط شديدة، ويواجهن التعرض لمخاطر عالية من الفقر والاستغلال.

وأوضح التقرير الصادر عن مكتب المفوض الأعلى للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في جنيف، أنه من بين كل أربع أسر للاجئين السوريين توجد أسرة تقودها امرأة، ما يعني أن نحو ١٤٥ ألف امرأة في هذه الدول يواجهن هذا الوضع.

وتتاح لواحدة فقط من بين كل خمس نساء منهن الفرصة للعثور على عمل بأجر، وغالبا ما يرسلن أطفالهن للعمل لزيادة دخل الأسرة، ما يجعل هؤلاء الأطفال لا يحصلون على التعليم الجيد.

وينعكس هذا الوضع المعيشي المزري على نفسية المرأة السورية وشخصيتها، فمعظم النساء العاملات يملنَ للانطواء وعدم التعاطي مع المحيط الاجتماعي حولهن، وذلك بسبب طول فترات العمل والاعتناء بأسرهن، ومن ناحية أخرى فإن خوف المرأة من التعرض للاستغلال نتيجة العوز المادي يعزز حالة الانطوائية لديها أكثر.

ويوضح الدكتور عمر أبو عسلي، المختص بعلم النفس العيادي، الوضع النفسي للنساء السوريات في دول اللجوء الفاقدات أزواجهن أو آبائهن بالقول: إن "فقدان رب الأسرة، كالأب أو الزوج، يهدد الأمان النفسي الذي تشعر به الأنثى خلال وجوده بحياتها. ويُحدث غياب هذا الاحساس اضطرابات نفسية تنعكس على شخصية المرأة، كالانطوائية والميل للعداونية، وفي حالة اللاجئات السوريات الفاقدات للزوج أو الأب، يصبح الوضع أكثر حساسية، فهن في بلاد غريبة ومجتمع وعادات وظروف معيشية مختلفة، بالاضافة الى أن سوء الوضع المادي يزيد في إحساسهن بانعدام الأمان، لذلك نجدهن يُخفين، بالعزلة والعدوانية، الاحساس الباطني بالخوف والاستغلال من أي آخر غريب في البيئة التي يعيشن فيها، وهذا ناتج عن إحساسها بالاستضعاف وفقدان القوة التي كانت تمتلكها بوجود الزوج أو الأب، كما هو سائد في الأعراف التقليدية".

إذاً.. هن نساء هربن من مطاردة الموت لهن، ليطاردهن شبح الإذلال والاستغلال والعوز في مجتمعات غريبة عليهن، لا تَعرفنها، ولا هي تعرفهن، وكل ذلك من أجل البقاء على قيد الحياة!

التكية السليمانية في دمشق.. تنام مع "تنابلها"!

دمشق ـ ناصر علي

شهد عام ٢٠٠٧، تطوّراً لافتاً في العلاقات السورية التركية، حتى سُمِّي "عام العسل" السوري - التركي على الصعد كافة، وصل حدّ التماهي والتكامل الاقتصادي بين البلدين، إذ فُتِحت أبواب دمشق وحلب للتجار الأتراك وبضائعهم.

حينذاك كان الإعلام السوري يسمّي أردوغان بالشقيق، وتناسى "الأشقاء" حينها حقبة طويلة من التوتر بين الدولتين، بدءاً من تعليق الشهداء في ساحة المرجة بدمشق بأمر من جمال باشا السفاح، إلى هضم لواء اسكندرون، الذي تنازل عنه حافظ الأسد، باتفاق (أضنة) بعد تهديدات الرئيس التركي الأسبق سليمان ديميريل عام ١٩٩٨ باجتياح سوريا.

ترميم التكية السليمانية

"العسل" بين البلدين، شمل النواحي الثقافية في الذاكرة العثمانية، والتي يعتبرها الأتراك جزءاً هاماً من تاريخهم، بغضّ النظر عمّا خلفوه في سوريا من ظلمات، ومن أهم المشاريع التي طرحت آنذاك ترميم منطقة "التكية السليمانية" في قلب دمشق، وهي من أبرز المعالم الأثرية العثمانية، التي دفن فيها أيضاً جنود وأشخاص أتراك توفوا في العهد العثماني.

وقد جاء مشروعُ ترميمِ التّكية السليمانية وفق اتفاق بين وزارة الأوقاف السورية ووزارة السياحة التركية، وبرعاية من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو)، إذ قامت وزارة الأوقاف السورية بالتعاون مع مديرية الآثار بإجراء بعض الإصلاحات السريعة للتهيئة لعملية الترميم في المرحلة التي سيباشر فيها الأتراك عملية التمويل والعمل.

وبالفعل فقد بدأ الجانب السوري بنقل ما يسمّى بالمتحف الحربي إلى (البانوراما) عند المدخل الشمالي لدمشق، والذي استغل جزءاً كبيراً من بناء التكية، بينما بقيت أجزاء الأخرى، حتى الآن سوقاً للمهن اليدوية، وتشرف عليها محافظة دمشق واتحاد الحرفيين.

طلاق سريع

خلال زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إلى سوريا نهاية عام ٢٠٠٩، فُتحت له أبواب دمشق، وتجوّل برفقة رئيس النظام السوري في دمشق القديمة، وزار التكية السليمانية، وبارك الأسد وأردوغان المشروع المشترك الذي كان برأي الكثيرين "زواجاً" سورياً تركياً علنياً، ولكن لم تكد تمضي سنتان على هذا التقدم في العلاقات، حتى انطلقت الثورة السورية، ودخلت بعدها البلاد في نفق الصراع المسلح، وسجلت تركيا أيضاً تدخلاً كبيراً في الشأن السوري، بدأت بعدها "مراسم طلاق" يعتقد كثيرون أنه طلاق بائن لا رجعة فيه، وبموازاة ذلك غطَّ "تنابل" التكية السليمانية في نوم عميق.

التكية السليمانية الآن

ما تزال آثار العمل في هذا المشروع شاهدة على فكرته الجميلة، وفصلت الأسوار المعدنية الخضراء بين أقسام التكية، بينما اختفت الطائرات الحربية القديمة من طراز ميغ ١٧ التي شاركت في حرب تشرين، وكذلك "القلنسوة" التي هبط فيها رائد الفضاء السوري اللواء محمد فارس (منشق حالياً) من رحلته الفضائية مع الروس.

أما سوق المهن اليدوية فهو خاوٍ على عروشه، بالرغم من مظاهر أعمال الصيانة التي تقوم بها وزارة السياحة السورية، كما اختفى الزوار والمجموعات السياحية الأجنبية التي كانت تجوب المكان، وذلك بانتظار "العسل" الموعود مرة أخرى، بعد أن يصحى "التنابل" من نومهم العميق.

التكية السليمانية في سطور

سميت المنطقة بهذا الاسم، التكية السليمانية، نسبة إلى السلطان العثماني سليمان القانوني الذي أمر ببنائها عام ١٥٥٤ في الموضع الذي كان يقوم عليه قصر الظاهر بيبرس المعروف باسم "قصر الأبلق".

وقد صمم التكية المعماري التركي المعروف (سنان)، إذ بدأ العمل ببنائها سنة ١٥٥٤ وانتهى سنة ١٥٥٩ في عهد الوالي خضر باشا، أما المدرسة الملحقة بها فتم بناؤها سنة ١٥٦٦ في عهد الوالي لالا مصطفى باشا.

أبرز ما يميز طراز التكية السليمانية؛ مئذنتاها النحيلتان اللتان تشبّهان بالمسلّتين، أو قلمي الرصاص لشدة نحولهما، وهو طراز لم يكن مألوفاً في دمشق حتى تلك الحقبة.

تضم التكية قسمين؛ التكية الكبرى، التي تتألف من مسجد ومدرسة، والتكية الصغرى، التي تتألف من حرم للصلاة وباحة واسعة تحيط بها أروقة وغرف تغطيها قباب متعددة. وكانت التكية الصغرى مأوى للغرباء وطلبة العلم، بيما تضم اليوم المتحف الحربي وسوق الصناعات اليدوية الشعبية.

التوتر والترقب سيدا الموقف

نخبة من مقاتلي جماعة "جبل قنديل" الكرّدية التركية في عين العرب (كوباني)

حلب ـ مصطفى محمد

تواترت مؤخراً أنباء عن تسهيلات تركية، لدخول عدد من أشرس المقاتلين الأكراد الأتراك إلى مدينة عين العرب، أو كما يحلو لسكانها، ذوي الغالبية الكردية تسميتها (كوباني)، ويأتي دخول جماعة "جبل قنديل" التركية، دعماً للمقاتلين الأكراد في المدينة، بعد التصعيد الذي تشهده جبهاتها، وحدودها مع عناصر تنظيم الدولة الإسلامية، "داعش"، ونية الأخير اقتحام المدينة.

جاء ذلك في وقت سيطر فيه عناصر "داعش" على العديد من القرى والبلدات في ريف كوباني الغربي، بينها البياضة، وزور مغار، والزيارة، كما يقع القسم الأكبر من الريف الشرقي للمدينة تحت سلطة "داعش" أيضاً، وتقترب المعارك ببطء نحو المدينة.

ويسيطر حزب "البي ي دي " (الجناح السوري لحزب العمال الكردستاني)، على كامل المدينة، التي يعتبرها "كانتوناً" كردياً بحكم ذاتي، ويقاتل مع قوات الجناح العسكري لحزب الـ PYD"" قوات الـ "YPG" (وحدات الحماية الشعبية الكردية)، كل من (جبهة ثوار الأكراد، ولواء ثوار الرقة) في تحالف عسكري ضد "داعش"، بينما يقلل مراقبون من نسبة تواجد الفصيلين الأخيرين، ويتحدثون عن وجود مطلق للوحدات.

في غضون ذلك، أكد قائد لواء ثوار الرقة، أحد الفصائل المتواجدة في ريف المدينة، (أبو عيسى)، وصول آلاف المقاتلين الأكراد إلى المدينة وريفها، وبحوزتهم سلاح ثقيل.

وفي حديثه لـ "صدى الشام" وصف أبو عيسى الوضع الميداني بـ "الممتاز"، متحدثاً عن "معنويات لدى المقاتلين، مؤكداً أن "دحر داعش عن كل المنطقة بات قريباً".

وإلى ذلك أفادت أنباء عن فشل المفاوضات التي جرت بين الوحدات الكردية، وبين "داعش" بشأن تبادل الأسرى بين الطرفين، إذ تقدر بعض المصادر أعداد الأسرى الأكراد لدى "داعش" بالعشرات.

وفي تصريح صحفي له، قال عضو الهيئة القيادية في تيار المستقبل الكردي الليبرالي، علي تمي، أحد الأحزاب المتواجدة في المدينة: إن "ما تتعرض له كوباني هو جزء من المنظومة الاقليمية التي تستهدف الوجود القومي للأكراد، والتعايش المشترك بين كافة القوميات في المنطقة".

ودعا تمي الجميع لتحمل مسؤولياتهم أمام "القوى التي لا تجيد إلا لغة العنف، والقتل، والاعتقال على الهوية"، وذلك في إشارة واضحة إلى الأعمال التي يرتكبها "داعش" بحق المدنيين.

وتفيد الأنباء عن وجود حشود كبيرة لتنظيم "داعش" في قرية "ميشكو" التي تبعد عن كوباني ٢٠ كلم فقط، وتتحدث هذه الأنباء عن تبادل القصف العشوائي بين الطرفين بقذائف الهاون، وسط تخوف من المدنيين.

في سياق متصل، اعتبر الناشط الاعلامي كامل حمدولي، أن "المعركة الكبرى لم تبدأ بعد"، وشكك بمدى صدقية الهجوم الذي تشنه "داعش" على كوباني، مؤكداً على أن "كوباني ليست من أولويات التنظيم حالياً، وأن التنظيم بصدد استنزاف المدينة".

وأضاف: إن "رايات المعركة الكبرى تأتي تباعاً، ولاسيما بعد مجيء المقاتلين الأكراد إلى كوباني، والأيام القادمة ستشهد الارهاصات الأولى من المعركة المحتملة".

وعن كيفية دخول المقاتلين الأكراد الأتراك للمدينة، اعتبر حمودلي، أن "التداخل الجغرافي بين تركيا وسوريا سهّل دخول هؤلاء"، ولفت إلى أن المقاتلين الأكراد هم خارج سيطرة الحكومة التركية، وهم متمردون عليها أساساً".

معاناة الأهالي

في موازاة ذلك تكشف الأنباء الواردة من داخل المدينة عن أوضاع كارثية يعيشها الأهالي في الداخل، حيث تعاني المدينة من حصار مطبق تفرضه "داعش" منذ ستة أشهر، بالتزامن مع انقطاع مياه الشرب والكهرباء أيضاً.

وتفيد تقديرات محلية من داخل عين العرب (كوباني)، أن عدد سكان المدينة الحالي وصل لحوالي إلى ١٠٠ ألف نسمة، بعد أن كان عددهم قبل بدء الثورة حوالي ٣٠ ألف نسمة فقط، وقالت المصادر نفسها: إن "أعداد العرب المتواجدين في المدينة وريفها يشكل حالياً قرابة نصف عدد السكان، ويعود هذا الازدياد لكثرة النازحين الذين قصدوا المدينة هرباً من جحيم القصف الذي تشهده مناطقهم".

من جهة أخرى، تعاني المدينة أزمة اقتصادية، وارتفاعاً حاداً في أغلب أسعار المواد الغذائية، إضافة إلى قلة فرص العمل، ما اضطر أغلب الأهالي للتوجه إلى تركيا المجاورة طلباً للعمل.

في المقابل، لم تتوقف المؤسسات في المدينة عن عملها، بينما يدفع النظام رواتب الموظفين بانتظام. وتعليقاً على استمرار مؤسسات الدولة في المدينة بالعمل، بعكس المناطق المجاورة، اعتبر الاعلامي الكردي بيشنك علو، وهو أحد مؤسسي "تنيسيقة التآخي الكردية" في مدينة حلب، هذا الأمر "لعباً على الوتر العرقي والطائفي من النظام، ونوعاً من الفتنة التي دأب على بثها منذ بداية الثورة"، كما أشار إلى أن "أغلب المناطق الكردية تشهد هذه الحالة المماثلة من كوباني، إلى عفرين، والقامشلي وغيرها".

وتسود في هذه الأثناء حالة من الترقب الشديد والقلق بين صفوف أهالي المدينة، خوفاً مما تحمله الأيام القادمة لهم.

" التضييق على الأهالي"

على صعيد متصل، أفاد مصدر في المدينة، فضل عدم الكشف عن اسمه، أن "حزب (البي ي دي) يفرض على المحال التجارية، ضرائب مالية باهظة، كما يفرض أتاوات على الأهالي، بحجة شراء السلاح"، كما أشار المصدر إلى أن "الحزب يفرض التجنيد الإجباري على الأهالي. وأورد المصدر نفسه قصصاً عديدة عن التجنيد الإجباري، للشباب والبنات الكرد، وإجبارهم على الالتحاق بالمعسكرات، وعدّ اختفاء الفتاة فريزة (منذ حوالي ستة شهور) وصمة عار على جبين الحزب، بعد أن هربت من صفوفه، واستطاع اعتقالها فيما بعد.

كما تحدث الناشط كامل حمدولي عن تضييق يمارسه حزب (البي ي دي)، ووحداته، ضد الأحزاب الكردية المعارضة فكرياً له، مثل الحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا من جانبه أكد الإعلامي بيشنك علو، حدوث اعتقالات يقوم بها الحزب ضد الناشطين، والاعلاميين، وتخييرهم بين أمرين، إما النفي أو الاعتقال.

وتقول بعض المصادر المحلية: إن "الخوف من داعش يجبر الاهالي على الالتفاف حول حزب الاتحاد الديمقراطي(PYD) ووحداته".

كوباني تدفع ثمن مواقفها

وكانت مدينة عين العرب (كوباني)، قد شهدت حراكاً شعبياً مع بداية الثورة، وواكبت كل فصول الثورة السلمية، ولعل تلك المشاهد الجميلة للتظاهرات الرائعة، والحاشدة من المدينة، ماتزال حاضرة في الأذهان.

وفي هذا السياق، اعتبر المسؤول القيادي في تيار المستقبل الكردي الليبرالي، علي تمي، أن "كوباني تدفع ثمن فاتورة مواقفها السياسية من الثورة السورية السلمية". ودعا تمي المنظمات الانسانية إلى إيجاد طريق اغاثي للمدينة، التي تعاني من حصار مطبق.

وكانت منظمة إغاثية تركية أعلنت سابقاً تسيير ٢٧ شاحنة محملة بالمواد الإغاثية، للمناطق الكردية في سوريا، وكانت كوباني إحدى هذه المناطق التي وصلها عدد من الشاحنات.

ويرجع بعض المصادر التاريخية سبب تسمية المدينة باسم (كوباني) إلى العام ١٩١٢، ويعود هذا الاسم إلى الشركة الألمانية التي بنت سكة حديد برلين – بغداد، (كو بان)، وذلك عندما كانت القرية عبارة عن محطة للقطارات، ولاتزال سكة القطار موجودة، وهي تمثل حالياً نقطة حدود سورية تركية.

وبعد استلام حزب البعث السلطة في سوريا، وضمن سياسة التعريب التي انتهجها في بعض المناطق ذات الأغلبية الكردية، غيّر اسمها لتصبح مدينة "عين العرب".

مـاذا يحصل في مخيـم «التنسيقيــة» بريف اللاذقية؟ ومن المسؤول؟!

ريف اللاذقية ـ هاشم حاج بكري

يعاني الكثير من السوريين من قتل واغتصاب وتجويع وتهجير وامتهان للكرامة الإنسانية على يد شبيحة النظام في العديد من المناطق، إلا أن تعامل «شبيحة الثورة» معهم قد لا يكون أقل سوءاً وذلاً في الكثير من الأحيان!

مخيّمات النزوح الموجودة داخل البلاد باتت سجناً لبعض السوريين ومصدر رزق للبعض الآخر، ومن هذه المخيّمات مخيم «تنسيقية» اللاذقية في جبل التركمان ، والذي يعدّ واحداً من أسوأ المخيّمات في المنطقة، بحسب العديد من سكان هذا المخيّم.

عماد برني، في الخامسة والخمسين من عمره، يقيم في مخيم التنسيقية، اعتقل منذ عدة أيام من إدارة المخيم، بسبب مقابلة أجراها مع أحد الناشطين هناك، تحدّث فيها عن معاناة النازحين في المخيم، من «تشبيح» وسرقة للمعونات.

يصف عماد، القائمين على إدارة المخيم بـ «شبيحة الثورة»، متحدثاً عن «فساد» هذه الإدارة، ويورد بعض الحوادث والقصص التي تحصل مع سكان المخيم.

يقول عماد: «عند توجُّه أحد أصدقائي لاستلام بعض المعونات، قال له أحد المسؤولين عن المخيم: «أنا عم طعميكم من تحت صرمايتي»!!

ويضيف عماد، أن «هذه الإساءات التي يتعرض لها نازحو المخيم هنا دفعت بعدد منهم إلى الرحيل، فعند إنشاء المخيم، كان عددُ نزلائه يتجاوز ألفي شخص، لكن معظمهم رحل اليوم، حيث انخفض العدد إلى ٧٠٠، بسبب ما يتعرضون له من ظلم وإساءة. فإدارة المخيم لا توزّع ما يأتي من مواد إغاثية بالعدل، بل تتعامل وفق المحسوبيات والواسطات، ومن يعارضها أو لا ينفذ ما يطلب منه لا يحصل على مخصصاته من المعونات»!

يتحدّث عماد عن أشخاص فقدوا أو قتلوا، بسبب كلام قالوه عن إدارة المخيم وتصرفاتها السيئة، إذ «يتم تلفيق التهم المختلفة لهم».

كيف تمت عملية اعتقال عماد من إدارة المخيم؟

«يسارع الناشط الذي يجري معه اللقاء ليسأله: أنت الآن تحدثني عمّا يحدث بالمخيّم، فما الذي يمكن أن يحصل لك؟ فيجيب عماد: «قد تلفق لي أية تهمة أخلاقية أو جنائية، من قبيل الطعن بالشرف وبالعِرض، أو السرقة مثلاً، فأنا لا أستبعد أي شيء عنهم».

يطلب عماد من الناشط الإعلامي إخفاء صورته وتغيير صوته لكي لا يتعرّف عليه أحد، وبعد نشر مقطع الفيديو بخمسة أيام يُعتقَل عماد برني من إدارة المخيم، ويُحجَز لتأتي المحكمة الشرعية إلى المخيم، وتطالب برؤيته، وبعد مقابلتها له، تطلب المحكمة إبقاءه قيد الاحتجاز في المخيم إلى اليوم التالي. يذهب أحد أفراد أسرة عماد إلى مدير المخيم، المدعو آدم حاج سليمان للسؤال عنه، فيخبره أن عماد قد سُلِّم إلى المحكمة الشرعية في بلدة بداما، وأنه موجود هناك الآن. يذهب أقرباء عماد برني للسؤال عنه في المحكمة، فيُصدمون بردّها: «لم يأتِ إلينا أحد بهذا الاسم»!!

يقول (أبو عثمان)، وهو الناشط الذي أجرى المقابلة مع عماد: «عندما علمت بأمر اعتقاله سارعت للسؤال عن سبب الاعتقال، ليتبين لي، أن السبب هو إفادته التي قدّمها أمام الكاميرا، وأقواله وانتقاداته لإدارة مخيم التنسيقية، وما يحصل داخله من معاناة وسوء معاملة للنزلاء من الإدارة، وعلمت أيضاً بأن الإدارة رفعت دعوى ضد المدعو عماد بتهمة التشهير والافتراء، كما رفعت دعوى ثانية ضدي أنا شخصياً بتهم مشابهة».

يُذكر أن إدارة مخيم التنسيقية في ريف اللاذقية تمنع التصوير داخل المخيم منذ أكثر من عام، دون تقديم أيّ مبرّر موجب لذلك، ليبقى السؤال هنا معلقاً عن أسباب هذا المنع!!

لقد ذكر عماد في الفيديو بأنه كان هناك أناسٌ معارضون لإدارة المخيم، ولُفّقت تهمٌ لهم، وطُردوا من المخيّم، فهل سيكون مصير عماد مثل سابقيه؟ وكيف يحقّ لأية جهة أو مجموعة تقول إنها محسوبة على الثورة، اعتقال أي شخص بهذا الأسلوب، دون أن يحرك أحد ساكناً؟!

1900 طن.. مجموع مشتريات فـرع حبـوب حلـب الحـرة

حلب ـ مصطفى محمد

شهدت سوريا منذ سنوات عديدة جفافاً غير مسبوق، وخصوصاً في المحافظات الشمالية السورية، عماد المحاصيل الاستراتيجية التي تمدُّ البلاد بالغذاء. وحذّرت بعض الأوساط بأن سوريا تدخل مرحلة خطيرة جرّاء نقص محصول القمح هذا الموسم، خصوصاً أن القمح يشكّل الغذاء الرئيسي لسكانها، إذ من المعلوم لدى الجميع أن نسبة استهلاك الفرد السوري للطحين مرتفعة عن نظيراتها للفرد في بلدان العالم قاطبة.

يصل معدّل إنتاج البلاد من مادة القمح إلى ما يقارب خمسة ملايين طن سنوياً، وتفيد إحصائيات ومؤشّرات أن إنتاج هذا العام لم يتجاوز المليون طن فقط، بنسبة تراجع كبيرة، وأرجع خبراء ومهندسون زراعيون التراجُع الأخير لأسباب عدة، أهمُّها نقص معدل الأمطار (الجفاف الذي يضرب المنطقة) وغلاء أسعار الأسمدة، والأمراض الوبائية التي أصابت المحصول، والحرب الدائرة في البلاد.

وأفادت إحصائيات محلية أن معدّل الأمطار للموسم الفائت وصل إلى ١٧٠ ملم في الريف الشمالي لحلب، وهو دون المُعدَّل الطبيعي بكثير، إذ يصل المعدل السنوي لكمية الأمطار في الريف الشمالي إلى ما يقارب ٤٠٠ ملم ، في الوقت الذي تعتمد أغلب الزراعات في حلب على مياه الأمطار في ريِّها.

ويترافق الحديث عن مادة «القمح» المحصول الاستراتيجي مع الحديث عن الرغيف، همُّ المواطن اليومي، وتتحدّث بعض المصادر عن مساهمة كبيرة للطحين المقدم من الجمعيات والمنظمات الإغاثية، ودورها في التخفيف من وطأه هذه الأزمة حالياً، إلا أنهم وفي الوقت ذاته يطالبون الحكومة المؤقتة بدعم الطحين، وإبقاء أسعاره في متناول الفقراء، الشريحة الأكبر في مجتمعنا الراهن.

نشاط ملحوظ لحبوب حلب

ذكر فرع حبوب حلب «الحرة» التابع لمؤسسة الحبوب في الحكومة السورية المؤقتة، أن كميّة الأقماح التي تسوقها لهذا العام وصل إلى ١٩٠٠ طن، ولا يزال التسويق من الفلاح جارياً، واعتبر الفرع أن ضعف التمويل هو الحائل دون شراء كميات القمح المنتجة كافة لهذا العام في جميع المناطق المحررة.

وتعليقاً على ذلك قال المهندس الزراعي عرفان داديخي مدير فرع حبوب حلب لـ «صدى الشام»: أن «الخطة كانت تقضي بشراء كمية المحصول للموسم الجديد، لكن كان لتراجع الدول العربية المانحة (السعودية، قطر، الكويت) تأثير كبير في ذلك».

وكشف عن «رصد وزير المالية والاقتصاد في الحكومة المؤقتة مبلغ مليون دولار وخزنها ليتم طرحها في الأسواق فيما بعد، عند حاجتها، وبأسعار مخفضة».

وأشار داديخي إلى أن «المديرية حدّدت سعراً تشجيعياً للفلاح، من ٢٦٠ إلى ٢٧٠ دولار للطن الواحد (بمعدّل ٤٥ ليرة سورية للكيلو الواحد) بحسب جودة القمح، ودرجة إصابة المحصول بالأمراض.

وفي سياق المُعوّقات التي اعترضت عملية التسوق قال: «الخوف، وقلة الثقة اللتان كان يشعر بهما الفلاح تجاهنا شكلتا الحائل الأكبر، ولاسيما أننا مضطرون لشراء القمح من الفلاح والدفع فيما بعد، ناهيك عن منافسة التجار لسعرنا، ومن أهم مخاوفنا المستمرة وغير المنتهية، هو استهداف أماكن تخزين الأقماح بالقصف من قوات وميليشيات النظام السوري».

وكشف داديخي عن خطة تقضي بحراسة هذه الكميات بالتعاون مع أطراف من قوات المعارضة المتواجدة على الأرض» مشيراً إلى «حداثة الطرق المُتّبعة في عملية التخزين وتعقيم الأكداس».

«تهريب القمح إلى مناطق النظام»

وتكشف بعضُ المصادر عن نشاط أصاب تجارة القمح مؤخّراً، وذلك بفعل «التهريب» إلى مناطق النظام داخل مدينة حلب، كون أسعار مادة القمح هناك تشهد ارتفاعاً مقارنة بمناطق سيطرة المعارضة، (٦٠ ليرة سورية للكيلو الواحد)، وتفيد المصادر نفسها بتورُّط كتائب عسكرية، وتجار محليين بهذا النشاط .

وكشف أحد مزارعي القمح، (أبو ابراهيم) عن قيام الكثير من التجار بنقل مادة القمح إلى مناطق النظام بتنسيق مع بعض قوات المعارضة، مشيراً إلى حالة من التواطؤ تدفع بعض الفصائل للتغطية عن هذا التهريب لقاء مبالغ مالية.

من جانبه نفى القيادي العسكري في المعارضة، أحمد عبدو عن وجود تواطؤ بين التُّجّار وبعض الفصائل، لتسهيل حركة تهريب القمح إلى مناطق النظام، لكنه بالمقابل لم ينفِ تورُّط البعض في حالات وصفها بالـ «الفردية».

وبين هذا وذاك، تتواصل مطالب الناس، ممّن يتولون شؤون حياتهم اليومية في المناطق «المحررة» بتوفير الرغيف بالسعر المقبول، ولسان حالهم يقول: «لا تحرمونا حتى أرخص أنواع الغذاء في بلادنا»!!

الخدمة الإلزامية في سوريا.. بين الوصف بـ "خيانة الوطن" أو عيش كابوس الموت

نسرين أنابلي ـ صدى الشام

إنها السنة الرابعة من عمر الثورة، ومازالت الأمور تسير باتجاه الأسوأ، وفي ظل هذه الظروف يمرُّ الشباب السوري من حالات الضياع والتشتت، ومهما كانت آثار الأزمة السورية وانعكاساتها السلبية بادية بوضوح في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إلا أن الأزمة أرخت بظلالها، وبشكل عميق على وضع الشباب السوري، فبالإضافة لما يعانيه الشباب من البطالة الكبيرة التي عصفت بقوة باليد العاملة الشابة، وجعلت الكثيرين عاطلين عن العمل ويفكّرون بالهجرة والهروب، لأسباب تتعلق بصعوبة العيش وسط جنون الأسعار وانعدام فرص التشغيل، ولأسباب أخرى تعود لعزوف الشباب عن الالتحاق بخدمة العلم وكذلك الالتحاق بجيش النظام كجنود احتياط لمن أدّوا الخدمة الإلزامية.

لا نُريد أن نقتل أو نُقتل

بات الالتحاق بخدمة العلم كابوساً لكل شاب سوري مهما كانت انتماءاته السياسية أو غيرها. فالمسألة لم تعد مسألة شعارات تتعلق بقدسية الوطن وحمايته، بل أصبحت في منظورهم عملية إقحام لهم في معركة لا نهاية لها، وربما تودي بحياتهم سواء من النظام أو من كتائب المعارضة المسلحة.

محمد (٢٦ سنة) شاب من دمشق، أنهى دراسته في قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة دمشق مع بدء الثورة في سوريا. قضى محمد مدة وهو متردّد بالالتحاق بجيش النظام نظراً لما يقوم به من أعمال وحشية بحق المتظاهرين المدنيين. لكنه حسم أمره، وقرَّرَ الهرب إلى بيروت، وخلال حديثنا معه يقول محمد: "حصلت على شهادتين من أجل تأخير خدمة العلم، إحداها من المعهد الزراعي، والثانية، بعد دراسة الثانوية العامة من جديد، شهادة جامعية في الآداب".

ومع بداية الثورة، يضيف محمد، "كنت مطلوباً للالتحاق بالجيش، وعشت أسابيع عدة وأنا مختفٍ عن الأنظار إلى أن قررت الذهاب إلى بيروت، ومن هناك قد أجد وسيلة أخرى للهجرة لإحدى الدول الغربية".

يتابع محمد قائلاً: "قرار فراري من الخدمة العسكرية كان موجوداً قبل اندلاع الثورة، ولكن ممارسات النظام بحق المدنيين عززت هذا القرار، بالإضافة الى أن مصيري سيكون الموت بكل الأحوال سواء من هذا الجانب أو ذاك".

تتشابه قصة محمد وظروفه مع ظروف إسماعيل (٢٠سنة) من مدينة حلب والذي كان يحلم بالسفر والغد الأفضل. يقول إسماعيل: "كنت أنوي السفر والبحث عن عمل ومستقبل أفضل في الخارج، ومن ثم أقوم بدفع بدل الخدمة العسكرية. ومع اشتعال فتيل الثورة ووصوله إلى حلب بات الأمر ملحاً أكثر، فإن قاتلت في صفوف النظام سأكون خائناً لأبناء بلدي، وإن فكرت بالانشقاق سيكون الموت بانتظاري، فالقضية لم تعد تتعلق بمرحلة من عمري لا أريد خسارتها بشيء غير مفيد، وأحلام وطموحات كنت أرغب بتحقيقها؛ المسألة الآن هي مسألة ضمير ووجدان إنساني، لا يمكنني أن أكون عصا الجلاد، وحياتي أثمن من أضحّي بها من أجل شخص أياً كان هذا الشخص".

وليست ظاهرة الهروب من الخدمة الإلزامية بجديدة، فقد كان الشباب يتجنّبون الخدمة بالسفر إلى الخارج أو بذريعة الدراسة، لكن هذه الظاهرة تفشّت كثيراً في الظروف الحالية، إذ زاد عدد الفارين من الخدمة كثيراً خلال الأشهر الأخيرة الماضية. فمن لا يستطيع الهرب خارج البلاد والانضمام لمخيّمات اللاجئين، يتوارى في مناطق الجيش الحر، حيث يتجنّبون نقاط التفتيش.

تقول السيدة (أم رأفت) من مدينة دمشق:"اقتيد ابني للاحتياط قبل أن يتمكن من الهرب، ولم أرَ ولدي منذ أكثر من عام ونصف العام، وأخشى على حياته كثيراً، وكذلك على مصير طفليه الصغيرين إذا حصل له شيء. لا أملك حالياً إلا الدعاء له بالسلامة والعودة".

التهرب من "واجب خدمة الوطن"

تشير تقارير إلى كثرة الشباب المتخلّفين عن الخدمة الإلزامية في محافظتي طرطوس واللاذقية، حيث معقل النظام. وبحسب أحد الموظفين في إدارة تجنيد طرطوس، هناك أكثر من ٥٠٠٠ شاب متخلفين عن الخدمة العسكرية في المدينة، ويرجح هذا الموظف أن يكون تزايد أعداد قتلى قوات النظام، إن كان ضمن الجيش أو الجهات الأمنية الأخرى التي تعمل معه، وراء ارتفاع المتخلفين عن الالتحاق بالتجنيد الإلزامي.

إياس (٢٣ سنة) من مدينة طرطوس، فقَدَ ساقَهُ خلال معارك خاضها ضمن صفوف النظام، يعبّر عن أسفه للحال التي وصل إليها قائلاً: «لم يكن يُخيَّل لي أبداً أن أقضي بقية حياتي بساق واحدة، وأن أرتمي على كرسي متحرك بسبب معارك لا أعرف من هو المستفيد منها. وأي تعويض سيمنحوني إياه لن يعوضني عن جزء فقدته من جسدي».

يصمت إياس ثم يضيف قائلاً: «أنا واحد من مئات الشبان الذين تعرّضوا لحوادث مشابهة أو فقدوا حياتهم دون أن يلتفت إليهم أو لأسرهم أحد من النظام ومؤسساته المختلفة».

(وائل) من قرية بسنادا في محافظة اللاذقية، التحق بالجيش منذ عدة أشهر بعد أن طلب للاحتياطي، وهو الآن يخدم في حلب. تقول زوجته: «رغم أن زوجي يخدم في منطقة هادئة نسبياً في حلب، إلا أنني دائمة الخوف على حياته، وحالما يستطيع زيارتنا فلن أسمح له بالعودة أبداً مهما كانت النتائج».

وائل، ليس الوحيد الذي طلب للاحتياطي، بل هو وشقيقه يخدمان في جيش النظام. وبحسب زوجة وائل فإنه وشقيقه كانا رافضَيْن للذهاب للخدمة، لولا الضغط الذي مارسه عليهما أبوهما الذي يعتبر «الفرار من الجيش خيانة للوطن».

في قرية حمين الطرطوسية، يتحدث (باسم) عن رؤيته لدورية تابعة للشرطة العسكرية، جاءت لسوق أحد شباب الحي المطلوب للاحتياط، ورغم محاولة الشاب الهرب لكنه لم يفلح، فكان أن عاد إلى أهله بعد أربعة أشهر جثة هامدة!

ينقل لنا باسم عن والدة هذا الشاب قولها: «أكثر ما آلمني موته برصاص أناس سوريين، وليسوا أعداء».

وكان مركز توثيق الانتهاكات في سوريا قد أعلن أن عدد قتلى قوات النظام في مدينة طرطوس الساحلية، بلغ ٢٣٢٤ قتيلاً منذ بداية عام ٢٠١٤ ، في حين أن أعدادهم في مدينة اللاذقية قد تتجاوز ١٩٠٠ قتيل.

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

الشعب يريد إسقاط .....؟!

عندما قرّر الشعب السوري رفع شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» من خلال مظاهراته السلمية التي بدأت بها الثورة السورية، على الرغم من عمليات القتل التي كانت تجري مع كل مظاهرة تخرج لطلب الحرية والكرامة، كان قراره هذا لإسقاط كلّ رموز الفساد والاحتكار والمحسوبيات من خلال إسقاط نظام عائلي فاسد، سخّر مقدرات البلاد من أجل مجموعة عرفت تماماً كيف تلوي عنق القرارات الوزارية؟ لتتلاءم مع مصالحها الاقتصادية، فدأب النظام على فكرة محاسبة الوسائل الإعلامية التي تخرج عن حالة اليوميات السخيفة، من أسعار الإنترنت إلى أسعار البطاطا، لتتكلم عن صفقات مشبوهة تستهدف المواطن والوطن، وكلنا يذكر كيف حُوِّل رئيس تحرير جريدة «الدبّور» إلى القضاء العسكري بعدة تهم، أقلها (نشر أخبار كاذبة، وإضعاف نفسية الأمة، والتآمر على أهداف الثورة ...) وغير ذلك من هذه التُّهَم المضحكة، وهذا التعامل الغبي، من خلال تحويل رجل مدني إلى القضاء العسكري بتهم مدنية، رغم أن قانون الإعلام الصادر في ٢٠٠٤ كان يحمي «الحريات الصحفية دون المساس بالأمن القومي، ونشر أخبار الجيش، كي لا يستفيد العدو من هذه الأخبار»، وقبل ذلك إغلاق جريدة «الدومري» لصاحبها الفنان علي فرزات، والذي حصل على استثناء بإصدار الجريدة، ذلك أنها صدرت قبل قانون الإعلام الذي يتيح إصدار صحف خاصة، بعيدة عن الثلاثي الأمني: «الثورة – تشرين - البعث».

لعل العقلية التي ورثتها المعارضة السورية عن نظام الأسد هي ذاتها التي تعمل بها، وتدير مؤسساتها البديلة لمؤسسات النظام التي لم تختلف حتى بطريقة التعاطي مع أبسط مقوّمات الحرية التي يتكلمون بها بكل وقاحة، على اعتبار أنّهم «منجز وطني سوري»، كما جاء في توضيح المكتب الإعلامي للحكومة المؤقتة، رداً على مقال نشر في موقع «أورينت نت» بتوقيع كاتبه، د.عبد المعطي شرارة، الذي تكلم بوضوح عن الفساد المستشري بجسد الحكومة المؤقتة، حيث هدّد التوضيح كل الوسائل الإعلامية التي توجه «تهماً كيدية» للحكومة المؤقتة، كونها غير قائمة على دليل مادي، وبعيدة عن المهنية الصحفية.

لقد جرى الحديث عن تهديد باتخاذ «إجراءات قانونية» بحق هذه الوسائل؛ ويعود سبب هذه «الإجراءات» التي ستطول موقع «أورينت نت»، فقط لأنه نشر مقالاً يتحدث عن استخدام رئيس الحكومة المؤقتة نفوذه لطلب لجوء لعائلته إلى ألمانيا خلال لقائه مع وزير خارجية ألمانيا، أو ربما لأنه تحدث عن جماعة الأخوان المسلمين الذين يسيطرون على قرارات الحكومة، وقد أورد أسماءً محددة، واتهمها بعدم الكفاءة والمحسوبية!

كان الأجدى بالمكتب الإعلامي للحكومة السورية المؤقتة أن يقدّم رداً رسمياً على صفحات الموقع الذي نشر المقال، وهذا حق. وأعتقد أن أية وسيلة إعلامية لن تمانع في ذلك، وكان حرياً به أن يقوم بتفنيد ما جاء في المقال من «افتراءات»، وفي حال رفض الموقع نشر الردّ يتم الانتقال إلى اتخاذ «إجراءات مناسبة»، إلا إن هذه التوضيحات الكثيرة التي لا تساوي حبر كتابتها، لم تعد تفيد في شيء! فمن قبل تم الاعتداء على صحفي في مبنى الحكومة السورية المؤقتة من المرافق الشخصي لرئيس الحكومة، وجاء التوضيح من خلال توبيخ الصحفي الذي ضرب، والوعد باتّخاذ «الإجراء المناسب» بحقّ موظف الحكومة، ولم ترشح أية تسريبات حول ما جرى بموضوع «الإجراء المناسب»! الأمر الذي يعيد إلى الذاكرة مباشرة صورة لجان مكافحة الفساد، والإجراءات القانونية ضد الفاسدين في حكومة النظام على مدى عقود.

إن كان لابد من قيام ثورة حقيقية، فيجب أن تكون ضد من يعدُّ نفسه وصياً على هذا الشعب، أو أفضل منه، فعلى الرغم من الانتقادات الكثيرة حول الأداء السيئ للحكومة السورية المؤقتة في إدارة المناطق المحررة، إذ أننا على الأقل لم نسمع شيئاً حول محاسبة أي شخص في هذه الحكومة، أو أن ثمة هنالك نية لاستقالة الحكومة السورية المؤقتة بسبب فشلها في إدارة الملفات العالقة. بل على العكس، هناك تمسُّكٌ شديدٌ بالمناصب، وتهديد ووعيد لكل من ينال من أي شخصية في الحكومة المؤقتة، دون معرفة من هي القوة التنفيذية التي ستنفذ هذه «الإجراءات القانونية» ضد الشعب الذي بات عاجزاً عن معرفة من سيسقط، بسبب هؤلاء الطغاة الجدد!

بالسوري الفصيح

علي الحلال يا جماعة هالزلمة طاقق عندو شرش الحيا وماشي، يعني بنوب بنوب ما بيستحي، معليش لا تواخزوني عم اتطاول على مقام الرئاسة بس عنجد لما شفتو من كم يوم عم يقسم ويخطب حسيت حالي عايش بكوكب تاني، لك شو هالزلمة هاد؟ واقف ولا على بالو شي وكأنو هالمصايب اللي صارت بغير مكان، مو بسوريا اللي قاعد عم يتمنفخ وعامل حالو رئيس عليها، لك رئيس على شو؟ ما بتعرف شو عم يصير حواليك؟ وبعدين ليش ما رحت على مجلس الشعب؟ شو خايف تجيك شي قزيفة تفرح كل هالشعب، عنجد حتى الموالين إلك قرفانين منك، وما عادوا قدرانين يتحملوا غلاظتك، وضحكك ع الطالع والنازل متل المجانين، على شو عم تضحك ولاك؟ شو اللي مفرحك؟ شمتان بالسوريين مو هيك؟ عامل حالك بطل، لك كانت باطلة ومحولة هديك الليلة لما شالوا من تمك البيرونة وعملوك رئيس علينا، ما بيروح من بالي هداك اليوم، هادا يا سيدي من أربعطش سنة وقف هالولد عم يهز بمجلس الشعب، قال شو الشعب بايعوا ليصير رئيس، أكلنا الكم بيوميتها وقعدنا كان صابر فلحوط الله لا يوجهلو خير عم ينطوط حوالين السيارة متل الشمبانزي، وكان عبد القادر قدروة مبسوط إي طبعاً بدهن ينبسطوا مو هالولد رح يخليهن قاعدين وعم يمصوا بدمنا، لك إيييييييه كانت باطلة ومحولة هديك الليلة، قال شو رئيس شاب ودارس بأوروبا، ياسلام شو دارس بأوروبا العما تقولوا متعلم بمدرسة هتلر للقتل والتعذيب، لك ويا ريتو متل ربع هتلر علي الحلال كنا بلعناها وسكتنا بس ولد قال بدو يقود مسيرة التطوير إي وشو تطوير، العما شو تطورنا، صرنا متل الهبلان ما بنعرف شي، لا تلفزيون متل العالم والخلق ولا جرايد متل العالم والناس، جابوا كم واحد من العصابة وخلوهن يفتحوا مواقع الكترونية قال شو بتنتقد الفساد، هههههه إي وبعديـــــــن بينوا كلهن، بتعرفوا إيمته لما قال الشعب ما بقى بدنا، طلعوا كلهن كلاب البيك، صاروا ينهشوا فينا، ويخونونا، بدكن نحكي بالأسماء إي شو عليها، حدا سمعان بواحد اسمو نبيل صالح أو واحد تاني اسمو بسام القاضي، طبعاً في غير هالنمرتين كتار، لك حدا جرب يقرا شو عم يكتبوا هالاتنين، شي مو طبيعي، نحنا كلنا بنظرهن خونة، ليش؟ بتعرفوا ليش لأنو نحنا ما رضينا نكون كلاب البيك، وما رضينا ننبح لما يأمرنا سيادتو، انبحوا ضد السعودية.. حاضر سيدي، انبحوا ضد قطر.. حاضر سيدي، وهيك عم يعبي الدنيا صوت نباحهن، قلتلكن من الأول أنا رح احكي كل شي، وما بقا بدي خلي ستر مغطى، بتعرفوا هاي النماذج عنجد هاي أخطر من عنصر المخابرات، لأنو هداك كل الناس بتعرفوا، وبيديروا بالهن لما بيكون موجود، بس هدول متل الجرذان على قولة القذافي، عنجد جرذان، ما بيحبوا يطلعوا ع الضو، بيحبوا الوساخة لأنها بتناسبهن، وبيناسبن كتير واحد متل بشار رئيس عليهن، لانو متلن من نفس العينة، بس نحنا والله ما عم تزبط معنا، هيك واحد بدو حبل مشنقة، واقف عم يضحك ومبسوط، لك العما ضربك شو ما فيك دم... قديش صار بهالبلد دم، وأنت ما فيك ولا نقطة.

واحد سوري

من هنا وهناك

نقد تلفزيوني

Ahmad A. Shaheen

أبو عصام لمعتز: "لك انت شو بتعرف من الدين؟! هالكم آية اللي بتقراهووون بالصلاة؟ في غيرهووون؟!! حط عينك بعيني في غيرهون؟! ولك إيدين بني آدمين هدول... متلك متلهوون... انت روح وهنن روح... لك شو عم تساوي انت... لوين رايح!!
لك بلد هي فيها قانون، وفيها عادلية، ولو فيها محتل فهمت؟ ولو فيها محتل وظالم "
.
.
و حسب السوق منسوق و السيناريو بيتركب حسب الوضع..
فهمت يا بابا يا حيوان "ولو فيها محتل و ظالم" بس فيها قانون -هون المفروض الشعب السوري و بكافة اطيافه و من ضمنه الداعشي انو تتوسع عيونون و يظهر بريق ضو مع شوية دموع مغرغرة بالعين يعني متل ماروكو الصغيرة - و بنفس التوقيت تتذكر مقولة أبو عمر الشهيرة: "ألف حبل مشنئة ولا يئولو بو عمر خاين يا خديجة"... لك حتى مشهد ابو عمر كان في مشاعر و يوصل للمشاهد أكتر...

MD Taher Rawal

برنامج كرتوني على mbc٣ باسم "غزوات_الرسول" ..
مدة البرنامج ككل ١٠ دقائق توزع على شارة البداية وحدها ٣ دقائق وشارة النهاية ١ دقيقة ونصف ..فيبقى ٥ دقائق ونصف الدقيقة فقط ليتحدثوا فيها عن فضل الرسول وأخلاق الإسلام و المسلمين ..
بينما قناة العربية تستخدم كل طاقتها الإنتاجية في الترويج وعلى مدار الساعة , لتشويه صورة الإسلام وقيمه السامية عبر اختزاله ببعض الممارسات والسلوكيات لجماعات ربما متطرفة حول العالم ..
وآخر شي بيتسائلو ليش دائما يقرن اسم الإسلام بالإرهاب والعنف ..

Ali Eid

كتيبة إعلام بشار مقتنعة بأن كسب المطربين والممثلين يعني ربح مساحات في برامج قنوات "المنوعات" (إنترتينمنت)، من منكم ينكر أن هذا التوجه على تفاهته مهم وذكي في عصر المواطن العربي السطحي الذي تؤثر فيه "مقدرات" ممثلة مثل سلاف فواخرجي، ولم يسمع برواية خالد خليفة "لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة".

كيف تقرأ العدوان الإسرائيلي على غزة؟

أحمد الحاج علي: يا سيدي الكريم إسرائيل وجدت نفسها في مأزق بعد اندحارها في كل من سوريا والعراق، بدأ المخطط الإسرائيلي يتكشف، وبدأت إسرائيل تبحث عن ذريعة لضرب عمق المقاومة الوطنية الفلسطينية، وخاصة بعد البطولات التي حققها الجيش العربي السوري في مخيم اليرموك، وباقي المخيمات في مناطق مختلفة من سوريا.

خالد العبود: يبدو العدو الإسرائيلي محبوساً في مربعه الأول وهو ليس قادراً على العبور إلى المربع الثاني، نحن أمام حالة إسرائيلية مربعة بامتياز، يحاولون غسل عار هزيمتهم في تموز البطولة على يد أبطال حزب الله، وستظل إسرائيل محبوسة في مربعات مغلقة غير قادرة على التجاوز.

طالب إبراهيم: لا يمكن قراءة ما يحدث من عدوان صهيوأميركي على غزة دون قراءة البعد الاستراتيجي والجيوسياسي الذي حققته معادلة توازن الرعب، هناك حالة من الانسداد الذي قد يؤدي إلى إجبار الكيان الصهيوني على الاعتراف بهزيمته النكراء في سوريا.

شريف شحادة: تتجلى حكمة القيادة السورية من خلال ضبطها النفس أمام الاستفزاز الإسرائيلي على مدى عامين، كانت إسرائيل تريد جرنا إلى حرب مفتوحة لإنقاذ عملائها في سوريا لكنها لم تنجح، صحيح أنها دمرت العديد من المواقع العسكرية لكننا كنا مستعدين لهذا الاحتمال إن قيادتنا الحكيمة كانت تدرك أن إسرائيل ستتورط في حرب على غزة ولهذا فلم ترد.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

لا تشاهدوا التلفزيون

قد أكون مخطئاً، قد لا أكون على حق أبداً، قد يكون ما سأقوله مجرّد ردِّ فعل نتيجة الأهوال التي عرضها التلفزيون خلال سنوات وسنوات، والجرائم الكبرى التي ارتكبتها هذه الشاشة في عقولنا وبيوتنا، والمشكلات التي لا حصر لها التي كان السبب وراءها، قاطعوه، اجلسوا صامتين عودوا إلى أحاديث الجدات، اعملوا أي شيء، ولكن لا تمسكوا جهاز التحكم، ولا تشعلوا هذا الجهاز الكفيل إشعال الحرائق، عودوا للعب الطرنيب، والتركس، والشطرنج، والبرسيس.
لن أقول لكم عودوا للقراءة لأننا شعوب لا تقرأ أصلاً، لكن جرّبوا، لن تخسروا شيئاً، عيشوا حياة السوريين في بعض المناطق، أولئك الذين نَسَوا كيف يكون شكل التلفزيون؟ لأن الكهرباء حين تجيء لا تكفي لفعل شيء سوى لانتظار انقطاعها مرة أخرى، وهو وقت ليس كافياً لمتابعة برنامج سخيف أو وجهة نظر تافهة يعرضها سياسي متكرش أو محلل متفلسف ينتظر أن يقبض في نهاية الحلقة مكافأته.
قد أكون مخطئاً، لكن هل جربتم أن تستيقظوا في الصباح وتقرروا أن تتوقفوا عن متابعة التلفزيون؟ هل سمعتم أحداً قرر مثل هذا القرار؟
نحن جميعاً محكومون بجهاز التحكُّم، يعبث بعقولنا ممثل، ومقدم برامج موتور، صنعنا من هؤلاء نجوماً وصدقنا الكذبة، قال فلان، ومن فلان أصلاً حتى يقول، كم من الوجوه ظهرت خلال هذه السنوات الثلاث من حياتنا صرنا نعرفها أكثر مما نعرف وجوهنا!؟ صار الواحد منهم يسير نجماً، وينام نجماً ويتاجر بالثورة أيضاً وهو نجم لا ينتقص من نجوميته شيء، كل ناشط إعلامي سجل حضوراً لمرتين أو أكثر على أي فضائية صار بإمكانه أن يدلي بدلوه في كل شيء، وصار قادراً على قيادة الجماهير العريضة نحو المستقبل الموعود، هذه حالنا منذ أن حولنا ثورتنا العظيمة إلى حالة تلفزيونية، في أحد الفيديوهات يقول أحدهم وهو يصور مجموعة من الأطفال الجرحى، انظروا هذه جرائم بشار الأسد، وهو لا يعلم أنه لا يقل إجراماً عن بشار الأسد نفسه، فهو لم يبادر لإنقاذ الأطفال لكنه بادر لتصويرهم لعله يحقق سبقاً صحفياً ينافس من خلاله فلاناً أو فلاناً من زملائه في مكتب إعلامي ما، في ضيعة ما، يا ضيعة الثورة.
واكتشفنا بمحض المصادفة قصة ناشط إعلامي آخر يطل عبر الفضائيات بين الحين والآخر ليلعن الجميع، فهم جميعاً باعوا الثورة، وهم جميعاً يتاجرون بالثورة، وتحديداً "أولئك الذين يقيمون في فنادق الخمس نجوم" ثم نكتشف أن بطولاته كلها تتمثل في جلوسه في مدينة أوروبية أمام جهاز كمبيوتر وتواصله عبر الانترنت مع بعض الناشطين والشبكات في الداخل لتزويده بالأخبار. كم كانت خديعته كبرى؟
هذه الحكايات شكلت للمتلقي السوري صدمات متلاحقة جعلت البعض يسأم الثورة، وما جاءت به، فعلى الأقل أيام النظام كنا نعرف أن أتباعه كاذبون، لكننا الآن لم نعد نعرف من يكذب علينا أو باسمنا، ضاعت الطاسة يا عمي، وضاعت سوريا معها.
قاطعوا التلفزيون، لأن صور أشلائنا المتناثرة على طرقات مدننا لم تغير في المعادلة شيئاً، لم تجعل العالم يرحم موتنا الذي كان يشاهده، وانصرف انتباهه كله وطوال شهر كامل إلى البرازيل فهناك كان الحدث الأبرز، وحتى ناشطونا طلقوا سوريا مؤقتاً، أخذوا استراحة وباتوا يبحثون عن القنوات الناقلة لكأس العالم، أو الطريقة التي يمكنهم من خلالها متابعة المباريات عبر الانترنت، وانقسموا على الفرق، كما انقسموا على توزيع المساعدات والإغاثات والظهور على الفضائيات.
قاطعوا التلفزيون لأن دراما رمضان سرقت الناس عن متابعة أخبار موتنا اليومي، وجعلت السوريين في مغترباتهم، ويا للأسف، ينتظرون بفارغ الصبر إطلالة الممثلين الهزيلين الذين ظهروا مذ أيام سعداء وهم يصغون لبشار الأسد وهو يلقي خطاب القسم، كم كانت وجوههم قبيحة؟! كم أزالت هذه السنوات من مستحضرات التجميل التي كانوا يخفون بها وجوههم؟!
قاطعوا التلفزيون، فالخبر السوري لم يعد موجوداً، القنوات قادرة على الانشغال بسوانا، حتى وإن كان الحدث انفجار أنبوبة غاز في بلدة نائية في إحدى الدول العربية الشقيقة التي لم يخرج مواطنها مرة في مظاهرة للمطالبة بنصرة السوريين الذين تفوق معاناتهم أية معاناة في التاريخ الحديث.
قاطعوا التلفزيون، وابحثوا عن الأخبار حيثما شئتم ولكن لا تنتظروها من شاشات مسيسة بطريقة باتت تثير الاشمئزاز، فتمزيقنا بات سؤالاً عادياً على لسان مذيعة العربية المتميزة نجوى القاسم وهي التي كانت تبكينا في بداية الثورة، وقتلنا اليومي المتواصل بات أشبه بأخبار النشرة الجوية يتلوها أي مذيع في قناة الجزيرة وهي التي ناصرت الثورة السورية بكل طاقتها في بداية الأمر، فما الذي حدث كي ينقلب التلفزيون ضدنا بعد أن كان أحد داعمينا، بل وأحد أدواتنا الفاعلة؟ فكم أثرت صوره في اصطفاف العالم معنا، وكم أدت أخباره المتلاحقة لهز النظام وزعزعة سلطته.
ننتظر نشرة الأخبار فلا نجد أخبارنا، نتابع الدراما فلا نلمس فيها شيئاً ولو بسيطاً من معاناتنا، نبحث ننتقل نحرك جهاز التحكم يميناً وشمالاً لكن بلا جدوى، فقد صرنا خبراً عادياً عابراً، نحن الملايين المشردة والجائعة والفقيرة صرنا خبراً عابراً لا قيمة له، ولا يتهافت المراسلون لنقل ما يحدث لنا.
قاطعوا التلفزيون، ولن تندموا، سوف تكتشفون أنكم بدأتم التفكير في سوريا أكثر، في ما ضاع وما فقدناه، وفيما نحلم به.

موجز الأخبار :

مذيعة: أعزائي المشاهدين ننتقل الآن إلى مجلس الشعب لنقل وقائع جلسة القسم التي يؤدي فيها السيد الرئيس بشار الأسد القسم الرئاسي لولاية جديدة بعد نجاحه في الانتخابات الرئاسية.
مخرج: مو مجلس الشعب صلحيها
مذيعة: هيك مكتوب ع الورقة
مخرج: يا عزيزتي مكتوب قصر الشعب
مذيعة: كيف يعني ليش القسم مو بمجلس الشعب؟
مخرج: عم قلك قصر الشعب، شو دخل مجلس الشعب بالقسم؟
مذيعة: بالعادة الرئيس بيقسم بمجلس الشعب، مو بالقصر
مخرج: إي بطلنا هالعادة، هلأ صار القسم بقصر الشعب، قال مجلس قال، بدك تروحينا، خلصينا كل شغلة بدك تفاصلي فيها، قولي قصر الشعب خلونا نعرف نسجل الموجز ونطلع باقي ربع ساعة.
مذيعة: ماشي، ماشي، أعزائي المشاهدين ننتقل الآن إلى قصر الشعب لنقل وقائع جلسة أداء القسم التي يؤدي فيها السيد الرئيس بشار الأسد القسم الرئاسي لولاية جديدة بعد نجاحه في الانتخابات الرئاسية.
مخرج: لك يا عمي كيف جلسة هاي مو جلسة هذا أداء قسم، جلسة شو إنتي التانية؟
مذيعة: والله هيك مكتوب، ما عم جيب شي من عندي
مخرج: ومين الحمار اللي كتب هالكلام؟
مذيعة: وطي صوتك هادا جاي من فوق
مخرج: لك عمي جلسة ونص، لك جلستين، شو فارقة معي، جلسة وخلصنا.

النظام يُقصر التوظيف في الجهات العامة على ذوي "الشهداء"

دمشق – ريان محمد

ضمن محاولاته امتصاص نقمة السوريين وغضبهم، و"تعويض" أهالي من فقدوا حياتهم في معاركه وحربه التي يشنها على الشعب، قَصَر النظام التوظيف في الجهات العامة على ذوي "شهدائه"، عبر طلب حكومته من هذه الجهات عدم الإعلان عن مسابقات جديدة، إلا في حال عدم إمكانية تأمين المؤهلات المطلوبة من ذوي طالشهداء" والعمالة الفائضة المتوفرة.
وذكرت صحيفة "الوطن"، المقربة من النظام، أن رئاسة "مجلس الوزراء" وجهت تعميما للجهات العامة في الدولة جاء فيه، أنه "التزاماً بواجب إيجاد فرص عمل لذوي "الشهداء"، وحرصاً على الاستفادة من فائض العمالة المتوفرة لدى الشركات المتعثرة أو المتوقفة عن العمل، فإنه يطلب إلى الجهات العامة كافة موافاة رئاسة مجلس الوزراء باحتياجات الوزارات والجهات التابعة لها من العمالة المؤقتة وفقاً للمؤهلات المطلوبة لدى تلك الجهات".
وأضافت حكومة النظام في تعميمها، أن رئاسة الوزراء ستقوم برفد الجهات العامة بالعمالة المطلوبة ضمن إطار مشروع توظيف ذوي "الشهداء"، لافتة إلى أهمية الاستفادة من العمالة الفائضة المتوفرة لدى الشركات المتعثرة أو المتوقفة عن العمل.
وفي أحاديث لـ "صدى الشام"، رأى اقتصاديون، طلبوا عدم ذكر اسمهم، أن "طلب الحكومة يأتي جراء ازدياد أعداد ذوي "الشهداء" الطالبين للعمل في القطاع العام، وذلك بعد أن قدم النظام الوظيفة في القطاع العام كنوع من التعويض، أو المكافأة(!!) لذوي "الشهداء" منذ العام الأول للثورة، حيث يحق لهؤلاء الحصول على وظيفة في القطاع العام بحسب مؤهلاتهم، على أن تكون القرابة من الدرجة الأولى".
ولفت الاقتصاديون، إلى أن "النظام استخدم الوظيفة في الجهات العامة، كإغراء لمقاتليه وذويهم، حيث يعد المقاتلين في القوات النظامية أنه سيوظفهم عقب نهاية الأزمة، ومن يموت تذهب الوظيفة إلى أهله، مستغلا توقف القطاع الخاص عن العمل، مع ما يحمله السوريون من صورة سلبية عنه، حيث تغيب فيه حقوق العاملين، ليكونوا عرضة للفصل التعسفي دون أن تكون هناك أي جهة للدفاع عنهم".
واعتبر المحللون الاقتصاديون، أن "النظام يستخدم التوظيف في الجهات العامة كأداة ثواب وعقاب، فمن يواليه يوظفه ومن يناهضه يفصله من عمله، بشكل تعسفي لمجرد وصل الجهة العامة توصية بفصله من أحد الأفرع الأمنية".
وأضافوا، أن "سياسات التوظيف التي اتبعها النظام خلال العقود الماضية كانت من أسوأ السياسات، إذ حاول أن يعوض التنمية الحقيقية في مختلف مناطق البلاد بتكديس السوريين في الجهات العامة، ما فاقم مشكلة البطالة المقنعة، وغيّب التوصيف الوظيفي، فبكل بساطة تجد مهندسا مدنيا يعمل في مديرية نقل كـ "مدخل بيانات"، وهي وظيفة قد تكون بحاجة إلى شخص حاصل على شهادة ثانوية، والأمثلة كثيرة على ذلك تصل إلى درجة السخرية، إذ قلما تجد في سوريا أحدا يعمل ضمن اختصاصه".
وتابع هؤلاء، "كل ذلك تحت شعار دور الدولة الاجتماعي، الذي كان في حقيقة الأمر غير مطبق، وذلك استنادا إلى مستوى الدور الذي كانت تلعبه الدولة من ناحية الدخول والخدمات، إذ كانت الدخول تشكل عامل ضغط معيشي على السوريين الذي تقصد النظام إرهاقهم بالأعباء الحياتية اليومية، ليصبح تأمين رغيف الخبز همهم الأول، بالإضافة إلى رداءة الخدمات الأساسية من صحة وتعليم، لدرجة أن خدمات التعليم مثلا، أصبحت متخلفة عن احتياجات العمل، مما انعكس على القطاع العام الذي حمل فوق طاقته وعمل على تخريبه ونهبه".
وأوصى الاقتصاديون بأن "يتم تفعيل الكوادر البشرية المكدسة في القطاع العام، وإعادة هيكلية مؤسساته، ما يضمن العمل الفاعل بحسب الاختصاص، وتوسيع قاعدة الإنتاج ضمن معايير دقيقة، إضافة إلى تطوير الكوادر البشرية، بالتوازي مع مكافحة الفساد وتقليل الهدر، بالإضافة إلى تفعيل رقابة المجتمع المدني والإعلام".

بعد ذريعة نقص الوقود.. وزارة كهرباء النظام تتحجج بـ "عودة المهجرين والمنشآت الصناعية"!!

دمشق – ر.م

تفننت حكومة نظام الأسد عبر وزارة الكهرباء خلال الفترة الماضية بخلق الذرائع وتسويقها للتغطية على تدهور وضع شبكة الكهرباء في البلاد، فمع قلة عدد المناطق التي ما زال يصلها التيار الكهربائي، وصل التقنين في معظمها إلى ١٦ ساعة يومياً! وقد بدأت وزارة الكهرباء بتحميل من سمّتهم "الإرهابيين" مسؤولية انقطاع التيار الكهربائي، ثم سوّقت موضوع نقص الوقود، وبعد ذلك تحدثت عن ارتفاع درجات الحرارة، وأخيراً عودة النازحين واللاجئين، وعودة المنشآت الصناعية والتجارية للعمل، وعلى لسان وزير الكهرباء في حكومة النظام، الذي لم يوضّح إلى أي المناطق عاد اللاجئون؟ ولا أين عادت المنشآت الصناعية للعمل؟ ففي تصريحات إعلامية له اعتبر وزير الكهرباء عماد خميس، أن "استهلاك الكهرباء في سوريا هذه الفترة ارتفع مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي نتيجة بدء عودة بعض المنشآت الصناعية والتجارية للعمل، بالإضافة إلى عودة قسم كبير من الأهالي المهجرين لإشغال بيوتهم ومساكنهم".
وأضاف خميس، كما نقلت عنه صحيفة "الثورة" الحكومية، أن "من أسباب زيادة استهلاك الطاقة أيضاً، ارتفاع درجات الحرارة بشكل كبير، الأمر الذي ترتب عليه زيادة باستهلاك الكهرباء، التجاري والمنزلي".
ولم يترك خميس الفرصة تفوته، ليحمّل وزارة النفط جزءاً من المسؤولية، قائلاً: إن "الوزارة تعاني من نقص كميات الوقود اللازم لتشغيل محطات التوليد"، رابطاً البرنامج الزمني للتقنين "بالمدة التي ستستغرقها وزارة النفط بإمداد المحطات بالوقود اللازم".
بالمقابل، قال الخبير في الطاقة الكهربائية (حسن): إن "البلاد تعاني وضعاً متردياً جداً في القطاعات كافة، ومنها الكهرباء، جراء إهمال هذا القطاع منذ تسعينيات القرن الماضي، حيث انقضت سنوات طويلة لم تفكر الدولة في إنشاء محطات توليد جديدة، واليوم نجني ضعف قطاع الكهرباء، بالإضافة إلى الأحداث التي تشهدها البلاد، إذ انضمت كثير من المناطق إلى القرى التي لم تكن قد وصلتها الكهرباء حتى عام ٢٠١١".
ورأى حسن، أن "النظام يخفض تكاليف الإنفاق على حساب خدمات المواطنين؛ فيقتصد بالوقود الخاص بمولدات الكهرباء، رغم انخفاض المساحة التي يغذيها بالتيار الكهربائي، في وقت رفع قيمة فواتير الكهرباء على المواطنين".
وتساءل: "كيف استطاعت وزارة الكهرباء والنفط من توفير الكهرباء لدمشق يوم الانتخابات الرئاسية، وبعدها استمرَّ التيار لمدة ثلاثة أيام متواصلة؟. لكن كان ذلك بقرار سياسي. إذاً: فالنظام قادر أن يوفّر الكهرباء للسوريين لو أراد ذلك، لكن أعتقد أنه يتعامل مع موضوع الكهرباء كإحدى أدوات العقاب الجماعي الذي يمارسه على جميع السوريين، منذ بداية الثورة ضده في آذار ٢٠١١".
واستدرك خبير الطاقة الكهربائية، حسن، قائلاً: "نعم هناك صعوبات تواجه قطاع الكهرباء من تأمين الوقود اللازم، إلى ارتفاع درجات الحرارة بشكل كبير، إضافة إلى الأضرار الكبيرة التي أصابت هذا القطاع على يد الأطراف المتحاربة، ولكن هذا كله كان يمكن تخفيف آثاره التي يعاني منها السوريون اليوم، لو كان هناك إرادة حقيقية لذلك".
وتابع، "حبّذا لو يتكرّم علينا وزير الكهرباء، ويخبرنا عن المناطق التي عاد إليها المهجّرون، وكذلك المنشآت الصناعية والتجارية، وإذا كان شيء من ذلك صحيح، فهل الأعداد كبيرة لدرجة أنها تؤثر على وضع الكهرباء السيء"؟
ولفت حسن، إلى أن "مصداقية وزارات النظام ومؤسساته تساوي درجة الصفر اليوم، لأنها لا تتحدث على الوضع الحقيقي فيها، لكامل القطاعات والجوانب، وتعتبرها أسراراً أمنية، لتخرج على المواطنين، وتورد أمامهم أسباباً وأرقاماً، لا أحد يدري من أين تأتي بها، وتعود في النهاية، لتحمل كل المسؤولية لمن تسميهم بالإرهابيين".
ويذكر في هذا الصدد، أن التقديرات الرسمية لقيمة الأضرار المادية في قطاع الكهرباء، بلغت حتى شهر آذار الماضي ٢١٥ مليار ليرة سورية.

500 ليرة بحلة جديدة في السوق السورية... وتحذيرات من ارتفاع معدل التضخم

دمشق – خاص

كشفت وزارة الاقتصاد في حكومة النظام عن ورقة نقدية جديدة من فئة خمسمائة ليرة، والتي يعتزم المصرف المركزي طرحها في التداول خلال الفترة القادمة، وذلك وسط جدل متصاعد حول انعكاسات طرح هذه الورقة النقدية على الاقتصاد السوري، وفي وقت تتداول أنباء عن نية المصرف طرح ورقة نقدية من فئة الألفي ليرة.
ففي حين حذر اقتصاديون من ارتفاع معدل التضخم الذي يقدره "متفائلون" بـ١٥٠٪، ومتشائمون بنحو ٢٠٠٪، جراء زيادة الكتلة النقدية، اعتبر آخرون أنه إجراء روتيني قد يحدث في أي دولة.
ويأتي طرح ورقة الـ ٥٠٠ ليرة الجديدة، في حوقت سرت مؤخرا إشاعات حول نية المركزي طرح ورقة نقدية من فئة ٢٠٠٠ ليرة، وتم ربطها بإشاعة حول زيادة رواتب الموظفين في القطاع العام.
وكان حاكم المركزي أديب ميالة، قال: إنه "سيتم تداول الأوراق النقدية الجديدة بالتوازي مع الأوراق النقدية المتداولة حاليا، لفترة زمنية يحددها المصرف ومن ثم يتم سحبها من التداول تدريجيا، لافتا إلى أن طرح الورقة النقدية الجديدة يأتي في إطار الإصدار الجديد الذي بدأ به المركزي اعتبارا من منتصف ٢٠١٠.
وقال طلال، محلل اقتصادي، لـ"صدى الشام": إن "طرح ورقة نقدية جديدة سيزيد الطين بله، فقيمة الليرة السورية مهزوزة محليا وعالميا، وطرح عملة مطبوعة في روسيا دون اعتراف من قبل المؤسسات الدولية المختصة، سيجعلها غير ذات قيمة أبدا".
ولفت إلى أن "من يتحدث عن أنها عبارة عن عملية إجبار لمن أخرج كميات من النقد السوري على إعادته، نقول إنه بمثل الآليات التي تم الإعلان عنها لن تحقق الأهداف الجوة منها، لأنها لم تعلن استبدال العملة خلال أيام، عبر الطلب من كل شخص تسليم الأوراق النقدية من ذات الفئة إلى المصارف".
وبين أن "الخطر يكمن في طرح الورقة النقدية الجديدة مع إبقاء الأوراق النقدية القديمة قيد التداول، ما يسهم في رفع معدل التضخم، وهذا ينعكس سلبا على المستوى المعيشي للمواطن السوري، الذي يعاني من تدهور وضعه الاقتصادي، لدرجة عجزه عن تأمين احتياجاته الأساسية".
ورأى أن "المركزي يعاني من توفير السيولة النقدية، لسد احتياجات الإنفاق وخاصة كتلة الرواتب، في وقت وقت تكاد تنعدم موارده، ما دفعه إلى استدانة مليارات الدولارات"، لافتا إلى "تكتم النظام عن الأرقام الحقيقية للديون الخارجية والداخلية، إضافة إلى كمية احتياطي القطع الأجنبي".
وكان المصرف المركزي سبق أن غيّر أوراقا نقدية من فئة الـ٥٠ و١٠٠ و٢٠٠ ليرة عام ٢٠١١.
وقال المحلل طلال: إن "الليرة السورية فقدت جزءً كبيراً من قيمتها الشرائية بشكل متسارع، خلال السنوات الثلاث السابقة، بعد أن كانت تخسرها ببطء خلال العقود الخمس الماضية، وذلك جراء توقف عمليات الإنتاج والتصدير، بسبب الأحداث التي تشهدها البلاد".
وحذر طلال "من استمرار السياسات الاقتصادية المتخبطة التي تمارسها الحكومة من بداية الأزمة، والقائمة على الانفعال بالحدث اليومي، ما يغيب النظرة الإستراتيجية عن مجمل القرارات الاقتصادية، ما يجعل سوريا مهددة بالانهيار الكامل".
كما رأى أن "صمود الوضع الاقتصادي الذي يصوره النظام على أنه نتيجة انتصاراته العسكرية، في حين يعود هذا الصمود إلى المساعدات التي يتلقاها من حلفائه، حتى تحولت تلك المساعدات إلى شريان الحياة الذي يعيش عليه السوريون، لكنه سيكون باهظ الثمن على الأجيال القادمة".
يشار إلى أن العملة الورقية الجديدة ستحتوي على تثقيب مجهري، إذا أمسكها الشخص وقام بتوجيهها على الضوء يجد فيها تثقيب مجهري أو تخريم، بالإضافة إلى جزء من الصورة الموجودة عليها لا يمكن تصويره، وإن تم ذلك يظهر مشوشا، وميزات أخرى مثل الطباعة النافرة وميزات الألوان المتغيرة والحبر المتغير، كما أفاد حاكم المصرف المركزي.

عدنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

كارثة زيادة الأجور في البلد الممانع

يفرح العاملون بزيادة أجورهم إلا في سوريا الأسد، ولو بنسبة ١٪، لأن في أي زيادة، تحقيق وفر وبالتالي انعكاس إيجابي على مستوى معيشتهم. لأنّ أسعار السلع والمنتجات محددة ومراقبة، وتضمن المنافسة والتحرير، خفضها باستمرار، ولأن سعر صرف عملتهم محمي، ولم تتبدد محدداته، كما فعل وريث السلطة في دمشق.
في سوريا، لكل شيء خصوصيته التي راكمها النظام الشمولي عبر عقود، والاقتصاد أبو الخصوصية، إذ لنسبة نمو الناتج المحلي عدة أرقام ونسب، يقال كل منها، على حسب القائل والهدف والمناسبة، وكذا للبطالة وللتضخم ولسعر المستهلك ولأسعار الصرف.
ولأنها بلد الخصوصية، فلا من مثال يقاس هنا، حتى إن أرادت الحكومة تحسين الدخول شكلانياً، لتكسب جولة اجتماعية، ولتؤكد للسوريين أن قائدهم الملهم، منَّ عليهم، فزيادة الأجور في سوريا اسمها "مكرمة الرئيس" .
ثمة شائعة بلغت أشدها الآن، حول زيادة الأجور والرواتب بنسبة ٥٠٪ سيتقاضاها موظفو الأسد مطلع الشهر المقبل، وبنيت الشائعة على اعتبارات عدة، منها على سبيل الذكر والتذكير، سحب الدعم عن المواد المقننة من أرز وسكر ورفع أسعار البنزين العام الفائت والخبز قبل أيام، وتوقع رفع سعر المازوت والغاز المنزلي خلال أيام.
ما يعني اقتصادياً، تحقيق وفرٍ يسدُّ، أو ربما يسدُّ ولو جزئياً، فاقد زيادة الرواتب الذي سيخرج من الخزينة شبه الفارغة، وإن اضطر النظام الممانع، فقد يرفع سعر المياه أو يستدين من الأصدقاء شركاء الحرب على الإرهاب، بعد أن استمرأ التمويل بالعجز عبر ثلاث موازنات سابقة.
ولكن، السؤال الغريب: كيف تنعكس زيادة الأجور سلباً على السوريين ؟ في محاولات الإجابة سنعرف أن عدد موظفي الدولة الذين ستطاولهم الزيادة، لا يتجاوزون ٥٪ من السوريين، إذ لا يزيد عددُ موظّفي القطاع الحكومي عن ٩٤٠ ألف عامل، هذا إن لم نأت على المفصولين نتيجة دعمهم لثورة أو صلتهم بالمجموعات المسلحة أو تمويلهم للإرهاب، بحسب المصطلحات الممانعة، أو حتى الذين تركوا أعمالهم، وهاجروا لعدم وجود أي أمل يرجى في دولة يحكمها الرعيّان.
ما يعني أن الذين سيستفيدون من الزيادة هم قلة، في حين أن كل سوريي الداخل سيدفعون ضريبتها.
أجل، لزيادة الدخل في سوريا ضريبة، غير تلك المقتطعة مسبقاً من أجور الموظفين، حتى قبل تسلمهم مرتبهم الشهري، إذ زيادة الأسعار المرافقة تاريخياً لزيادة الأجور هي ضريبة عرف حفظَها السوريون، وعادة ما تأتي ضريبة ارتفاع الأسعار، موازية لحجم الزيادة، أو أكثر قليلاً، إن طالت سلعاً تحريضية كالمازوت مثلاً.
وثمة ضرائب أخرى، كزيادة نسبة التضخم وتراجع سعر صرف الليرة، وهذه أيضاً عرف وعادة في السوق السورية، ولعل تراجع سعر صرف الليرة بعد آخر زيادة العام الفائت" ٢٠٠ ليرة للدولار" مثال ماثل، ولم ينس بعد.
خلاصة القول: ليس أتعس من شعب يحكمه هواة يقيسون الاقتصاد بمسطرة السياسة، بل يعتمدون أدوات الممانعة والخطابية محددات للسوق ولمستوى المعيشة، فإن زاد استهلاكهم من الخبز نتيجة الفقر والجوع، يرى قادتهم في ذلك إسرافاً، فيرفعون سعر الخبز، وإن بدّد النظام الثروات وأجّر المصائر، تغنى به أهلوه، وأقاموا له كرنفالاً بمناسبة تجديد التوريث، تصفع ريكاردو وآدم سميث في قبريهما على الفكر الاقتصادي الذي علمانا إياه!!

وللثورة السورية مسلسلاتها ..

سما الرحبي

"أم عبدو الحلبية" دراما سورية "حرة"، تُعنى بتقديم رسائل بسيطة وممتعة في آن للمشاهد عن يوميات الثورة السورية وشكل الحياة في المناطق المحررة وهموم المدنيين. يعرض بطريقة عصرية في شهر رمضان على الموقع المتخصص بمشاركة الفيديو "اليوتيوب".

المسلسل من إنتاج مؤسسة "فضائيات بكرة أحلى" الإعلامية، يقف خلفها مجموعةُ ثوّار ناشطين، بعضُهم أكاديمي، والآخر تعلم الفن وأصوله من الثورة لضرورة مواجهة النظام بأدواته، ومنهم هواة يمتلكون طاقات هائلة كانت مكبوتة في ظل نظام الواسطة والمحسوبية طيلة الفترة القاتمة التي عاشها الشباب السوري ما قبل الثورة، يستمدّون أفكارهم من الواقع اليومي الذي يعيشونه، ويضيفون عليه الصيغة الدرامية بمشاركة جماعية من فريق العمل.

فبعد أن ملَّ الناس من الطريقة الكلاسيكية القديمة التي تنشر بها وقائع الثورة وأخبار المدنيين في المناطق المحررة على طريقة النسخ واللصق عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والأحداث الدامية التي أضحت عادة يومية يضجر المرء من قراءتها أو مشاهدتها سواء من الأجهزة الإعلامية المسموعة أو المرئية أو المقروءة. ارتأى مجموعة من الثوار الناشطين في الداخل السوري الخاضع لسيطرة قوات الجيش الحر، إيجاد بديل لإيصال صوتهم وهمومهم ومعاناتهم اليومية وحتى أخطائهم بطريقة جديدة ممتعة تشد المشاهد للمتابعة، وبالوقت ذاته فهم حقيقة ما يجري من أحداث عاشوها، ويعيشونها يومياً.

كان التحدّي لهم أن يقوموا بالعمل في الظروف الصعبة التي تعيشها المناطق المحررة، في ظل فقدان أبسط مقومات الحياة الطبيعية بدءاً من الكهرباء، والماء، والتجهيزات التقنية والكمالية من ديكور وألبسة وإكسسوارات وانتهاء بمكان آمن لا تراه براميل الإجرام، وبعيد عن أصوات إطلاق الرصاص الذي أصبح يرافق صوت العصافير، وصرير الليل، إلا أنهم قبلوا التحدي، ونجحوا بتصوير كامل مشاهد العمل في الداخل السوري المحرر، وما يتبعها من عمليات فنية أخرى من تسجيل الأصوات والموسيقا.

رغم ضعف الإمكانيات والظروف القاسية يلاحظ المشاهد تكامل شروط العمل الناجح وعنايةً في أدقِّ تفاصيله من شارة البداية مع الكلمات والألحان المتناغمة مع المضمون، مؤثرات صوتية، ولم تغب الموسيقا التصويرية التي ترافق أحداث الحلقات.

حلقات متصلة، منفصلة تحاكي أوضاع المدنيين في المناطق المحررة، مع الإشارة إلى أخطاء الثورة السورية، وتلاعب الناشطين. أبطالُه مجموعةٌ من أطفال الثورة وأبنائها الأحرار في رسالة تفاؤلية يقدّمها العمل لمن هم الأجدر ببناء وقيادة سوريا الحرة ومستقبلها المشرق.

"بما أننا حاولنا في بداية الثورة سدَّ الثغرات على جميع الأصعدة وفي كل المجالات، بمساعدة أشخاص بارعين، فمثلاً عملنا يوماً عمال نظافة، عندما هرب معظمهم كونهم ينتمون لحزب النظام الفاسد، كما عملنا أيضاً بالمجال الطبي كمسعفين، وعملنا مدرّسين وبالإغاثة ورجال دفاع مدني، كل ذلك أتى لخدمة ثورتنا المباركة، وبسبب غياب الأكاديميين وأصحاب الاختصاصات" يقول بشار الهادي مخرج المسلسل ويضيف:" في هذه المرحلة تحديداً، وجب علينا قبول التحدِّي الأكبر، وبما أن المعركة الحقيقية هي معركة إعلام، والتي تفوق علينا فيها النظام، حيث بدأ منذ أكثر من أربعة عقود بدسِّ السُّم في الدسم، وجب علينا كثوّار العمل على سد هذه الفجوة العميقة، والعمل على إنشاء دراما حرة تقوم بدسِّ الدواء في الدسم بدلاً من سموم النظام، وفي محاولة لتوعية الناس وتوضيح الصورة الحقيقية للأحداث المؤلمة التي تجري في الداخل السوري المحرر بأسلوب مميّز، لطيف، يعتمد الكوميديا السوداء سبيلاً لدخول قلب وعقل الإنسان.

وسبق تجربة "أم عبدو الحلبية" مسلسل "منع في سوريا" وهو عبارة عن مجموعة "سكتشات" ومواقف، كوميدية تحاكي الأوضاع الأمنية في سوريا.

وحققت الحلقة الأولى من المسلسل على موقع اليوتيوب مئة ألف مشاهدة خلال فترة لا تتعدّى اليومين.

يقول بشار الهادي:" هذا يعدُّ نجاحاً باهراً لعمل يظهرُ معظمُ أبطاله للمرة الأولى مع مقوّمات الفقيرة المتوفرة لإنجازه، وضمن ظروف القاسية التي عملنا بها". وينهي حديثه "نحن ندعمُ، ونحيي كلَّ مَن عمل، أو حاول العمل على رفع المستوى الفني والإعلامي الحر، وهو برأينا ناجح مهما كان فقيراً أو سيّئاً وذلك لأننا نعلم مدى الصعوبات والعقبات التي تواجهنا في هذه المرحلة". مؤكداً أنهم سيعملون باستمرار بمشوارهم، لدحر الدراما "التشبيحية"، وإبدالها بأخرى حرة نزيهة هادفة بنّاءة.

صدى افتراضي

facebook

Adam Alovsky

طوبى للسكيزوفرينيين المتباكين على حيطان البراق الفيسبوكية, الذين جقجقت دموعهم ال"نيوز فيدز".
طوبى للجيفاريين الهائجين... راكبي غزّة.
طوبى لبوستاتهم, شيراتهم, غروباتهم.... لقشعريرتهم الزائفة.
طوبى لشعراتهم العصية على "الهز", لوجوههم الشائحة عن سورية.
أنتم ملح الطعام! و بكم نكبر!

Sohaib Alzaben

كان نتنياهو يتعشا
فدخل عليه افيخاي اردعي و قال :
- سيدي لقد تم خطف جندي
- ما اسمه
- اسمه ارون شاؤول
- ارون و لّا قطة .... !؟
فضحك الجميع
و قصفوا الفرقة الرابعة في قاسيون

rama

ومن أولى الوصايا العشر... لا تداعش

Mezar Matar

تعرفوا ليش بعض السوريين عم يعملوا جرائم بتركيا ، اردوغان قال السوريين هم بمثابة المهاجرين ونحن الانصار مشان هيك بعض السوريين بتركيا عم يتشبهوا بالمهاجرين اللي اجوا على سوريا . عمي اردوغان بلالك هالسالفة تبع المهاجرين والانصار جربناها مازبطت معنا

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

عاصمة عربية

تفكر يا ابن أدم و اوجد طريقك امامك ..
قبس من رحمة الله يُسعد أهل الأرض جميعاً...
وإنَّ لمحةً من غضبه تُشقي أهلَ الأرض جميعاً..
وإنَّه ليغضب لقتل نملة ..
ولكن بفضله .. رحمته تسبق غضبه ... فاحذروه.

الحل السابق:

رذرفورد هايز

ا	ا	غ	ط	ت	ش	ق	ي	ر	ح	م	ة
م	ل	ض	ن	م	ل	ة	و	و	ا	ن	ي
ا	ل	ب	ب	ر	ر	ت	ل	ا	ل	ا	س
م	ه	ه	ف	ح	غ	س	ك	ب	ي	ه	ع
ك	ج	ا	ض	م	ض	ب	ن	ن	غ	ل	د
و	م	ل	ل	ت	ب	ق	ا	ي	ض	ل	ج
ا	ي	ا	ه	ه	ه	ب	ل	ا	ب	ق	م
و	ع	ر	س	ا	د	م	ا	م	ن	ت	ي
ج	ا	ض	ف	ا	ح	ذ	ر	و	ه	ل	ع
د	ط	ر	ي	ق	ك	ل	و	ا	ن	ه	ا
ت	ف	ك	ر	غ	ا	ل	ا	ر	ض	م	ن
ر	ق	ب	س	ا	ه	ل	ب	ل	م	ح	ة

الكلمات المتقاطعة

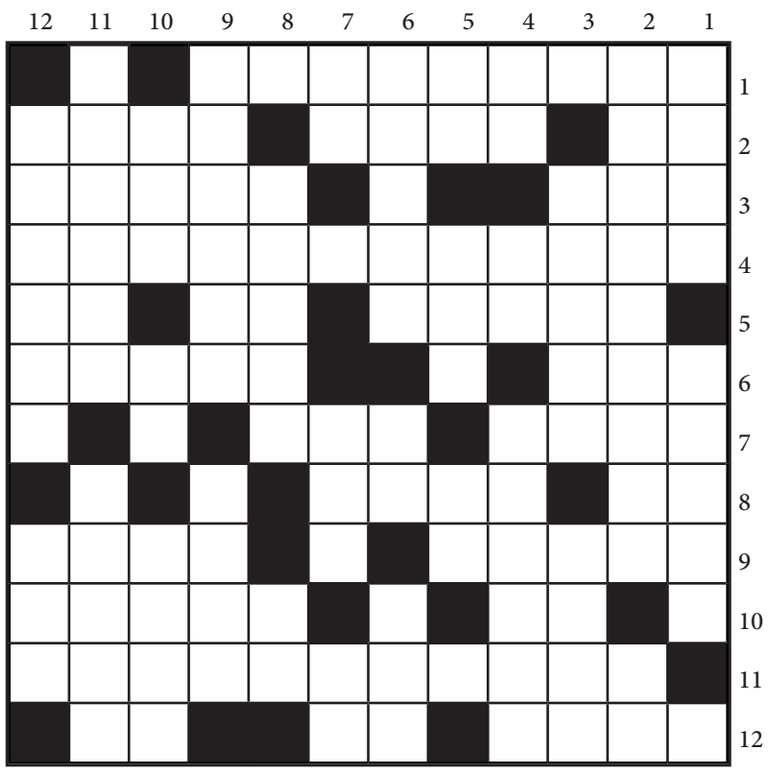

أفقي:

1. ممثل سوري
2. حرف ناصب (معكوسة) - جرم سماوي - تعبئ
3. شحم - خضع
4. صحيفة أمريكية شهيرة
5. نجابه - لباس - حرف عطف
6. أسد - البلدات الصغيرة
7. مكان للحزن - طري
8. حرف عطف - حسن
9. تساهم - استمرا (معكوسة)
10. غم - ديانة سماوية
11. عاصمة عربية أفريقية
12. يزرع - وحدة لقياس السائل - لمس

عمودي:

1. عاصمة أوروبية - صفاته
2. ممثل سوري راحل - واحدة لقياس الوزن
3. معركة - أفر
4. حرف مشبه بالفعل - للنداء - قاتلات
5. خاصتي - تأتي - واحدة لقياس الطول (معكوسة)
6. فلاح - للنهي - فقه
7. نقيض رَكَبَ - وجع - مرض مميت
8. رزانة - متشابهان
9. يترنح - لغة (معكوسة)
10. يكتمل (معكوسة) - نقص - يزرع الألغام
11. النتائج - مدينة في ريف أدلب (معكوسة)
12. القران - آلية عسكرية

الحل السابق

أفقي:

1. مسعود اوزيل
2. حلال - حي (معكوسة) - عن (معكوسة)
3. قيم (معكوسة) - صم - أم
4. دمر - وجهة نظر
5. آح (معكوسة) - وقار (معكوسة) - نجا
6. مداس - دَلَح - ويل
7. اريل - لقمان
8. قيثارة - هجر
9. يسير - صمم
10. رافي وهبي
11. الاتحاد - دق
12. وهن - العليم

عمودي:

1. محمد حماقي - او
2. سليم ادريس - له
3. عاقر - الثيران
4. لو (معكوسة) - سيارات
5. صور - فحص
6. المجادلة - يا
7. قلقه (معكوسة) - صودا
8. زي - همام حوت (معكوسة)
9. يحزن - مبدع
10. ظنونه - يقل
11. يجران (معكوسة) - جن
12. زعم - البر - قوم

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

		٧	٩		٤	٦	٨	
٤	٢			٨	٦	٣		
	٨	٦			٣			
٧		٣	١					
٢			٣		٨			٥
					٥	٩		٣
			٨			٤	٦	
		١	٤	٣			٥	٩
	٤	٥	٦		١	٧		

الحل السابق

٦	٢	٧	٣	٨	٤	٩	٥	١
٨	٤	٥	٢	٩	١	٧	٣	٦
١	٩	٣	٦	٧	٥	٨	٤	٢
٤	٣	٩	٧	٦	٢	٥	١	٨
٢	٦	١	٨	٥	٩	٣	٧	٤
٧	٥	٨	٤	١	٣	٦	٢	٩
٥	٧	٤	٩	٢	٨	١	٦	٣
٩	١	٢	٥	٣	٦	٤	٨	٧
٣	٨	٦	١	٤	٧	٢	٩	٥

ثقب الخلافة الأسود

أحمد العربي

تُشغل دولة الإسلام في العراق والشام، أو ما تسمّى «داعش» ببقائها وتمدّدها الشارع السياسي العربي والإقليمي، وبدرجة أقل العالمي بساسته ومحلليه وصحافته، ناهيك عن مراكز الدراسات التي تعمل ليل نهار، وجميعهم يلهث وراء تفسير لهذه الظاهرة، محاولاً فهمها وتحليلها وكأنها طارئة جديدة، وليست نتيجة حتمية لجملة أوضاع تفاقمت عبر عقود من الزمن، بدأت منذ سقوط الخلافة الإسلامية على يد «أتاتورك» في ٢٣ آذار ١٩٢٤ والتي شكّلت صاعقة ضربت الضمير الشعبي للمسلمين وخاصة في العالم العربي.

تلك الهزة التي أنتجت «الإسلام السياسي» متمثلاً بجماعة الإخوان المسلمين ١٩٢٨ والتي هدفت لاستعادة الخلافة الضائعة، والنخب العربية التي توجهت في تلك الفترة إلى أوروبا لتلقّي العلم، فلم يصل وعيُها إلى مستوى الحدث والتغيير الذي تم. فمالوا إلى استيراد شكل الدولة الأوروبية بكلّ تفاصيله، قافزين فوق الاختلافات الجوهرية التي تميّز المجتمعات العربية عن تلك الدول. فما كان إلا أن حدث شرخ فكري في المجتمع بين إسلاميين يمتلكون القاعدة الشعبية الأكبر، ويركّزون عليها، وتغريبيين زادت ممارساتهم النخبوية في ابتعادهم عن تلك القاعدة، فعاشوا في شبه جزر معزولة عن المجتمع، وتركوه للتيارات الدينية.

لم يظهر الخلاف بين التيارين بشدة خلال عهد الانتدابات الأجنبية بسبب التوحُّد على هدف التحرير، لكن ما لبث أن اشتد مع بدايات تشكُّل الدول الوطنية، تلك التي ما انفكت تلعب بالطرفين تبعاً لمصالحها، تارة بذبح الإسلاميين بسكين تضع عليها بصمات التقدميين، وتارة بالعكس.

ومع وصول القوميين إلى السلطة في أغلب الدول العربية، وتحوُّل تلك الدول إلى دكتاتوريات، وانحسار اليسار نتيجة القمع وانهيار الاتحاد السوفييتي، انتهى تقريباً زمن الأحزاب في الوطن العربي. إذ بقيت بعض الأحزاب بشكل ديكوري يخفف قبح الأنظمة. فبدأت مرحلة من الفراغ الفكري والسياسي لم يملؤه بالنسبة للشباب العربي من مواليد السبعينيات والثمانينيات إلا الإسلام السياسي. الذي ساهمت حالات الجهل، التخلف، الفساد، القمع التي خلقتها الأنظمة في إعطائه الحجة بأن «الإسلام هو الحل». مستغلين التاريخ ليقدّموا نماذجَ براقةً عن دولة العدل والمساواة المتمثلة بالخلافة.

اللعب في النار

لم تتّعِظِ الأنظمةُ العربيةُ من تجربة اللعب بالتيارات الإسلامية التي جرّبها أنور السادات لقمع اليساريين في مصر، والتي كان نتيجتها اغتياله على أيدي الإسلاميين الذين دعمهم. فما لبثت السعودية ودول الخليج أن أعادت التجربة، نزولاً عند رغبة الأمريكيين، لضرب الاتحاد السوفييتي في أفغانستان. فخلقت تيارات أشد خطورة، غذّتها ودربتها ثم أرسلتها إلى أفغانستان، لتتبلور نظريات تكفيرية جديدة انبثقت عنها جماعات شديدة الخطورة ومعادية للمجتمعات الإسلامية بالدرجة الأولى، تلك التي اكتوت السعودية بنارها التي ساهمت بإذكائها. ومع إعلان تلك الحركات أهدافها وتكفيرها للأنظمة العربية، حاولت تلك الأنظمة اختراقها ودعمها، واكتفاء شرّها، ولتكون مبرراً للممارسات القمعية على شعوبها أمام الغرب.

لعبت سوريا، العراق، السودان بنار التنظيمات الجهادية، ممثلة « بتنظيم القاعدة» وفروعه، إضافة إلى السماح للتيار السلفي بالانتشار في الدول العربية، وخاصة سوريا في السنوات العشر الأخيرة. إضافة للحرب الباردة بين السعودية وإيران التي اتخذت الطائفية شكلاً لها، والدعاية الطائفية وسيلة، مما أدى إلى حالة من الغليان السنّي في المنطقة ضد إيران والمليشيات الشيعية الموالية لها في الدول العربية، والتي لا تقل إرهاباً وطائفية عن القاعدة. هذه المليشيات الشيعية تتجه اليوم بتكتيكات هادئة نحو خلق دولة ضمن الدولة. تخدم الإستراتيجية الكبرى في إقامة خلافة شيعية في إيران. كل تلك العوامل مثلت ناراً تحت الرماد في المنطقة، نفخت رياح الربيع العربي ذلك الرماد لتستعر نار التنظيمات الإسلامية في جميع دول الربيع. ولا مسؤولية للشباب العربي الطامح إلى إحداث تغيير ديمقراطي واللحاق بركب التطور والحضارة، البعيد كل البعد عن أي ايديولوجيا وبخاصة الإسلامية. ولكن هشاشة تلك الأنظمة التي ضربها إعصار الربيع العربي، وضعف الدولة، وغياب نخب سياسية وثقافية حقيقية، أسهم في إنتاج حالة من الفوضى تتغذى عليها تلك الجماعات التي تصنف أساساً ضمن الجماعات الفوضوية (الاناركي) التي توجد في أية دولة تضعف سلطتها كما تحرص على تعطيل أية سلطة بديلة في الدولة، فهي تهدف للحفاظ على حالة الفوضى.

الجناح السوري الإيراني

ضمن الحال في سوريا..، لا يسعنا إنكار دخول بعض عناصر القاعدة لنصرة الشعب السوري نظرياً. وهم من شكلوا "جبهة النصرة" التي هددت النظام، وتركزت عملياتها ضده فقط. حيث لم تصطدم مع أي فصيل من الفصائل السورية المقاتلة، ولم تفرض أحكام الشريعة على الأهالي في المناطق التي تسيطر عليها. لا بل رفضت ممارسات "داعش"، وحاربتها واتهمتها بالمغالاة. الأمر الذي يدل على أن «داعش» ما هي إلا الجناح السوري الإيراني من تنظيم القاعدة والذي تم إعداده وتدريبه برعاية مخابرات البلدين في العراق، وتم استدعاؤه خلال الأزمة لنجدة النظام واختراق المناطق المحررة من الداخل. مثله مثل المليشيات الشيعية التي جاءت نصرة للنظام، والجناح السوري في حزب العمال الكردستاني المتمثل بحزب الاتحاد الديمقراطي بقيادة صالح مسلم الذي قمع الثورة والناشطين في المناطق الكردية، وتولى إدارتها برسم الأمانة للنظام. وما يدلُّ على ذلك أن داعش تولت المناطق السورية الشرقية الغنية بالنفط لمنع استفادة الثوار من هذا الموارد، ومن ثم إعادته للنظام، ناهيك عن عمليات اعتقال وتصفية القادة العسكريين والناشطين في المناطق التي تدخلها وإنهاء فصائل المعارضة المسلحة هناك، في خطوة تمهيدية لإعادتها للنظام. إضافة أن تحركها في العراق يعود لنفس الأسباب المتمثلة في السيطرة على الحراك السني، وإلصاق تهمة الإرهاب به. وتوحيد الصف الشيعي أمام تهديدات «داعش»، بالسعي لدخول النجف وكربلاء. والقضاء على أي صوت شيعي معارض للمالكي. ولا يعتقد أحد أن هذه اللعبة خافية على دول الإقليم والعالم. لكن تلاقت مصالحها في التخلص من الجهاديين على أراضيها دفعة واحدة وبلا عودة، الأمر الذي عجزت عنه لعشر سنوات من مكافحة الإرهاب مع مصلحة إيران في بقاء بشار والمالكي. هذان اللذان خلقا «ثقباً أسودَ» يمتص جهاديي العالم. وما إعلان الخلافة إلا وسيلة إغراء للجهاديين المقاتلين في كل دول العالم، وحتى الخلايا النائمة منهم، ومن يناصر هذا الفكر وإن لم يحمل السلاح.

إن شهوة جذب الجهاديين بدت واضحة جداً في برامج الترويج السياحي التي تقوم بها «داعش» لزيارة مناطقها وحملات التعبئة التي تطلقها. الأمر الذي شكل سابقة لم يرتكبها حتى أسامة بن لادن وطالبان حين أقاموا دولتهم في أفغانستان. لكن يبقى السؤال الأهم: هل تمتلك إيران ونظاما الأسد والمالكي القدرة على إطفاء الحريق الذي أشعلوه؟. وهما من دمّرا بلدين، وقتلا الآلاف من الناس حفاظاً على الكرسي. فهل يفترضان أن الخليفة سيتخلى عن كرسيه امتثالاً لأوامرهما بسهولة؟ أم سيتفوّق التلميذ على أستاذه إذا تمكّن؟.

عين على الدراما

سقوطٌ مدوٍ لصُنّاع «ضيعة ضايعة» في دراما الحقائب

عادل أبو الحسام

بعد نجاحهما الباهر في ضيعة ضايعة وتغريدهما خارج سرب النفاق الدرامي الذي كان سائداً حتى قبل الثورة السورية المباركة فقد وضعا ربما في وقتها يديهما على جرحنا، جعلانا نبتسم، ونضحك رغم ألمنا في دراما ناقدة ساخرة اختصرت بعض من معاناة السوريين قبل الثورة .

يعود الليث حجو وممدوح حمادة بعد غيابهما إلى الشاشة الرمضانية بأدوات النظام لينتجا مسلسل "الحقائب" الذي تدور أحداثه ضمن منزل خليل مبيض الذي يؤدي دوره الفنان السوري الذي ظهر بخطاب القسم، بسام كوسا.

تدور أحداث العمل ضمن حلقات منفصلة، فكل حلقة هي فيلم تلفزيوني تدور أحداثه ضمن حارة دمشقية يقطن فيها عدد من الشخوص، التي اختارها الكاتب بعناية ليرينا أن الفوضى التي تدور من حولهم في هذه الحارة الدمشقية القديمة هي من صنع النظام والمعارضة مساوياً بين الجلاد والضحية، فكل لحظة نسمع صوت الهاون المفتعل والحقيقي. لعل ممدوح حمادة نسي أن هناك على بعد كيلو مترات من مكان تصوير العمل تقع الغوطة الدمشقية المحاصرة، وأحياء أخرى لم يبقَ منها حجرٌ على حجر لأن قاطنيها صاحوا:"حرية".

في هذه الحارات يسكن مَن هرب من نار مجنونة قادها مجرم أرعن، لعل ممدوح حمادة والليث حجو يضحكان على نفسيهما، رغم أنهما يعرفان أن دمشق مدينة مقطعة الأوصال بالحواجز، لم يرينا الليث حجو الشام القديمة التي تدور فيها أحداث مسلسله. الليث ابن مدينة حلب الشهباء التي دمرت عن بكرة أبيها، أحب السوريون أعماله ولا أنكر أني كنت واحداً منهم، لكن بكاء الطفل نايف الذي ذهبت عائلته بقصف النظام لمنزلهم يساوي كل ما كتب في دراما الحقائب، التي أنتجت "كتنفيسة" للناس ليقولوا إنه يتكلم عن واقعنا، وليستغل النظام ومن ورائه "الشبيح" الموالي للنظام، محمد حمشو (صاحب شركة سما الفن الدولية وقناة سما) اسم الليث حجو وممدوح حمادة في التسويق لمسلسل، هو عبارة عن ذر الرماد في عيون السوريين ليقولوا: "وين كنا و وين صرنا"؟

لعل الكاتب والمخرج نسيا أن نظام الإرهاب هو من أوصل السوريين إلى الهروب والنزوح واللجوء من بلدهم، ليبقى حتى اللحظة متشبثاً بالحكم، فهو مَن أوصل السوريين إلى "ضب الشناتي والحقائب" والخروج من بلدهم التي عشقوا كل شي فيها حتى الموت.

لم يستطع الليث حجو وممدوح حمادة صانعا ضيعة ضايعة تجسيد الواقع السوري في حقائبهما المزيّفة التي لم تتكلم عن المأساة التي يعيشها السوريون. الليث حجو الذي استطاع تجسيد هذا الواقع بكل تفاصيله بأكثر من عمل درامي سابق لعل أبرزها مسلسل "الانتظار"، ولكن على ما يبدو الاختلاف ليس بالإبداع وإنما بالتوقيت، فإخراج مسلسل قبل الثورة يختلف تماماً عن إخراجه أثنائها، هذا التوقيت الذي توضحت من خلاله تفاصيل كثيرة تتعلق بالدرما السورية والقائمين عليها، من حيث اتخاذ مواقف من الثورة السورية.

"الهمروجة".. وتصنيع المثقف

مرهف دويدري

لعل ظاهرة "الهمروجة" منتشرة كثيراً في عالمنا العربي، وبالتحديد في سوريا كظاهرة ألفناها على المستويات كافة، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وبشكل خاص ثقافياً، حيث عملت المؤسسات على مختلف الصّعد في عمليات تضخيم وبث الإشاعات لجعل أيّ كان، رمزاً وطنياً وصاحب أعمال خارقة، ويندرج تحت مسمى «سوبر مان»، ولعل هذا التكريس من أولويات مجتمعاتنا التي تقتنع أن الآخر غبي ومجتمعنا من أذكى شعوب الأرض قاطبة!

ربما مصطلح «الشفافية» الذي أورده بشار الأسد في خطاب تنصيبه أمام مجلس الشعب بعد التوريث، أصبح من المصطلحات التي يتكلم بها الجميع، وإن نطقت أي شخصية دولية بهذا المصطلح، يكون قد أخذه من بشار الأسد، علماً أنه مصطلح متداول قبل أن يكون بشار موجوداً في هذه الدنيا، وهكذا يكون القياس حيال كل الكائنات التي تصنع لهدف ما، ربما لتكريس فكرة يريدون بثها على مراحل!

دأب النظام السوري، وعلى مدى سنوات طويلة تجاوزت الأربعين، على تصنيع شخصيات هي بلا جذور، أو ربما هي صاحبة جذر صغير، لا يكاد يحمي أغصانه أمام أضعف النسائم، ليصبح بفعل «الهمروجة»، هذا الصقر المنقض على فرائسه دون هوادة، ورحيم بأتباعه بلا كلل أو ملل. فالظاهرة الخرافية «علي عقلة عرسان « في اتحاد الكتاب العرب بدمشق يمثل ظاهرة ذات أبعاد «همروجية»، من حيث العمل على تسويقه كروائي كبير، أو مسرحي لا يشق له غبار، بالإضافة إلى أنه رئيس أهم منظمة سورية تضم الكتاب والمثقفين تحت لواء هذا الجنرال الخفي، الذي استطاع أن يحول اتحاد الكتاب إلى فرع أمني بكل ما للكلمة من معنى!

لم يتغير شيء أبداً بعد قيام الثورة السورية ضد هذا النظام الذي يستخدم مفهوم «الهمروجة» لكسب الشارع السوري، عن طريق الترغيب ومن ورائه الأفرع الأمنية، لمن لا يفهم بالترغيب فينتقل الموضوع مباشرة إلى الترهيب. المعارضة السورية بكل أطيافها بدأت العمل على مفهوم «الهمروجة» على أرضية «فلان» يمثلني و»علاّن» لا يمثلني، إذ أن التمثيل يأتي من الشارع، ومع أول انقلاب على هذه الظواهر يخرج علينا وزير في الحكومة المؤقتة، ليتهم المواطن السوري ببيع ذمته بعشر ليرات!

ما يحدث اليوم في صفوف معارضي النظام من المثقفين، هو تصنيع جديد لمثقفي المصادفة ربما، أو أنهم ممن يحاولون أن يبنوا مجدهم الشخصي على أكتاف الثورة ببعض المدائح، والجوائز الثمينة أو حتى البخسة منها، لنرى أن الانجراف القطيعي خلف هذه الظاهرة، سواء أكان كاتباً، صحفياً، مفكراً، أو أي شيء له علاقة بالعمل الثوري، إنما يحاول تكريس نفسه على أنه أحد حكماء الثورة الذين لا يقولون الباطل، وربما يرون في أنفسهم أنهم «معصومون عن الخطأ»، ولعل انتشار هذه الظاهرة «الهمروجية» هو عزف على وتر دماء الشهداء، و الأطفال المعذبين المشرّدين، الذين أصبحوا وجبة دسمة لهؤلاء من أجل ممارسة رياضة فتل العضلات، من خلال الكتابة عنهم، ليتبيّن أن هذه المشاريع الكتابية «قصة – شعر – رواية – صحافة « تعمل بشكل دؤوب على إنتاج الذات، أو ربما إنتاج الآخر في خلط للمفردات التي يعمل عليها هذا المشروع ، لتقديم نتاج ممجوج وغير مستساغ من القارئ. ولعل وجود مواقع تواصل اجتماعي مثل «فيسبوك» طوّر كثيراً مراحل النفاق الثقافي، وجعل له باباً واسعاً مشرعاً على كل أنواع المشاريع المجترّة، وإعادة تصنيعها مرة أخرى. لم نستطع أن نخرج من عباءة الاستبداد القميء، الذي يحوّل اللاشيء إلى كل شيء، ولعل فكرة تصنيع الرموز والآلهة التي نأكلها فيما بعد مع أول جوع، وتحطيمها مع أول خلاف في الرأي، هي من أولويات أفكارنا التي لم نستطع التخلي عنها، وربما ستلازمنا إلى حفرة القبر المظلم!

برافو حبيبي

أحمد العربي

ربتت على ظهره، وكأنه كلب الشارلو الخاص بها. في مشهد رومانسي غاية في الروعة، يمثّل فاتحاً عائداً من معركته منتصراً.
همست في أذنه بكلمات الثناء، والابتسامة تعلو وجهها فخراً. سارا معاً بخطوات واثقة، وهما يلقيان التحية على الجمهور الذي ألهب القاعة حماسة وتصفيقاً وزغاريد. قدم له بعض الغلاة من الموالين فروض الطاعة التي استقبلها على مضض. فهي ليست بجديدة ولكن حرارة الشمس هي التي أزعجته، فاستعجل الرحيل معها.
ركبا السيارة، فالتقط أنفاساً باردةً من مكيّف الهواء، وجفف قطرات من العرق كانت على جبينه. نظر إليها نظرة محب، وأمسك بيدها، كما يمسك المقاتلون- الذين شكرهم- بالبندقية. اعتلت الحمرة وجنتيها خجلاً، واختفت عيناها خلف ستار جفنيها في إغماضة حب. وبصوت متهدج قالت له:" برافو حبيبي" سحب يده، وانتصب فخراً، وبحركة هادئة حلّ قليلاً ربطة عنقه التي تذكره بالمشنقة، وبلهجة عامية تمثل له مخرجاً من فخاخ العربية الفصحى التي أرهقته لساعتين قال لها: " قرد كيفك فيا هالوقفة والخطاب إلي فقعتو ؟؟عزمتي حسيت إني كنت احسن من بيي بزمانو والإمامو علي ماعرفت حالي". أمالت رأسها وذبلت عينيها، وقالت بحنان: "حبيييبي شو افقعتو ما افقعتو؟؟ مفكر حالك قاعد مع علي الديك عيب حبيبي". رد خجلاً " معك حق بس من فرحتي وبعدين أفي حدا غريب هلق قليلي كيف لقيتيني ". "بتجنن حبيبي". "عنجد ولا القرد بعين مرتو غزال هههههههه"؟ رفعت حاجبها الأيسر مشيرة إلى أن كلامه لم يعجبها. أحس بذلك، فصمت عن القهقهة، أردفت قائلة: "أنا كم مرة قلتلك تبطل بياخة وثقل دم يعني ما صار إلا وفضحتنا بسخافتك وغلاظتك قدام العالم. وبعدين أنا كم مرة قلتلك ابتسم ابتسامة خفيفة بس لانو لما تضحك بيطلع شكلك كتير غبي". صعقته تلك الكلمات المحبطة، فقال بانكسار:" هلق هنا هيك"؟. ردت بصوت ناعم ونبرة عبرت عن ندمٍ على فجاجة ما قالت." حبيبي أنا مشانك، وبعدين هالواطي إلي كتبلك الخطاب، ما نبهتو انو ما يكتر كلمات فيها حرف السين ليش مكترهن"؟. في محاولة منها لتغيير الموضوع. برحابة صدر المحب، قبل اعتذارها المبطن. وقال:" شو بدي ثاوي إذا اثم البلد يبدأ بحرف الثين غيّر اثم البلد يعني"؟. قالت بحماسة:" اي ليش لأ حبيبي مو أنت الرئيس، وفيك تساوي إلي بدك يا، وماحدا بيسترجي يحكي"؟ قال:" مزبوط بث مو لهل درجة يعني". قالت:" أصلاً سوريا بتدل عالسريان ليش ما بتعملها (عوريا) بتدل عالعلويين طائفتك حبيبي ليش لتظل للسريان"؟. لم يحتمل سذاجة الطرح، فقال بغضب وقد أتته فرصة الانتقام:" اتركينا من غبائك هلق وكمليلي عن الخطاب" أنا غبية يا بطة أصلاً كان شكلك بالخطاب بقرف، صبغة شعرك كتير باينة، أكيد هي هديل الشرشوحة إلي صبغتلك. وطقمك كتير فولكير هاد زوق الشرشوحة التانية لونا مو هيك. وحكيك كلو كزب، يخرب بيتك عم تحكي عن الأخلاق. فعلاً متل ما قالو عنك المعارضة: العاهرة أكثر الناس حديثاً عن الشرف. وأكتر شي بيضحك، كان حكيك عن الفساد، خصوصاً بحضور أكبر فاسدي البلد، يعني ذكرتوني بعلي بابا ورفقاتو. ييي ولا هداك الحشاش جورج وسوف كيف كان قاعد، يعني إذا بيحشش هو وأخوك بيقوم بجيبو يحضر الخطاب. وما عرفتك يا ابن أنيسة، وأنت عامل حالك دونجوان وعم تطبق بهي الممثلة الغليظة ديمة قندلفت، ومقعدة بالصف الأول، ولابستلك تنورة قصيرة كمان، لك يخرب بيتك حتى نجاح العطار ما وفرتها، وكنت عم تتغمالها".
احمرَّ وجهه غضباً من هول ما سمع فقال: "هيك ما تحكي يابنت ال..على كل حال أمي جاية بعد كم يوم من دبي لتباركلي عالخطاب وبس تجي بخليها تفرجيكي"." هي بدها تفرجيني، أصلاً طوّل بالك كم يوم وبيجي معلمك قاسم سليماني، بس ليحل مشكلة الجحش التاني تبع العراق. وساعتها بفرجيك. ووينك قلو لابن خالك الحرامي، شركات بابا بدها تاخذ عقود بإعادة الإعمار غصبن عنو". في هذه الأثناء كانوا قد وصلوا إلى مكان إقامتهما الذي لا يعلمه إلا الله. فخرجت من السيارة، وأغلقت الباب بعنف قائلة:" أنا رايحة احرد ببيت السيد حسن عند أم هادي. لبين ما تتأدب". ومن يومها، مازالت محاولات الفنان أيمن زيدان_ أبو ظافر في باب الحارة_ مستمرة للصلح. كما أصلح بين بنت أبو عصام وزوجها في نفس المسلسل عله يظفر بزعامة الحارة.

احتقان شعبي تركي .. حملات شكر سورية .. وقرارات جديدة؟

سما الرحبي

انطلقت حملة "نحن السوريون نشكركم" عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من نشطاء سوريين مقيمين في مدن تركية، في مبادرة حسن نية، وشكر للأتراك على استضافتهم الشعب السوري والتسهيلات التي تقدمها حكومة رجب طيب أردوغان رئيس حزب العدالة والتنمية.
يأتي ذلك بعد تزايد الأخطاء والتجاوزات الأخيرة التي حصلت من أقلية من الشباب السوري في عدد من المدن التركية.
في الشهر الخامس من العام الجاري قررت السلطات التركية في العاصمة أنقرة، ترحيل الشباب السوري من غير عائلات من المدينة، جاء ذلك إثر حادثة شغب واحتدام بين ٣ شباب سوريين ومجموعة من الأتراك، واشتباكات بالحجارة أدت لإصابة شرطيين تركيين وإلحاق أضرار مادية.
وفي مدينة غازي عنتاب، جنوب شرق تركيا، الملاصقة للحدود السورية الشمالية بلغ عدد السوريين ٢٥١ ألف موزعين بين المخيمات، ومنهم من يقطن في المدينة ويمارس أعماله الخاصة. في حين كان عددهم الإجمالي يقارب ٢٩ ألف نهاية عام ٢٠١٢، هناك كثرت في الآونة الأخيرة ظاهرة التسول بين الأطفال اللاجئين، وارتفع معدل الجرائم المرتكبة من السوريين في المدينة إلى ٥٪ عن عام ٢٠١١. كل ذلك أدى لزيادة الاحتقان الشعب التركي، واحتدمت الصدامات بين الشباب، وفي إحدى المرات اعتقل الأمن التركي ٢٥ شاباً سورياً، وتم ترحيلهم للمخيمات، مما دفع مجموعة من الأتراك أواخر الشهر الماضي، لتنظيم مظاهرة تطالب بطرد الوافدين السوريين من المدينة. تمت المظاهرة بحضور عشرات من المراهقين بالقرب من القلعة الأثرية في المدينة القديمة، وانحلت بعد نصف ساعة دون مشاكل، في حين أن والي غازي عنتاب السيد، "ايردال عطا" قرر الامتناع عن ترخيص مظاهرة أخرى بنفس المضامين تتم الدعوة لها منذ أسبوع، مؤكداً أن "السوريين أخوتنا وليسوا بأعداء".
كل ذلك أعطى انطباعاً سلبياً للشعب التركي عن الشعب السوري، وكان لابد من عقلاء الشباب السوري التحرُّك لسد الفجوة التي بدأت تكبر بين الشعبين، وخوفاً من أن يخسروا الحاضنة الشعبية التركية المتعاطفة بأغلبها مع قضية الشعب السوري.
يقول "ناصر السوري" منظم حملة "نحن السوريون نشكركم": " قررنا البدء من الريحانية كونها تشهد حالة مستقرة لجس نبض الشارع التركي، استمر التحضير لثلاثة أيام متتالية في اليوم الرابع، تم توزيع أكياس ورقية أنيقة طُبع عليها علما الثورة وتركيا بطريقة معبرة، ومرفقة بكلمة شكر مترجمة للغة التركية، وفي داخل الكيس زجاجة مياه و٧تمرات لتوزيعها في الساحات والشوارع لإفطار الإخوة الأتراك، وتعبيراً رمزياً عن شكرهم"
ويضيف "بصراحة كنا خائفين نوعاً ما، لكن مع مرور الوقت تلاشى الخوف خصوصاً عندما قام البوليس التركي بمشاركتنا والثناء علينا، ودعونا لمواصلة الحملات، خصوصاً التوعوية منها، أما الشارع التركي فكانت استجابته للحملة رائعة لم يحدث أي مشاكل أو اعتراضات ومضايقات من الشعب، بل كانوا فرحين ومتجاوبين لأبعد الحدود مما جعلنا نشعر بالفخر وأننا استطعنا إيصال رسالتنا بأن الشعب السوري شعب أصيل رغم وجود بعض المفسدين".

يسعى شباب الحملة لإعادة تنظيمها في عنتاب ثم اسطنبول وأروفا، هي ليست الحملة ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، سبقها "السوري بيك" وحملة توزيع الورود من أطفال سوريين في عيد الأم التركي، ومبادرات أخرى من هيئات وتجمعات أهلية، مدنية، لاقت رواجاً كبيرا، يؤكد الشباب استمرارهم للترويج للفكرة والخروج للبلاد الأخرى التي تحتضن السوريين كلبنان والأردن، رغم الصعوبات التي يواجهونها، يقول ناصر:" هناك همسة عتب على كثير من السوريين الذين حاولوا تثبيط معنوياتنا، ورفضوا المساعدة أو الاشتراك بمثل هذه الحملات، ويوجد من قاطعها بشكل كامل أو اعتبرها لا تقدم أو تؤخر". ويتمنى ناصر من السوريين في المغترب المساهمة بتمويل مثل هذه الحملات لأنها ضرورية لتحسين صورة الثورة السورية".

معارضون أتراك .. وتصريحات

يقدر عدد السوريين في تركيا وفقاً للإحصائيات الأخيرة بمليون ونصف بين لاجئ ومقيم، وبعد ثلاث سنوات من الأزمة السورية كان لابد من ظهور مشاكل اجتماعية نظراً لاختلاف البيئات والعادات بين الشعبين. كما تحاول الأحزاب التركية المعارضة لسياسة أردوغان، الضغط على الحكومة بورقة السوريين واللعب بها، في محاولة لتجييش الأتراك عليهم بعد كل المزايا والتسهيلات التي تقدمها الحكومة -من الانتساب للجامعات التركية ومعاملة الطالب السوري كنظيره التركي، وإعطاء الإقامة دون شروط والتي علقت منذ شهرين-. حيث نشرت إحدى الجرائد المعارضة قراراً قديماً حول دفع غرامة ١٠ آلاف ليرة تركية لكل سوري يعمل على الأراضي التركية دون إذن عمل، وعلى إثره تم فصل عدد كبير من السوريين من أصحاب المعامل التركية، رغم تغاضي الحكومة التركية على القرار. ومن وقت لأخر يصرح مسؤولون معارضون بضرورة وضع إجراءات قاسية لتوافد السوريين إلى تركيا، آخرهم كان إحسان أوغلو مرشح حزبي الشعب الجمهوري والحركة القومية المعارضة للرئاسة التركية، حيث قال أنه يجب تعديل الصورة الكلية لتركيا، لأن جسمنا مريض بالكامل". وقال إنه كان يتوجب على تركيا "عدم فتح هذا الباب" للاجئين السوريين، متسائلا "أين هم الذين فتحوا الباب لهم؟".
في حين صرحت رئيسة بلدية غازي عنتاب "فاطمة شاهين" لوكالة الأناضول أنها تبحث عن بدائل وحلول للتخفيف من الضغوط الحاصلة نتيجة التدفق السوري الذي أثر على الأتراك اقتصادياً، وأن الحكومة تعمل على إنشاء مخيمات جديدة تتسع لـ ٢٠ ألف شخص، مجهّزة بكل المستلزمات المعيشية والطبية، وأن الأولوية ستكون لنقل كبار السن والمعاقين والأطفال والنساء، حيث سيتمتعون براحة أكبر".
وأكدت أن حالات الشغب الحاصلة في المدينة لا تتعدى ٢٪ من جانب الشباب السوري وفقاً لإحصائيات مراكز الأمن التركية، وذلك بسبب الحاجة والضيق الذي يمرون فيه.
وبعد تصاعد العنف من الشارع التركي في مدينة "مرعش" تجاه الوجود السوري، والذي أدى لمظاهرات تطالب بطردهم، انتهت بتحطيم سيارات تحمل لوحات سورية، وتكسير وهدر أموال السوريين ومحلاتهم الذين اتخذوا من شوارع المدينة مصدر رزق لهم. نطقت الحكومة السورية المؤقتة التي تتخذ من عنتاب مقراً لها، بعد سكوت طال انتظار كسره، حيث عقد أخيراً اجتماع في مديرية أمنيات غازي عنتاب حضره من الجانب التركي مدير الأمنيات ومدير شعبة الأجانب، مع ممثلية الائتلاف الوطني السوري في غازي عنتاب والأمين العام للحكومة المؤقتة، بمناصرة عدد من الهيئات والمنظمات الأهلية السورية في المدينة، كان هدفه بحسب بيان ممثلية الائتلاف، مناقشة أسباب اتساع ظاهرة استهداف السوريين في كل من عنتاب ومرعش وبعض المدن التركية، والمظاهرات التي تدعو لطردهم، إضافة إلى المشاكل التي يسببها بعض السوريين والتي أثرت سلباً على الرأي العام التركي تجاه وجود السوريين بينهم.
انتهى الاجتماع بمجموعة من التعليمات جاءت على لسان مدير الأمنيات من الجانب التركي، من أجل تقيُّد السوريين المتواجدين في تركيا فيها، للحدِّ من المشاغبات الأخيرة، وأهم ما جاء فيها، استخدام المعابر الحدودية الرسمية وعدم اللجوء إلى الدخول بطرق غير شرعية، كما أكد أن السلطات التركية تتساهل بدخول أصحاب الجوازات المنتهية الصلاحية، ونفى نية الحكومة التركية على طرد السوريين من أراضيها أو نقلهم للمخيمات مجبرين إلا في حالات مخافة القانون، موضحاً مجموعة نقاط بما تخص العمل في السوق التركية وفق القوانين، والحد من ظاهرة التسول، ومجموعة إجراءات ستصدر قريباً من الحكومة التركية تعنى بإعطاء الإقامة للسوري، خاتماً بضرورة الاتصال بشرطة النجدة في حال وجود مشكلة أو شكوى.!

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: خالد الرضوان
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
عمار الأحمد
رانية مصطفى
أنس الكردي
ناصر علي

حلب
مصطفى محمد
نسرين أنابلي

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

قسم الثقافة
ألكسندر أيوب
سما الرحبي
أحمد العربي
مرهف دويدري
عادل أبو الحسام